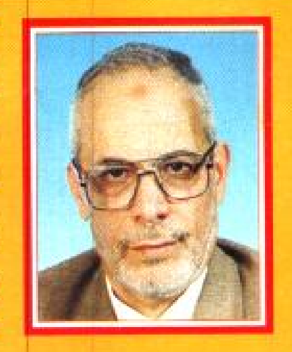
Tuesday (No. 1203) 11-17/6/1996 (Year 27)

## الشعب الليبي.. «٢٧» عاماً تحت طغيان القذافي

AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



### إبراهيم غوشة لـ«المجتمع»: حماس ستواصل المقاومة والليكود والعمل وجهان لعملة واحدة

BAKER INSTITUTE STUDY

UNITED STATES POLICY TOWARD ISLAM
AND THE ARC OF CRISIS

Edward P. Djerejian

### «المجتمع» تحصل على وثيقة أمريكية جديدة تتحدث عن:

# استراتيجية الولايات المتحدة تجاه العالم الإسلامي في القرن القادم




٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4 C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.

# acson

# الحل

uality assured
xtra quiet operation
pace saving
ightweight construction
speed fan control
operational modes: heat / ool / dry / fan (heat pumps nly)
Micro - computer con- olled dertroster (heat umps only)
Air purifying system (op- onal)
uto swing

WIRELESS LCD CONTROLLER

- Three optional opera-tion models (cool/dry/fan) for cooling moda
- Five optical model (heat / cool / dry / fan / auto) for heating model
- One touch atuomatic operation
- Electronic thermostat
- State - of - the - art LCD display screen
- Weak battery indicator




كفالة سنة شاملة
على الوحدة

كفالة 5 سنوات
على الكمبريسور

## وحدات التكييف المركزي

## وحدات التكييف اكسون المنفصلة

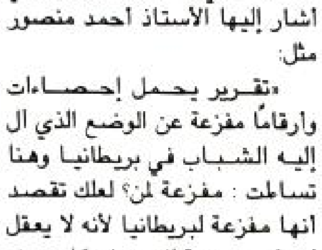
المواصفات الفنية :

- مزود بنظام فريد لعزل الصوت.
- نظام حماية الكمبريسور الالكتروني يضمن الحماية الكاملة للوحدة.
- تقنية توزيع الهواء تعطي أشكال متعددة من المساحات بما يتناسب مع مساحة المنطقة المراد تبريدها.
- ريموت متطور لكل عمليات التشغيل والرصد الحراري.

يمكنك الشراء بالأقساط

**شركة علي وفؤاد الغانم للتجارة العامة**

معرض السالمية 5715699 ● معرض حولي 2641514 ● المبيعات 5342580 - 120/121





# رأي القارئ

## ردود خاصة

● **الأخ: محمود حسن العمر - خميس مشيط - السعودية**

شكرًا للاقتراح الذي صغته في صورة رجاء، والذي يتضمن تزويد المقالات التي تتحدث عن مدينة أو موقع معين بخرائط توضيحية ونحن نحرص على ذلك في حال توفر الخريطة المطلوبة لكن الأحداث الطارئة التي تجري في بعض البلدان التي ربما لم تكن مذكورة بشكل واضح على الخرائط تحول دون تحقيق هذه الرغبة إلى أن تأخذ مكانها على الخرائط الجديدة.

أما «إحسان إلهي ظهير» فهو عالم هندي كان يرأس جمعية أهل الحديث وقد اشتهر بردوده اللاذعة التي فضح فيها الفرق الباطنية مثل البهائية والقاديانية وغيرها ولعله كان متخصصًا في مجال هذه الفرق القديمة منها والحديثة، قتل وهو يلقي محاضرة في مقر جمعية أهل الحديث ونقل جسمانه ليدفن بمقبرة البقيع في المدينة المنورة - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته مع الأنبياء والشهداء والصالحين.

● **الأخ: رضا لعدايسية - حي حوار الطاهر - عمارة ف رقم 09عزابة 21300 - سكيكدة - الجزائر.**

انتظر سيلًا من رسائل الإخوة الذين يهوون مثلك المراسلة والمطالعة وجمع الطوابع والعملات الورقية.■

### تنويه

**تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقًا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحًا.**

**تعليقًا على ما كتبه مدير التحرير..**

# إحصاءات مفزعة أم مفرحة؟!

في مقاله الذي نشرته المجتمع تحت عنوان «ضياع الشباب في الغرب» في زاوية «بلا حدود» بالعدد (١١٩٨) بتاريخ ١٩٩٦/٤/٣٠م جاءت بعض «الألفاظ» أو «التعبيرات» التي استوقفتني بعض العبارات التي أشار إليها الأستاذ أحمد منصور مثل:

«تقرير يحمل إحصاءات وأرقامًا مفزعة عن الوضع الذي آل إليه الشباب في بريطانيا وهنا تساءلت: مفزعة لمن؟ لعلك تقصد أنها مفزعة لبريطانيا لأنه لا يعقل أن تكون مفزعة لك - فإن كانت مفزعة لبريطانيا فإنها بالتأكيد «مفرحة لنا»، لأنه لا يخفى على أحد أن أمريكا وبريطانيا تقودان حملة شعواء ضد الإسلام والمسلمين، ومن هنا فإن كل مصيبة تصيب هؤلاء القوم سواء بأيدينا أو بأيديهم أو بأي جند من جنود الله - مثل العواصف والزلازل .. إلخ - فإنها «تشفي صدور قوم مؤمنين».

كذلك جاء في نفس المقال وفي خلال حديثك عن زيارتك لأحد مراكز الرعاية الاجتماعية في بريطانيا


■ عدد «المجتمع» ١١٩٨

ما نصه: «ومع خروجي محبطًا من المركز فإن ما وجدته أثناء زيارتي في سويسرا كان شيئًا محزنًا» وهنا تساءلت أيضًا:

ألم يكن الأولى أن يخرج كاتب المقال من المركز «متفائلًا» وأن ما وجده في سويسرا كان «مفرحًا»؟ حيث إن هذه الإحصاءات تشير إلى قرب انهيار هذه المجتمعات المعادية للإسلام؟

إن مثل هذه الألفاظ التي وردت في المقال توحي للقارئ بأننا نتعاطف مع هؤلاء القوم ونشفق عليهم، ولا يخفى عليكم أن القرآن الكريم قد أمرنا حين نتعامل مع هؤلاء القوم - بقوله: «وليجدوا فيكم غلظة»، وأنا لا أدعو إلى الجهر بالتشفي فيهم ولكن كان يمكنك يا أخي - مدير التحرير - أن تكتفي «بسرد» تلك الإحصاءات ثم وصف واقع هؤلاء القوم دون أن تتبع ذلك بمثل هذه الألفاظ التي توحي بأنه قد أصابنا «الغم» لما أصاب هؤلاء القوم من ضياع وتفكك.■

**الدكتور بهي الدين هويدي**
**إدارة التدريب - البحرين**

**المحرر: نشكر الدكتور بهي الدين هويدي على رسالته ونريد هنا أن نوضح بعض الحقائق الهامة وهي أننا كمسلمين مسئولون عن توجيه الناس للحق والعدل وحقائق الإسلام ومعارفه، والمسلم لا يعادي إلا من يعاديه ويظهر العداء له «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين».**

**إن المجتمع الغربي ليس بكامله معاديًا للإسلام والمسلمين، وإنما فيه حتى من غير المسلمين من يدافع عن الإسلام، والمسلم لا يفرح لضلال الناس وفسقهم وإنما يدعوهم إلى دين الله، فإن دخلوا في دين الله وهذا ما يحدث الآن في أمريكا والغرب حيث إن الإسلام هو أكثر الديانات انتشارًا - فهذا هو ما يفرحنا، وإن أعرضوا فقد بلّغ المسلم رسالته، وبالتالي فإن السؤال الذي ينبغي أن نسأله لأنفسنا هو: هل قمنا بأداء الأمانة تجاه هؤلاء وعرّفناهم حقيقة الإسلام، ونقينا أذهانهم من التشويه الذي يبثه الإعلام الغربي عنه؟ أم أننا مقصرون؟ وهناك نسبة عالية من هؤلاء لم يسمعوا عن الإسلام، وإذا سمعوا عنه سمعوا معلومات مغلوطة.**

**إن ما يفرحنا هو هداية الناس والتزامهم بالحق وليس ضلالهم وإعراضهم، أما الغلظة التي يتحدث عنها د. هويدي فليست في هذا الموضوع، إن هؤلاء الضائعين ينتظروننا دعاة وهداة قبل أن نكون مقاتلين وقضاة.■**

# تجاوبا مع رسالة المهاجر الكردي

أحب في مجلة المجتمع تنوعها وكذلك إلمامها بشتى المواضيع.

ولقد قرأت في العدد ١١٩٥ في صفحة رأي القارئ عن المهاجر الكردي الذي يطلب إرسال أعداد المجلة إليه فهل أستطيع من خلال العنوان المكتوب إرسال أعداد المجلات إليه ولكن ما هي الطريقة التي أستطيع من خلالها إرسالها له.■

**عبير محمد الخليفة**
**مدرسة أبو بكر الصديق - حائل - السعودية**

**المحرر: أشكر لك تجاوبك مع رغبة المهاجر الكردي ويمكنك إرسال المجلات على العنوان المبين في رسالة الأخ: عرفان أحمد كاكة محمود، وهو كالتالي:**

**الجمهورية الإسلامية الإيرانية محافظة سننذج - قضاء مريوان - قيصدية (تاوينّه) تصل إلى مكتبة مردوخني.■**



■ عدد «المجتمع» ١١٩٥

# تعليقاً على ما نشرته «المجتمع» حول مؤتمر اسطنبول

لقد نشرت مجلتكم الغراء «المجتمع» في عددها الصادر الثلاثاء ١٦-١٠ محرم ١٤١٧هـ موضوع الغلاف تقريراً تحت عنوان «مؤتمر اسطنبول للإسكان والإعمار» خطة جديدة لتدمير الأسرة والمجتمع في العالم الإسلامي.

إنما طرح في هذا التقرير من كشف عن هذا المخطط الرهيب الذي يحاك لهذه الأمة لهو غيض من فيض مما يخططه أعداء الأمة لمسخ هويتها وجعلها كالسائمة التي تنهشها الذئاب من كل جهة وهذا مما تشكر عليه هذه المجلة فهي دائماً سباقة في الكشف عما يخططه أعداء هذه الأمة لها.

■ عدد «المجتمع» ١٢٠١

إلا أنه رغم الصعوبات التي أوجدها أعداء الأمة والعراقيل الضخمة التي يريدون أن يزرعوها في جسد الأمة، فإن قوة العقيدة الإسلامية التي تعتنقها الأمة كفيلة بأن تجعل منها قوة دافعة، وهذا ما يدركه أعداء الأمة تمام الإدراك، لذلك لم يسيطر الأعداء على هذه الأمة لنهب خيراتها فقط رغم أن ذلك مظهراً من مظاهر استعمارهم لها، بل يحاولون أن يسيطروا عليها سيطرة تحول دون عودتها لاقتعاد مقعد الصدارة حتى تحمل رسالتها إلى العالم، وهذا هو الأساس الجوهري والدافع الأصلي من عقد مثل هذه المؤتمرات، لأن هذا السلوك العدواني من قبل أعداء الأمة نابع من طبيعة التناقض المبدئي الدائمي بين الإسلام وبين مبدء الكفر، وهذا الإدراك لابد أن يفرض على الأمة الإسلامية دوام الصراع المصيري ضد أنظمة الكفر إلا أنه لا يمكن أن يرقي هذا الصراع إلى المستوى المطلوب خوضه مالم تدرك الأمة مسئوليتها الشرعية والتاريخية في استئناف الحياة الإسلامية بجعل الخلافة قضية مصيرية، فمتى جعلت الخلافة هي القضية المصيرية لها وعاد الإسلام إلى واقع الحياة ومارست الأمة من خلاله المسئوليات الملقاة على عاتقها انحلت جميع قضاياها الجزئية وأصبحت كل سياسة ترعى بها شئونها منبثقة عن عقيدتها وبذلك تخرج من مأزقها الذي تعيشه في حاضرها وتحول دون ما يخطط لها في مستقبلها ■

**محمد حسن الأنصاري ـ الكويت**

# المسلمون في الجمهورية التشيكية بحاجة إلى كتب في الفقه

في بداية خطابي هذا أود أن أتقدم إليكم بجزيل الشكر والامتنان على ما تقدمونه في خدمة للإسلام وللمسلمين في مجال الإعلام، الذي هو من أخطر المجالات في عصرنا الراهن لما له من التأثير الكبير على العامة والمتتبعين له فجزاكم الله خيراً على ما تبذلونه من جهد لتثقيف المسلمين وكشف الحقائق التي قد تخفى عليهم ولا يعرفون لها أصلاً ولا أهدافاً، وخاصة أن الإعلام في العالم الإسلامي وغير الإسلامي يتحكم به أعداء الله من اليهود لعنهم الله أنى يؤفكون وأتباعهم العملاء فنحمد الله أن وجد من أبناء هذه الأمة الإسلامية من يمتلك شيئاً من هذه الوسيلة الإعلامية التي سوف يعود تأثيرها بإذن الله ـ عز وجل ـ بالخير على المسلمين.

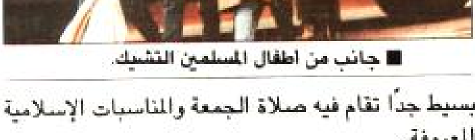
فباسمي واسم إخوانكم المسلمين في الجمهورية التشيكية وفي أنحاء العالم أتقدم لكم شاكراً لجهودكم العظيمة داعياً المولى ـ عز وجل ـ بأن يسدد خطاكم ويثبتكم على الحق ويعينكم على أمور دينكم ودنياكم إنه على كل شيء قدير.

إخواني الكرام لقد عرفت من أحد الإخوة الكرام، بأن بعض المؤسسات تقوم بإرسال مجلدات لخلاصة الفقه الإسلامي إلى المراكز الإسلامية في أنحاء العالم.

فنحن بأحوج ما نكون إلى مثل هذه المجلدات وخاصة أن لدينا مكتبة بسيطة جداً فقيرة لمثل هذه الكتب، فنتقدم إليكم بالطلب بأن ترسلوا لنا هذه المجلدات، داعين المولى عز وجل بأن يجزيكم خيراً وأن يكون في ميزان حسناتكم يوم القيامة.

فالمركز الإسلامي في الجمهورية التشيكية والذي يتكون من اتحاد الطلبة المسلمين وجمعية الوقف الإسلامي يقوم بتأجير مكان للصلاة حيث لدينا مسجد بسيط جداً تقام فيه صلاة الجمعة والمناسبات الإسلامية المعروفة.





■ جانب من أطفال المسلمين التشيك.

ونحن الآن بصدد شراء مبنى لكي يتم عليه وضع الأساس للمركز الإسلامي الوحيد في هذا البلد والذي نصبوا إليه ونتطلع لكي يكون معلماً إسلامياً لنشر دين الله عز وجل في هذا البلد، فنسأل الله عز وجل بأن يوفقنا إلى هذا العمل وأن يدل إخواننا المسلمين للمشاركة لإنجاز هذا العمل العظيم وخاصة أن إمكانياتنا بسيطة ومحدودة ■

**عن اتحاد الطلبة المسلمين وجمعية الوقف الإسلامي في الجمهورية التشيكية**
**أحمد حمدي**
ISLA´MSKA´ NADACE
U Michalského Lesa 366
Praha 4 - Czech republic
Tel - Fax: 0042/2/496618

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

**المجتمع**

**مجلة المسلمين في أنحاء العالم**

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

**الثلاثاء: ٢٤ محرم ١٤١٧هـ ـ ١١ يونيو ١٩٩٦م ـ العدد ١٢٠٣ السنة ٢٧**

**الاشتراكات**

**للأفراد**: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي

**للمؤسسات والشركات**: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا امريكيا.

**الإعلانات**

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

**وكلاء التوزيع**

**الكويت**: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ فاكس ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠ ـ **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ ـ **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ ـ **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام ـ مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ ـ **اليمن**: مكتبة ظفار ـ ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت: ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

**المراسلات**

العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

**المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»**

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

الإخراج الفني: حسام قاسم



الأبحاث والدراسات الغربية لضرب الصحوة الإسلامية ومحاولة وقف انتشارها لا تنقطع ولم تتوقف عند دراسة الحالة الآنية لهذه الصحوة وإنما تتعداها لوضع الخطط المستقبلية للتعامل معها .. التفاصيل ص (٢٢ - ٢٧).



جاءت نتائج الانتخابات الإسرائيلية على عكس جميع التوقعات وخاصة العربية، وتكاد تحليلات المحللين السياسيين تجمع على أن هذه النتائج سيكون لها انعكاساتها المؤثرة على مجمل الأوضاع في المنطقة.. التفاصيل ص (٣٠ - ٣٧).



المشير سوار الذهب يتحدث عن فعالية المنظمات الخيرية الإسلامية.. ص (٤٨).



الرفاه يوجه صفعة جديدة للعلمانية.. ص (٢٨).

## في هذا العدد



* * *

## باختصار

### تبت أيديهم كما تبت يدا أبي لهب

الحملة الهستيرية واللو... الفكرية التى ظهرت لدى نف... قليل من الشواذ الذين خرجو... على إجماع الأمة ممثلة ف... نوابها ومؤسساتها وجمعياتها... ونقاباتها ولجانها وصار... يهاجمون كل ما يمت إلى قر... مجلس الأمة بمنع الاختلاط ... الهيئات التعليمية، إنما تعك... عقما فكريًا وبلادة حسية ل... هؤلاء.

أليسوا هم المتشدقـ... بالديمقراطية؟ فما بالهم حين... أقرت الديمقراطية قانونا ... الأمة إلى دينها وتوجيهات ر... خرجوا عن طورهم وتنكر... لشعاراتهم، إنهم باطروحات... المتهافتة يؤكدون على أن الغر... قد نجح في مسخ عقول... وحولهم إلى جنود يعملون و... توجيهاته وأفكاره، علموا بذ... أو لم يعلموا.

هل نسي هؤلاء أنهم في ... إسلامي يلتزم بدين ال... وشريعته، وأن تعاليم الله ي... أن تسمو على اي مطلب، ف... متى يظل هؤلاء يستخف... بعقول الناس ويزينون البا... في اقوالهم ويتطاولون على د... الله وشريعته في مقالاتهم، إ... يتطاولون الآن على دين ال... وتعاليمه، ولم تعد القضـ... قضية اختلاط وعدم اختلا... ومن ثم يجب أن تكون هنـ... وقفة مع هؤلاء، فالرأي ط... يخلو من الإسفاف والتطا... فيبقى رايا، اما ان يصبح ال... هو الهدف، والقيم هي الضحـ... وراي نواب الأمة وإجمـ... الشعب مثار التطاول والته... الرخيص فهذا لا نقبله ولا يق... اي عاقل في هذه البلاد، ... موقفهم هذا يذكرنا بموقف ... جهل وابي لهب والوليد ... المغيرة، فتعسا لهم وتبت أيد... كما تبت يدا أبي لهب.■

طبع بمطابع الوطن بالكويت

# حتى يصبح أمن الخليج مسؤولية أبنائه فعلاً

الأحداث المؤسفة التي أعلنت عنها السلطات في دولة البحرين الشقيقة في الأسبوع الماضي تدفع إلى الساحة الإقليمية وبقوة موضوع الأمن الخليجي، ذلك الموضوع الذي سيبقى مطروحاً لدى عواصم ودول المنطقة لفترة طويلة.

وبغير الدخول في تفاصيل ما أعلن عنه في البحرين في الأسبوع الماضي، فإننا نعتقد أن أية صورة من صور تهديد أمن الدول وسيادتها، والعنف الموجه ضدها وضد مواطنيها هو أمر مرفوض مهما كانت الدوافع والمبررات التي تصاغ لتبريره.

ونعتقد أيضاً أن المسؤولية الملقاة على عاتق القيادة الإيرانية في الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة تقتضي أن تبدي طهران حُسن النية تجاه جيرانها للحفاظ على الهدوء واستقرار الأمن في الخليج، وعلى ذلك فإن إيران تستطيع أن تؤثر بشكل مباشر بسلوكياتها تجاه جيرانها على حجم التواجد الغربي في المنطقة، وبالتأكيد فإن كل ما يخدش صحة العلاقات العربية - الإيرانية يصب وبشكل مباشر في مصلحة القوى الدولية التي تسعى لممارسة الوصاية على قرارات الأمن وأدواته في المنطقة.

هذه القوى لم تكتم قط رغبتها في التوصل إلى حالة المواجهة العسكرية مع إيران، وإلى دفع المنطقة الخليجية إلى حالة أكثر تطرفاً في الارتباط بالسياسات الغربية والاعتماد أكثر وأكثر على حماية البوارج وسفن الحرب التي تعج بها المياه الخليجية أمام الخطر الإيراني الذي لا تبذل الحكومة الإيرانية - للأسف - جهداً كافياً لإقناع العواصم الخليجية بعدم وجوده.

وإنه على إثر تجربة الكويت المريرة وأبناء الخليج عموماً مع طاغية العراق وجيشه البعثي الباغي فإن ما يعلن عنه المسؤولون عن السياسة الخارجية في إيران من تطمينات لدول وشعوب الخليج حول الموقف الإيراني هو أمر غير كاف، خصوصاً مع تكرار أحداث وتواتر المؤشرات على وجود أطراف داخل إيران ترغب في اللعب على الوتر الطائفي والعرقي لهز أمن الأقطار الخليجية، لذا فإن موقفاً إيرانياً أكثر فاعلية وموضوعية مطلوب بشدة لفك عقدة «الهيمنة الإقليمية» التي زرعها شاه إيران المخلوع في المنطقة وبتوجيه من الدوائر الغربية آنذاك.

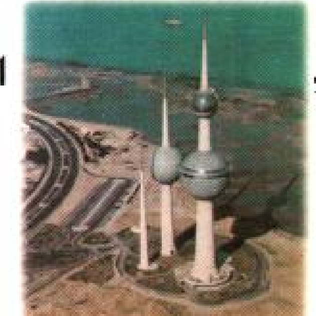
أما الأحداث المؤسفة التي أعلن عنها في البحرين الأسبوع الماضي فإننا إذ نشجب ذلك ونندد به نسأل الله أن يجنب هذا القطر الشقيق وأهله كل مكروه، وأن يتمكن العقلاء والحكماء من الشعب والحكومة هناك من تفويت الفرصة على الأطراف التي تسعى للاصطياد في الماء العكر، وإلى السيطرة على مقدرات الخليج وثرواته عبر إثارة أو استغلال هذه الأوضاع الأمنية.

لذا فإن أزمة تنفجر في الخليج - لا سمح الله - ستكون خير عون لإسرائيل ونتنياهو وحاخاماته لتحقيق مزيد من المكاسب للدولة الصهيونية على حساب دول المنطقة.

كما أن أحداث البحرين الأخيرة تحمل أيضا دعوة جادة إلى دول المنطقة وحكوماتها بأن تعيد النظر في واقعها ومدى قربها والتزامها بشريعة الله ودينه، فالمنكرات والمعاصي وإطلاق العنان لأهل السوء باب من أبواب الفتن والابتلاءات التي يصيب الله تعالى بها من ابتعد عن شريعته ولم يلتزم بتعاليمه، أما شرع الله ومنهاجه فهو الطريق القويم، والصراط المستقيم، والحافظ الأمين لعباد الله المؤمنين.

إننا ندعو الله أن يوفق الإخوة في البحرين ودول مجلس التعاون الخليجي إلى الإجراءات الصائبة والعادلة التي تفشل على المتآمرين مكائدهم على خليجنا الآمن، ونطالب بشدة إخواننا في الخليج عموماً أن يطهروا أقطارهم مما زرعه الغرب فيها من مفاسد ومبتذلات وترويج للمنكرات، فهذه المفاسد التي تغضب الله هي التي تجلب المحن، أما التقرب إلى الله وتصحيح المسار باتباع شريعته والتمكين لدينه فإنه طريق الأمن والعزة.

كما أننا ندعو القيادة الإيرانية إلى تفويت الفرصة على مخططات الغرب والصهيونية لضرب شعوب وحكومات الخليج بعضهم البعض، ونهيب بإيران أن تسلك ما يؤكد حُسن النية والجوار مع جاراتها فالمؤامرة على الأمة كبيرة «والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها».■





# جمعيات النفع العام الكويتية توجه تحية إجلال وتقدير إلى نواب مجلس الأمة الذين أقروا قانون منع الاختلاط

وجهت ٣٨ جمعية واتحادا ونقابة في الأسبوع الماضي تحية إلى أعضاء مجلس الأمة الذين صوّتوا لإقرار قانون منع الاختلاط، عبّروا فيها عن شكرهم وتقديرهم لهؤلاء الأعضاء، وقد جاء في الكلمة:

[تحية إجلال وتقدير للسادة أعضاء مجلس الأمة الكرام الذين أقروا في شبه إجماع بأغلبية ٣٣ صوتا ضد ثلاثة أصوات قانون منع الاختلاط في الجامعة، وهو ما يعد إجماعا شعبيا على رفض الاختلاط، وإنه بعد صدور هذا القانون لم تعد هناك ذريعة للاختلاط، فكل مسلك لا يتفق مع كتاب الله وسنة رسوله هو مسلك مرفوض رفضا قاطعا، كما أن عدم الالتزام بأوامر الله وتخطيها يعرضنا لسخط الله في الدنيا والآخرة، وإن كل داع للاختلاط هو في الحقيقة يدعو إلى معصية الله ورسوله ومخالفة كتابه، ويدعو إلى فوضى جاهلية.

إننا نأمل أن يدخل المشروع حيز التنفيذ فبناتنا وأبناؤنا أغلى علينا من المال ومن منشآت يتطلب القانون استحداثها، علماً بأن تكاليف المنشآت التي تحتاجها الجامعة في حالة الفصل بين الطلاب والطالبات هي نفس التكاليف في حالة الاختلاط، فالمنشأة التي تتسع لعشرة آلاف طالب وطالبة تختصر مبانيها لتسع نصف العدد، وبهذا لن نكون قد خسرنا تكاليف إضافية.. إذاً لا حجة البتة لدعاة الاختلاط تحت زعم الوفرة المالية.

ولعل ما حدث في الأسبوع الماضي من طرد بعض الطلاب والطالبات من الجامعة رسالة قوية وواضحة لدعاة الاختلاط بأن يكفوا عن مطالباتهم البعيدة عن قيم الإسلام وأخلاقه.

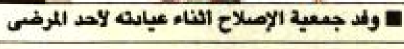
«يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون» (الأنفال: ٢٤)].

## وقد وقّع على الرسالة كل من:

١ ـ جمعية الإصلاح الاجتماعي.
٢ ـ جمعية إحياء التراث.
٣ ـ جمعية النجاة الخيرية.
٤ ـ جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية.
٥ ـ جمعية المعلمين الكويتية.
٦ ـ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت.
٧ ـ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت/ الولايات المتحدة.
٨ ـ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت/ المملكة المتحدة وإيرلندا.
٩ ـ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت/ الهيئة التنفيذية.
١٠ ـ الجمعية الطبية الكويتية.
١١ ـ جمعية أطباء الأسنان.
١٢ ـ جمعية القانون/ جامعة الكويت.
١٣ ـ الجمعية التربوية/ جامعة الكويت.
١٤ ـ جمعية الشريعة/ جامعة الكويت.
١٥ ـ جمعية العلوم/ جامعة الكويت.
١٦ ـ جمعية بيادر السلام النسائية.
١٧ ـ اللجنة النسائية/ جمعية الإصلاح الاجتماعي.
١٨ ـ اللجنة النسائية/ جمعية إحياء التراث الإسلامي.
١٩ ـ لجان الدعوة والإرشاد/ جمعية إحياء التراث الإسلامي.
٢٠ ـ لجنة الدعوة الإسلامية.
٢١ ـ لجنة العمل الاجتماعي.
٢٢ ـ لجنة التوعية الإسلامية.
٢٣ ـ لجنة المناصرة الخيرية.
٢٤ ـ لجنة النشء الإسلامي.
٢٥ ـ مدرسة التوحيد الإسلامية.
٢٦ ـ مدرسة النجاة الخاصة.
٢٧ ـ مجلس كلية الدراسات والتكنولوجيا.
٢٨ ـ مجلس كلية التربية الأساسية.
٢٩ ـ الحركة الدستورية الخيرية.
٣٠ ـ رابطة طلبة الطب.
٣١ ـ اتحاد عمال صناعة البتروكيماويات.
٣٢ ـ اتحاد عمال البترول.
٣٣ ـ مركز شباب جمعية الإصلاح الاجتماعي.
٣٤ ـ نقابة العاملين بشركة نفط الكويت.
٣٥ ـ نقابة العاملين بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية والشركات التابعة لها.
٣٦ ـ لجنة الدعوة الإسلامية.
٣٧ ـ مدرسة القطوف الإسلامية.
٣٨ ـ لجنة صندوق إعانة المرضى.

## وفد من العلاقات العامة بجمعية الإصلاح يزور مستشفى الرازي للعظام

قام وفد يمثل العلاقات العامة بجمعية الإصلاح الاجتماعي في الأسبوع الماضي بزيارة إلى مستشفى الرازي للعظام وذلك لعيادة المرضى، حيث قام الوفد بزيارة ما يزيد على ثلاثين مريضاً من جنسيات مختلفة وقاموا بتقديم بعض الهدايا لهم، وقد ضم الوفد كل من السادة سليمان المنصوري، وعبدالمنعم إبراهيم، وفهد البناي، وسامي الشيخ، وقد تمت الزيارة بتنسيق مع العلاقات العامة بمستشفى الرازي للعظام، وقد صرح السيد سليمان المنصوري في أعقاب الزيارة بأن هذه الزيارة تدخل ضمن برنامج عام أعدته لجنة العلاقات العامة بجمعية الإصلاح الاجتماعي لزيارة المستشفيات المختلفة بهدف التخفيف عن المرضى والتواصي معهم.■


■ وفد جمعية الإصلاح أثناء عيادته لأحد المرضى



## في الهدف

## الانتصارات الوهمية

أحياناً يطرح البعض أطروحات تبين أن هناك صراعاً محموماً بين الحكومة ومجلس الأمة، وأن هذا الصراع كثيراً ما ينتهي بانتصار الحكومة على المجلس، وهذا الأمر لا ننفي حدوثه وأيضاً لا نجزم بدوامه.

فعلى سبيل المثال لقد استطاعت الحكومة بعد أن استنفرت كل طاقتها أن تُفشل مشروع المدينة الجامعية حيث تساوت الأصوات وسقط المشروع ثم استطاعت أن تحافظ على كرسي وزير التربية بعد أن كاد يسقط وبعد أن كان سقوطه قاب قوسين أو أدنى وبعد ضغوطات هائلة واتصالات حامية استطاعت الحكومة أن تثني بعض النواب ممن كانوا يتبنون مشروع طرح الثقة في الوزير ولم يكن بين الوزير وبين أن يسقط إلا الحصول على صوتين لضمان سحب الثقة، ومع ذلك فقد بقي الوزير في منصبه دستورياً وإن كان قد فقد بريقه السياسي ولم يعد كسابقه يوم أن كان عضواً.

وإذا نظرنا إلى مشروع منع الاختلاط الذي أقره المجلس بأغلبية ساحقة فإن وزير التربية قد طلب من الحكومة إعادة المشروع لمجلس الأمة وهذا بالطبع يتطلب الحصول على عدد من الأصوات قدره ٤١ صوتاً وهو رقم قد يصعب تحقيقه لاحتمال عدم تواجد بعض الأعضاء في بعض الأحيان أثناء التصويت كما حدث في مشروع شركة الاتصالات الذي اضطر بعض النواب إلى اختلاق بعض الأعذار في مداولته الأولى من أجل إفشال المشروع نظرا للضغوطات التي تعرض لها بعضهم، والآن يقترب الفصل التشريعي الحالي من أيامه الأخيرة وسيُسدل الستار عليه بعد فترة قليلة خلال الشهرين القادمين، فهل يحظى مشروع منع الاختلاط في الجامعة بالاحترام من الجميع، احتراماً للرغبة الشعبية التي كادت أن تضيع في بعض الأحيان لاعتبارات ومصالح شخصية؟■

علي تني العجمي



# مهرجانات الأسعار في معارض فيلا بيلا للأثاث

## المراتب والأثاث الأمريكي الراقي بأسعار لم يسبق لها مثيل

٧٩٩ د.ك.

مراتب أمريكية صحية
من
Loving Care
America's Premium Mattress

من ١٠٩ د.ك.

Lexington
LEXINGTON FURNITURE INDUSTRIES

الأثاث الراقي من

١١٩٩ د.ك.



٤٩٩ د.ك.

شة
يحة

مزودة بطبقات من الاسفنج، منجدة بأفخر أنواع القماش وفي قلبها تتوزع السبرنجات حسب نظام كمبيوتر تك الذي طورته شركة مراتب Loving Care الأمريكية ليتناسب مع احتياجات كل جسم للنوم السليم. قاعدة ذات خشب سابق التجفيف ومحاطة بإطار من الستيل والمعاونات التي تمتص ثقل الجسم لحماية الفرشة وإطالة عمرها الافتراضي.




معالجة حرارية




سبرنجات نظام كمبيوتر تك






# فيلا بيلا للأثاث والمفروشات

مجمع غاليريا التجاري - منطقة الضجيج - طريق المطار - الدور الأرضي
مدخل رقم (١) أو (٦) - ت ٤٣٣٩٠١٢

## في حفل رعاه سمو الأمير وحضرته وفود عربية

# الكويت تكرِّم عبدالعزيز الصقر الرئيس السابق لغرفة تجارة وصناعة الكويت



■ صاحب السمو أمير البلاد في حفل تكريم عبدالعزيز الصقر.. والذي حضره الشيخ سعد العبدالله والشيخ صباح الأحمد

كتب: المحرر المحلي

***برعاية سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح أقيم حفل تكريم يوم الإثنين ٣/ ٦/ ١٩٩٦م للسيد عبدالعزيز حمد الصقر - الرئيس السابق لغرفة تجارة وصناعة الكويت.***

***وقد حضر جمع كبير من المسؤولين الكويتيين والعرب، على رأسهم سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح، والشيخ سعد العبدالله - ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، والسيد أحمد السعدون - رئيس مجلس الأمة، والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح، وأمين عام مجلس التعاون الخليجي جميل الجحيلان، ووزيرا المالية والثقافة المصريين، ووفود من غرف التجارة والصناعة العربية، وأعضاء السلك الدبلوماسي في الكويت.***

وقد ألقى الصقر كلمة في الاحتفال أكد فيها على أهمية الحرية الاقتصادية، واعتبرها شرطا أساسيا للتنمية والديمقراطية في آن واحد، حيث تحول المنافسة العادلة دون الاحتكارات والاستثناءات، وقال إن الحرية الاقتصادية تتحقق بإعطاء القطاع الخاص دوره كاملاً ليكون أداة للإصلاح الاقتصادي، ومحركاً أساسيا للنمو.

وفي كلمته أعلن عبدالرزاق الخالد - رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت الجديد - قرار الغرفة بتعيين الصقر رئيساً فخريا للغرفة، وإقامة مركز عبدالعزيز الصقر للتدريب، والذي أقيم بهدف تأهيل شباب الكويت لدخول ميدان العمل الحر في القطاع الخاص، وقال الخالد: إن في مناسبة تكريم الصقر يوماً وطنياً يجسد التلاحم للشعب والقيادة في الكويت.

وكان سمو الشيخ سعدالعبدالله الصباح قد أشاد في كلمة له في الاحتفال بوضع حجر الأساس للمبنى الجديد لغرفة تجارة وصناعة الكويت أقيم يوم ٢٥ مايو الماضي بما قدمته غرفة التجارة والصناعة من خدمات جليلة للاقتصاد والمجتمع الكويتي منذ تأسيسها عام ١٩٥٩م، كما أعرب عن تقديره لما قدمه عبدالعزيز الصقر من عطاء وطني غير محدود.

ويعد السيد عبدالعزيز الصقر صاحب تاريخ حافل ومشرف في خدمة الاقتصاد الكويتي، فقد عمل بالتجارة منذ صباه حينما كان عمره لا يتجاوز ١٦ عاما، إذ أوكل له والده مهمة إدارة أعماله في الهند، حيث كان مقر عمله في ذلك الوقت، وبعد وفاة والده حمد الصقر - رحمه الله - تابع مهام عمله بأن استلم مقاليد إدارة تجارة العائلة لمدة عشرين سنة في كراتشي، وفي سنة ١٩٥١م عاد إلى الكويت حيث واصل العمل التجاري، وقام بتقديم مساهمة كبيرة في إرساء دعائم مؤسسات اقتصادية كويتية كثيرة منها: تأسيس البنك الوطني سنة ١٩٥٢م والخطوط الجوية الكويتية سنة ١٩٥٤م، وشركة ناقلات النفط الكويتية عام ١٩٥٧م وتوجها بتأسيس غرفة تجارة وصناعة الكويت في نوفمبر سنة ١٩٥٨م.

وهناك العديد من المؤسسات التجارية والمالية والخدماتية الأخرى التي تصب كلها في خدمة الأسرة الاقتصادية في الكويت وربطها بالعالم الخارجي عن طريق اتحاد الغرف الخليجية، واتحاد الغرف العربية، واتحاد الغرف الإسلامية، واتحاد الغرف العربية - الأجنبية، وكان له الدور الفاعل بتأسيس هذه المؤسسات ذات العلاقة بالاقتصاد والتجارة.

كما قام السيد عبدالعزيز حمد الصقر بهذه الإنجازات وبجانبه نخبة من رجال كان لهم دور رائد ومؤثر في وضع تلك اللبنات الأولى للنهضة الاقتصادية في دولة الكويت.

وعلى صعيد المشاركة فإن الصقر يعد صاحب مشاركات فاعلة بالقرار السياسي في الكويت، فقد كان أول المطالبين بإعطاء الشعب حق المشاركة بالقرار السياسي عن طريق إنشاء مجلس نيابي منتخب، وكان ذلك في بداية الستينيات، وأعطى الضوء الأخضر لأول انتخابات لمجلس الأمة الأول الذي عقد أولى جلساته في شهر يناير سنة ١٩٦٣، حيث قام بافتتاحه الشيخ عبدالله السالم الصباح - أمير البلاد - رحمه الله -، وتمت تزكية السيد الصقر رئيسا لأول مجلس منتخب في البلاد بعد الاستقلال.

وقد تم اختياره وزيراً للصحة بعد انتخابه لأول مجلس تأسيسي، حيث مكث بالوزارة حوالي السنة، أنجز خلالها أول نظام للتسجيل الصحي ومستشفى الصباح، وعددا من المستوصفات، وبنك الدم، ومدرسة التمريض، وبعد تقديم استقالته من منصبه كوزير للصحة، رجع بعدها إلى مقاعد النواب في المجلس التأسيسي.

هذا وبعد تزكيته لرئاسة أول مجلس منتخب بعد الاستقلال تمت مشاورته بالتشكيل الوزاري، حيث قام بتزكية بعض الأسماء وتم اعتمادها من قبَل الأمير.

وبعد الاحتفال الذي حضره سمو أمير البلاد تقديراً للجهود التي بذلها عبدالعزيز الصقر لخدمة الكويت وشعبها، فجزاه الله على ما قدم خير الجزاء.■

# كثيرة هي العروض.. وهذا أغربها

# اشتــــرك

## ولمدة سنتين بـ 36 د.ك

## لتصلك المجتمع اسبوعياً

## وادخل السحب على هذه الجوائز

# ..الفريـدة

## منحة من مجلة المجتمع لمشتركيها

هذا العرض داخل دولة الكويت



- ميلي فان ميتسوبيشي ٩٥ — تاريخ السحب ٢٥/٨/٩٦
- سيارة كرايزلر نيويوركر ٩٦ — تاريخ السحب ٢٧/١٠/٩٦
- سيارة جيب باجيرو ٩٥ — تاريخ السحب ٢٢/١٢/٩٦
- جت سكي — تاريخ السحب ٢٨/٤/٩٦
- فرش بيت — تاريخ السحب ٢٣/٦/٩٦

## شـــروط الاشتـــراك

■ يجب الاشتراك لمدة سنتين ■ يسلم المشترك كوبون عن كل سنة ■

■ مشترك قديم: عند اتمام تجديد الاشتراك للسنة الثانية ■ مشترك جديد: عند اتمام الاشتراك لمدة سنتين ■

توضع الكوبونات في الصندوق المخصص لـ المجتمع والموجود في مبنى «دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر»

ويتم الاعلان عن مكان السحب لكل مرة قبل الموعد بيومين

**للاشتراك يرجى الاتصال على هاتف**

٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ٤٨٤٠٩٧٣ ـ ٤٨١٦٨٨٤ ـ ٤٨١٦٨٨٥ ـ ٤٨٣٥٠٤٧ ـ ٤٨٤٧٤٣٠ الفحيحيل : ٣٩٢٣٨٣٤ فاكس : ٤٨٣٦٦٨٠ ـ ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٣٩٢٣٧٨٤

# قانون منع الاختلاط يواصل تفاعلاته على الساحة البرلمانية

مازالت أصداء قانون منع الاختلاط في الجامعة تتواصل في المجتمع الكويتي على كل الأصعدة في الوقت الذي يواصل فيه أعضاء مجلس الأمة تعليقاتهم على إصدار هذا القانون فقد قال النائب أحمد النصار: إنه ليس صحيحاً أن الحكومة ضد كل المشاريع الإسلامية التي يتقدم بها أعضاء مجلس الأمة، فالحكومة قدمت بعض القوانين الإسلامية مثل «قانون الزكاة»، والحكومة لم تعترض على بعض المشاريع الإسلامية مثل «تعديلات القانون المدني» الذي سبق للجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية أن درستها بكل تفاصيلها، أما بالنسبة لقانون الاختلاط فمن غير المتوقع أن ترد الحكومة هذا القانون، وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة تقدمت خلال نفس الجلسة بقانون آخر لمنع الاختلاط وإن كان المجلس لم يوافق عليه فالخلاف مع الحكومة ليس على مبدأ الأعضاء الذين وافقوا بالإجماع على القانون المقدم من اللجنة التعليمية لأن الأعضاء يمثلون الشعب الكويتي المحافظ، فالمجلس والحكومة مع فكرة منع الاختلاط ولكن قد تتقدم الحكومة باقتراحها وقانونها وهذا من حقها.

وقال النائب حمود الجبري: إن المواقف التي تتخذها الحكومة ليست ضد النواب الإسلاميين، وبعض المشاريع الإسلامية التي يتقدم بها أعضاء مجلس الأمة فإن الحكومة وافقت عليها، أما بالنسبة لقانون الاختلاط فلا أعتقد أن الحكومة سوف ترده لأنه لن يطبق إلا بعد خمس سنوات ونحن على أبواب انتخابات عامة ستجري في أكتوبر ١٩٩٦م، ومن المحتمل أن تجري تعديلات على هذا القانون خلال الفصل التشريعي القادم.

وأكد النائب تركي العازمي نفس المعاني قائلاً: نحن لنا الشرف أن نخدم ديننا ووطننا من خلال العضوية في مجلس الأمة وحتى نترجم القول إلى عمل فإن أغلبية الأعضاء الذين يمثلون الشعب الكويتي مع المشاريع الإسلامية ولا أعتقد أن الحكومة ضد هذا التوجه وقانون الاختلاط خير دليل على ذلك وأتمنى لكل المشاريع الإسلامية التي تقدم بها الإخوة الأعضاء أن ترى النور قريباً مثل قانون الاختلاط.

وصدور قانون يدعو لفصل الطلبة عن الطالبات ليس طعناً في سلوكياتهم ولكن حفظاً لهم، فكل الأهالي يرغبون في تسجيل أبنائهم بعد تخرجهم من الثانوية العامة في كليات الدراسات والتربية الأساسية حتى يتخرجوا مدرسين ومدرسات وسبب التسجيل في هذه الكليات أن الدراسة فيها ليست مختلطة وعند تخرجهم يعملون في مجال عملهم غير المختلط وذلك حفظاً لأبنائنا وبناتنا من مساوئ الاختلاط.■

**خالد بورسلي**

## بلاغ إلى كل صاحب ضمير

# الخطوط الجوية الكويتية تدوس القانون وتتحدى شرع الله وتهرب الخمور على طائراتها

في حادثة كشفت عن أبعاد اجتماعية وأخلاقية خطيرة في مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية تمثلت في الحكم الذى أصدرته المحكمة الإدارية برئاسة وكيل المحكمة عادل بورسلي بجلسة ١٩٩٦/٤/١٦م بإلغاء قرار مؤسسة الخطوط الكويتية المتضمن فصل الكابتن طيار «م.ق» واستمرار صرف راتبه وإلزام المؤسسة بالمصروفات..

وتتلخص الواقعة باختصار أن الكابتن طيار «م.ق» والذي يعمل في المؤسسة منذ ١٧ عاماً هو مثال في الالتزام في عمله وفي تطبيق القوانين ومجتهد ومخلص في أداء مهماته وعمله بشهادة زملائه.

وقد دفعه دينه وغيرته وإخلاصه إلى تطبيق القرار الصادر من مؤسسة الخطوط الكويتية بمنع نقل الخمور في طائرات المؤسسة إلى عدم التراخي في تطبيق ذلك القرار الصائب والذي يمنع نقل تلك الخمور التي حرمتها الشريعة الإسلامية ومنعها القانون والدستور الكويتي.. ولكن الغرابة كل الغرابة أنه في الوقت الذي قام فيه الكابتن الطيار بعمله ومنع نقل تلك الخمور على الرحلات التي تكون تحت إمرته قام بعض المسئولين في مؤسسة الخطوط الكويتية وبالأخص المسئولين مسئولية مباشرة للكابتن بمضايقته والتضييق عليه لحمله على ترك القيام بهذا الواجب الشرعي والوطني!!، لذا قام هذا البعض بالترصد له وتدبير المكائد ضده من أجل إبعاده وفصله من عمله وحتى قطع رزقه!!.

كل ذلك لأنه قام بأداء واجب وفرض أمر به الله جل في علاه!!.

وبدلا من توجيه كتب الشكر والثناء والتقدير لهذا الطيار الكويتي الوطني الشهم إلا أن هذا الموقف جلب عليه المصائب والمشاكل من بعض المسئولين في المؤسسة الذين طلبوا منه تجاوز القرار الصادر من المؤسسة بمنع الخمور إرضاء لنزوات البعض الشيطانية الشهوانية!!.

وبعد المكائد التي رسمها وخطط لها بعض المسئولين في المؤسسة وبعد أن منع الكابتن من الطيران إلى البلدان التي تبيع الخمور وتم إحالة الشكوى التي تقدم بها الكابتن ضد بعض المسئولين إلى لجنة تحقيق غير محايدة قام بتشكيلها واختيارها من يقف ضده!!.


KUWAIT AIRWAYS CORPORATION

■ صورة من القرار

وكانت النتيجة إيقاف الكابتن عن العمل لحين الانتهاء من التحقيق!!.

حيث صدر قرار المؤسسة بإنهاء خدمات الطيار من المؤسسة واعتباره مستقيلا من نهاية دوام يوم ١٩٩٥/٩/١٥م بحجة انقطاعه عن العمل خمسة عشر يوماً متصلة في الوقت الذي لم ينقطع فيه عن العمل وقد تظلم من هذا القرار الجائر لكنه أخطر بالرفض من قبل المؤسسة!!.

ومن المفارقات التي حدثت أن أحد المسئولين الذين سئلوا عن صلاحية الكابتن في منع نقل الخمور أجاب هذا المسئول: «بأنه لا يوجد قانون أو لائحة تجيز ذلك مما يعرض المؤسسة لشكاوى هي في غنى عنها!!».

أما الكابتن طيار «م.ق» فقد كان صريحاً فأجاب بأنه قام بمنع الخمور لأنه محرم شرعاً وممنوع قانونياً.

والمفارقة الجديدة بالإشارة أن مذكرة التحقيق الإداري التي أوصت في نهايتها بإحالة اثنين من المسئولين في المؤسسة إلى مجلس التأديب تحولت بقدرة قادر إلى طلب مجلس تأديبي بحق الكابتن طيار «م.ق».

إننا نناشد وزير المالية كونه الوزير المخوّل والمسئول عن مثل هذه التصرفات أن يتدخل لإيقافها ووضع الأمور في نصابها والتحقيق فيما حدث وإنصاف ذوي الحقوق.

وإننا إذ نشدد أيضاً على وزارة الداخلية بأن تقوم بتوجيه الأوامر للمحطات الخارجية بمتابعة مثل هذا التهريب المستمر للخمور والعياذ بالله!!.

كما أننا نطالب وزير المواصلات بالتشديد على ضبط الخمور مع القادمين من بعض الدول التي تبيع الخمور..

كما يجب تطبيق القانون على الجميع لأن هناك بعض الشواهد التي تدلل على أن هناك عمليات تهريب للخمور بكميات كبيرة وتنقل بالشاحنات أحياناً من الطائرة إلى الشاحنة لبعض المتنفذين في البلد.. إننا لهذا نبرأ إلى الله من هذا الفساد.

«إنما أهلك الذين كانوا من قبلكم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد»!!■

**عبدالرازق شمس الدين**

## اعتذار عن خطأ غير مقصود

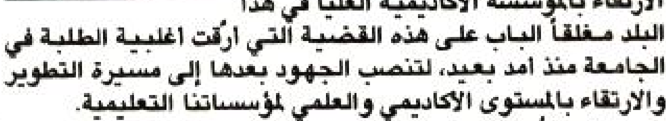
نعتذر إلى قراء المجتمع عن الإعلان الذى نشر في صفحة الغلاف الداخلية من العدد الماضي والذى يعد خطأ متكرراً من الشركة صاحبة امتياز الإعلان التى تم توجيه اللوم إليها لمخالفتها لنصوص العقد المبرم بينها وبين المجتمع كما تم اتخاذ التدابير اللازمة لتلافي وقوع مثل هذه الأخطاء في الإعلانات مرة أخرى.■

### رئيس الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت:

# الحركة الطلابية في الكويت تؤيد منع الاختلاط في الجامعة

صرح يوسف العمر - رئيس الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت - ان الحركة الطلابية الكويتية تؤيد القانون الذي اصدره مجلس الأمة الكويتي وباغلبية اعضائه بمنع الاختلاط في جامعة الكويت، والذي جاء نتيجة لرغبة شعبية كبيرة توّجت بهذا القانون الحضاري الذي يعالج احد جوانب القصور المزمنة في نظام التعليم العالي في الجامعة، ويهدف إلى الارتقاء بالمؤسسة الأكاديمية العليا في هذا

■ يوسف العمر



البلد مغلقاً الباب على هذه القضية التي ارّقت اغلبية الطلبة في الجامعة منذ امد بعيد، لتنصب الجهود بعدها إلى مسيرة التطوير والارتقاء بالمستوى الأكاديمي والعلمي لمؤسساتنا التعليمية.

وأفاد «العُمر» أن الحركة الطلابية الكويتية بشكل عام، وفي جامعة الكويت بشكل خاص تؤيد منع الاختلاط بين الجنسين وهذا واضح في أدبيات وبرامج وتصريحات ممثلي خمس قوائم انتخابية من اصل ست قوائم طلابية تخوض سنويا انتخابات الجامعة، بما يشكل ما نسبته ٩٧,٧٠٪ من إجمالي أصوات المقترعين في آخر انتخابات جرت في الجامعة، وهو ما يؤكد عدم صحة القول بأن طلبة الجامعة يعارضون قانون منع الاختلاط.

كما أكد أنه على يقين من أنه لو جرى استفتاء محايد يشارك فيه كل طلبة الجامعة لكانت نتيجته لا تخرج عن الرقم الذي تم ذكره بل ستزيد.

وأشار «العُمر» إلى ان مرجع التداعي المحموم من قبَل التيار الليبرالي إلى رفض الاختلاط ان هذا التيار يضع هذه القضية على راس اهتماماته، حيث يعتقد أنه لا تقدم ولا رقي ولا حضارة إلا بالاختلاط، ولا حل لمشاكل البلد إلا بالاختلاط بين الجنسين، مرجعيتهم في هذه القضية هو الفكر الغربي والرغبة في تقريب صورة المجتمع الكويتي شكليا إلى المجتمعات الغربية، أما نحن فنعتقد أن هذه القضية لا تحسم بالصورة التي يطرحها التيار الليبرالي، بل بالاحتكام إلى رأي الشرع الذي قال كلمته مسبقا في هذه القضية مبيناً عدم صحتها بالصورة التي يمارس بها الاختلاط داخل الجامعة والتي لا تتوافق بلا شك مع برنامج تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة السماوية في بلدنا الحبيب الكويت.

وأكد العمر رفضه لطرح هذه القضية على أنها من قضايا الثوابت الحضارية مؤكدا أنه حتى في الغرب يتم دراستها من حيث السلب والإيجاب، حيث توجد في الولايات المتحدة على سبيل المثال العديد من المدارس غير المختلطة في المرحلة الثانوية والتي قامت بتأسيسها التيارات المحافظة هناك، ولم تمانع الدولة.

ودعا العُمر الحكومة الكويتية أن تبارك هذا المشروع الذي نتج عن الرغبة الشعبية والطلابية العارمة، وأن تؤيد هذا التوجه الشعبي امتثالاً للقواعد التي أرسيت عليه هذه القاعدة المباركة في هذا البلد بالرجوع إلى رأي الأغلبية، وروح الأسرة الواحدة، خصوصا إذا جاء رأي الشعب نابعا من ديننا وقيمنا وتقاليدنا الأصيلة.

كما دعا العمر الكتل الليبرالية أن تتخلى عن تبني الدعوة إلى الاختلاط والنضال من أجل استمرارها، بل يجب عليهم أن يجندوا فكرهم وطاقاتهم للتطوير والتحديث الجوهري والموضوعي في هذا البلد كالاهتمام بالعلم والتكنولوجيا، والارتقاء بالمستوى الثقافي، والخروج من المأزق الحضاري الذي تمر به الأمة العربية والإسلامية، وأن يتقبلوا رأي الشرع بالكلية في كل نواحي الحياة لا بصورة انتقائية يتم فيها رفض رأي الشرع لمجرد مخالفته للصور الشكلية للمجتمع المدني الحضاري المزعوم الذي صيغت مفاهيمه وتصوراته بعيدا عن القيم الإسلامية والعربية.■

في الصميم

# استجابة شرعية ورغبة شعبية

جاءت استجابة نواب مجلس الأمة الكويتي الـ٣٣ نائبا لتؤكد على شعبية هذا القرار التاريخي.. ولتبين أن الموافقة لم تأت من فراغ بل هي وفق قناعة تامة من نواب المجلس وجماهير الأمة.. فلا أدل على ذلك من أن الموافقة كانت بأغلبية ساحقة تمثلت في ٩٤٪ من نسبة حضور النواب في تلك الجلسة، حيث كانوا ٣٣ من أصل ٣٦ والممتنعون الثلاثة كانوا يمثلون ٦٪ من الأصوات.

والذين رفعوا أصواتهم بالتنديد ومطالبة الحكومة برد المشروع والاعتراض عليه، ووصفوه بقانون الظلام والتخلف والرجعية والانتكاسة والعودة ١٠٠ سنة إلى الوراء... إلخ!!، كل ذلك لمجرد أن الإخوة النواب الأفاضل مارسوا مطالبة جاء بها الدين والشريعة الإسلامية الغراء.. وقاموا بتقديم مشروعهم وفق القنوات الدستورية الشرعية والقانونية، فلماذا تم نعتهم بتلك النعوت والصفات السيئة؟.

هل يعتقد بعض العلمانيين انهم يؤمنون بالديمقراطية التي يتشدقون وينادون بها؟!

ولعل مشروع الإخوة مقدمي الاقتراح جاء متوازناً وواقعياً لحجة الحكومة القائلة بعدم وجود المباني الجامعية الجاهزة والكافية الآن.. لذا ففترة ٥ سنوات كافية لبناء تلك المباني، بل وحتى مدينة جامعية متكاملة!!.

إن دعاة الاختلاط لن يهدأ لهم بال حتى تتم عرقلة المشروع ورفضه من قبَل الحكومة.. فها هي حملتهم المنظمة قد بدأت ولن تنتهي حتى تتحقق رغباتهم الشخصية وفق أهوائهم وذواتهم!!

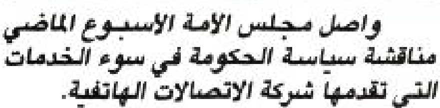
وإن كانت هناك كلمة للحكومة التي عودتنا على الكثير من القوانين التي أقرها هذا المجلس فيفترض فيها الفطنة والكياسة واحترام هذه الرغبة الشعبية والتي تعبر عن الاستجابة للدواعي الشرعية والتي نأمل من الحكومة أن تعمل على تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية وفق الرغبة الأميرية السامية.■

والله الموفق

عبدالرزاق شمس الدين

# مجلس الأمة يواصل مناقشة موضوع شركة الاتصالات

كتب: خالد بورسلي



***واصل مجلس الأمة الأسبوع الماضي مناقشة سياسة الحكومة في سوء الخدمات التي تقدمها شركة الاتصالات الهاتفية.***

وقد تحدث النائب علي البغلي متسائلا: لماذا تتهاون وزارة المواصلات في تحصيل مبالغ الوزارة؟ الوزير يجند وزارته لقطع هواتف المواطنين إذا تجاوز المبلغ ١٠٠ دينار، لكن الوزارة لا تحصل ١١ مليون دينا على شركة الاتصالات التي أصبحت أغنى من الوزارة، ثم إننا أول مرة نسمع أن وزيراً يوقع ٨ عقود مع شركة الاتصالات، فأين الإجراءات والدراسات حول تلك العقود؟ وأكد أن الوزارة «حكومة» تستطيع أن تقدم مشروعات بأموال الحكومة لا أن تعتمد على شركة الاتصالات.

وتحدث النائب الدكتور عبدالله الهاجري فقال: إن شركة الاتصالات مثال صارخ على إرساء مبدأ الاحتكار، هذا المبدأ الذي قسم الشعب إلى نصفين، فئة متعالية وأخرى تمثل معظم الشعب، وأهدر حقها ولا تستطيع أن تأخذ أبسط حقوقها خاصة في المجال التجاري، نفهم أن يكون في المجتمع قوى تتصارع ولها نفوذ، لكن أن تكون هناك مباركة ودعم وتأييد للمتنفذ فهذا أمر غير مقبول.



■ د.عبدالله الهاجري ■ علي البغلي

وقال النائب محمد ضيف الله شرار: إن القانون المرتبط بالاتصالات إذا تم إقراره فإنه سيعد إنجازاً لأنه سيدعم النشاط الاقتصادي هناك متاعب من الشركة الحالية إذ إنها لم تلتزم بتسديد ما عليها من مبالغ مقابل ما حصلت من خدمة من وزارة المواصلات، كما أن خدمات الشركة دون المستوى وكذلك الذبذبات التي حصلت عليها من وزارة المواصلات أكثر من القدر الذي تستحقه.■

# جمعية الإصلاح في البحرين تستنكر المخطط التآمري على البلاد

المنامة: المجتمع: أصدرت جمعية الإصلاح في البحرين بياناً يوم الأربعاء الماضي استنكرت فيه المخطط التآمري الذي كشفت عنه الأجهزة الأمنية في البحرين وقال البيان: «تستنكر جمعية الإصلاح إدارةً وأعضاءً المخطط التآمري الذي كشفت عنه أجهزة الأمن في البلاد مؤخراً.

وإنه ليؤسفها أشد الأسف أن تتبنى مجموعة من أفراد هذا الوطن أسلوب تغيير الأوضاع بالقوة مستعينين لتحقيق ذلك بجهات خارجية مما يؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار والإضرار بالوحدة الوطنية.

وإنا لنؤكد على أن الإسلام الذي أنزله الله رحمة للعالمين ينبذ كافة أعمال التخريب والقتل وترويع الآمنين والإضرار بالاقتصاد وتدمير المنشآت، وأية جهة ترفع شعار الإسلام وهي تتصف في الوقت ذاته بذلك السلوك إنما تشوه صورته وتخدم الدعاية المعادية له التي تتهمه بأنه دين إرهاب وتطرف.

وإنا نذكر أمتنا بأن المشاريع الفئوية والطائفية أيًا كانت هويتها لم تؤد قط ولن تؤدي إلى أي خير أو إصلاح بل إلى المزيد من التفرق والضعف والنعرات والأحقاد وإشعال الفتن والتي تكون في النهاية سببًا في جر البلاد بل والمنطقة بأسرها نحو المؤامرات العالمية التي تهدف إلى تدمير قدرات المنطقة وتجزئتها واستلاب سيادتها وخيراتها ورهنها بالكامل للقوى الاستعمارية والصهيونية المتربصة بنا الدوائر.



■ جمعية الإصلاح في البحرين

كما أنه لا ينبغي أن نغفل عن حقيقة أكدها ديننا الحنيف أن الأمن نعمة من الله وحده يمنحها لعباده المؤمنين «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون»، «.. ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز. الذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» ومن هنا ندعو أنفسنا وأبناء وطننا حكاماً ومحكومين أن يعتصموا بحبل الله المتين عقيدةً وشريعة ومنهاجًا حتى يعصمهم الله من شرور الفتن ويغدق عليهم وافر نعمته، إنه على ذلك قدير «... فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» صدق الله العظيم.■

# يا دعاة الاختلاط: تعالوا إلى كلمة سواء



بقلم: عبدالله سليمان العتيقي (*)

لقد شن بعض كُتّاب الأعمدة في الصحف اليومية حملة قاسية وجائرة ضد قرار مجلس الأمة بالأغلبية لمنع الاختلاط في جامعة الكويت والمعاهد التطبيقية والمدارس الخاصة، بل تخطى الهجوم القرار نفسه ليتناول أعضاء المجلس الموافقين على منع الاختلاط وعلى أعضاء اللجنة التعليمية بالتجريح الشخصي والإيذاء اللساني حاذين حذو أحد أفراد المجلس المؤيدين للاختلاط بوصف رفاقه المعارضين بالكلاب، وأحيل القارئ اللبيب لقراءة هذه الأعمدة الفارغة من المضمون العلمي والتي تدل عناوينها عليها وهي:

١ - الانتحار الجماعي - أحمد الصراف - القبس - ١٩٩٦/٦/٣م.

٢ - الزمن لا يسير إلى الخلف - سعاد المعجل - القبس - ١٩٩٦/٦/٣م.

٣ - الغرض إخراج المرأة من برنامج التعليم - سعود السمكة - القبس - ١٩٩٦/٦/٢م.

٤ - وفد الظلام - محمد مساعد الصالح - السياسة - ١٩٩٦/٦/٢م.

٥ - ترى حشرك قريب - د. ناجي سعود الزيد - القبس - ١٩٩٦/٦/٢م.

٦ - اختلاط التعليم أم اختلاط المفاهيم - عبدالرحمن النجار - الأنباء - ١٩٩٦/٦/٣م.

٧ - الأمل المعقود - عبدالله الهدلق - الأنباء - ١٩٩٦/٦/٣م.

٨ - اختلاط الخرفان والنعاج - محمد مساعد الصالح - القبس - ١٩٩٦/٦/٤م.

٩ - ردة القرن ٢١ - د. شملان يوسف بن عيسى - السياسة - ١٩٩٦/٦/٤م.

ولقد اطلعت على هذه الأعمدة بتمعن فوجدت أنها لا تخرج عن تهويل الموضوع أمام الناس والسلطة التنفيذية وتشويه القرار التاريخي الناجح وتأويله إلى ما لا يهدف إليه مثل إيقاف المرأة عن التعليم كما افترضه الكاتب سعود السمكة أو قياسه على مقاييس وتشبيهات لا تنطبق عليه مثل ما كتبه أحمد الصراف مقارنًا موافقة أغلب أعضاء المجلس على القرار بالانتحار الجماعي بالسم مثل ما قامت به إحدى الجماعات في أمريكا الوسطى، أو ما كتبه محمد مساعد الصالح وعبدالله الهدلق واصفي أعضاء المجلس واللجنة التعليمية بأعضاء لجنة الظلام وأعداء التقدم وهواة التخلف والتقوقع إلخ، وقد أدلت سعاد المعجل بدلوها في هذا التيار المعاكس بقولها إن هذا القانون غير قابل للتطبيق وانتكاسة مؤلمة، وقد ركز د. ناجي سعود الزيد وعبدالرحمن النجار وعبدالله الهدلق على استعداء السلطة التنفيذية واستثارتها ضد القرار ومطالبتها بإعادته إلى المجلس، وكان مجلس الوزراء الموقر لا يدرك الأمور المرضية للشعب أو المغضبة له.

حين نسبر غور هذا الهجوم المدبر على قرار منع الاختلاط من أصحاب هذه الأعمدة لا نجد عمودًا واحدًا يتناول موضوع الاختلاط بالتحليل الشرعي ليصل إلى نتيجة الحل أو الحرمة أو المنع أو الإباحة، وذلك لأن أصحاب هذه الأعمدة قد تبنوا فكرًا واحدًا يناهض تطبيق شرع الله - عز وجل.

إن الشعب الكويتي شعب مسلم عفيف كريم ذو نخوة يحب الستر والشهامة وغض الطرف والأخلاق ولا يرضى أن ينتقص أو يهان أو يستهزأ بدينه وإسلامه ورجاله الأخيار، إن قرار منع الاختلاط يوافق رغبة صاحب السمو أمير البلاد لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية والذي أنشأ لجنة خاصة بذلك.

وإن نتائج تطبيق عدم الاختلاط في الجامعات نتائج مشجعة بل رائدة في الدول التي طبقته وهي ناجحة بحمد الله، فهذه المملكة العربية السعودية الشقيقة لديها أكثر من ٧ جامعات وكلها غير مختلطة وهذه الجامعة الإسلامية العالمية في باكستان والجامعة العالمية في ماليزيا، وجامعة الأزهر، بل هناك في أمريكا جامعات لا تقر الاختلاط، فلماذا التخوف من التطبيق؟!.

إننا ندعو كُتّابنا من مؤيدي الاختلاط إلى الإنصاف وأخذ الأمور بالمنطق العلمي الذي يؤمنون به وبالدراسة المتأنية ومراجعة أولي الاختصاص الشرعي في كلية الشريعة لمعرفة الحكم الشرعي وقراءة تفاسير آيات القرآن الكريم المتعلقة بالمرأة وسترها، إن عدم اختلاط المرأة بالرجال مانع لأصحاب القلوب المريضة من التصدي لها بالكلام الرخيص وعلى عكس المرأة المتكشفة المختلطة حيث تتعرض للإيذاء والاعتداء والاختلاط هو سبب شقاء الأزواج بما يحدث من علاقات خارج نطاق الزوجية تكثر من حوادث الطلاق وانهيار البيوت.

يا صاحب السمو ويا ولي عهده الأمين.. لا أعتقد إلا أنكم منصفين للحق والعفاف والشهامة والكرامة والإباء العربي الإسلامي المحافظ على الخلق القويم وكره الفساد فامضوا عزمكم وأمركم لتنفيذ هذا القرار المبارك مؤكدين على رأي الدين والشرع متوكلين على الله - عزوجل - لا تخيفكم لومة لائم أو تخذيل مخذل، إن تحقيق هذا القانون الإسلامي في المجتمع الكويتي إرضاء لله - عز وجل - وطاعة لرسوله ﷺ سيشيع الأمن والاستقرار الاجتماعي بل يجعل المجتمع الكويتي متحابا متكاتفا متراحما قال تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» (آل عمران: ٣١) وما علينا إن أردنا السعادة لمجتمعنا إلا التسليم لقوانين الله وشريعته قال تعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينًا» (الأحزاب: ٣٦)، ومن ذلك عدم الاختلاط والتبرج، فألف شكر لمن أقر منع الاختلاط من أعضاء المجلس والحكومة رعاهم الله تعالى.■

(*) أمين عام جمعية الإصلاح الاجتماعي

# المؤتمر العالمي الخامس للتجمعات الإسلامية (رؤية وآفاق)

محمد الراشد
يكتب من اسطنبول

في «اسطنبول الفاتح»، وبرعاية زعيم «حزب الرفاه» نجم الدين اربكان اقيم «المؤتمر العالمي الخامس للتجمعات الإسلامية» في الفترة بين ٢٧ - ٢٨ مايو الماضي، حيث شارك في هذا المؤتمر وفود من حوالي ٥٠ دولة من انحاء العالم في اسيا وإفريقيا واوروبا وامريكا واستراليا، هذه الوفود تمثل تجمعات وحركات ومؤسسات وهيئات واقليات مسلمة.

وياتي هذا المؤتمر والتجمع الضخم الذي حضره ما يقرب من (٣٠٠) شخص يمثلون اهم التكتلات والهيئات الإسلامية الشعبية، حيث تحيط بالأمة الإسلامية ظروف ومتغيرات استراتيجية منها:

- ضعف الأمة العربية والإسلامية وانها محاطة بسلسلة من المعادلات السياسية والعسكرية تفكك وحدتها وقوتها.
- مذابح إسرائيل في لبنان وما افرزته من سيطرة على القرار في الشرق الأوسط من قبَل إسرائيل.
- النتائج الأمنية لمؤتمر شرم الشيخ والذي حدد معايير ظالمة لدعم إسرائيل ضد الجهاد الإسلامي، وافرز نتائج موجهة مباشرة ضد التجمعات الإسلامية.
- محاور إقليمية، خصوصا المحور الأمني التركي الإسرائيلي.
- نتائج الانتخابات الإسرائيلية، والتي اجريت في نفس أيام المؤتمر، حيث فاز زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو برئاسة مجلس الوزراء الإسرائيلي، واكّد بما لا يقبل الشك ان إسرائيل تريد سلامها وتفوقها الاستراتيجي على العرب والمسلمين.

وقد طرحت في المؤتمر احداث الساعة للمسلمين في فلسطين، والشيشان، والبوسنة، وكشمير، والهند، والجزائر، وقبرص، وبنجلاديش، ومقدونيا، وغيرها، وتم مناقشة الأوضاع الداخلية لبلاد المسلمين خصوصا مشكلة الحريات.

لكن الروح الإيجابية التي عايشها المؤتمرون في اسطنبول القت بظلالها على الحاضرين تستحثهم لفك عزلة الإحباط واليأس، وقد أحاط بالناس في هذا المؤتمر يقين للمزيد من العمل لاستنقاذ الأوضاع المتردية للمسلمين... وللمؤتمر دلالات بارزة نستعرضها كما يلي:

## التجمعات الإسلامية والتعامل مع الغرب

بشكل واقعي انتقلت التجمعات الإسلامية لدراسة حالة التعامل مع الغرب، وظهر بشكل جلي اهمية تطور النظرة الواقعية للتجمعات الإسلامية تجاه الغرب وتمثلت من خلال الحوار والقرارات والخطب والبيانات الرسمية، والتي سادت ايام المؤتمر في تفعيل الاتصال بالمؤسسات والشخصيات التي تتفهم الحالة الإسلامية مع التوجهات السياسية لتخفيف الضغط الغربي على المسلمين من خلال اتباع سياسات محددة، وقد بذلت الكثير من التجمعات الإسلامية جهداً مباركاً في توطين الإسلام في الغرب خلال العشر سنوات الماضية والتي اصبحت استراتيجية هامة للاقليات والتجمعات الإسلامية في الغرب، ويظهر من الخطاب الذي شهده المؤتمر هو ان التجمعات الإسلامية تسعى لدعم ومناصرة الأقليات والشعوب الإسلامية في جهودها المبذولة لإبقاء كينونتها الخاصة واستقلالها الذاتي في البوسنة والشيشان وقبرص وغيرها دون تجاهل المصالح المتبادلة لواقعها ومجتمعها المحيط بها.

وقد أيد الحوار الرسمي للمؤتمر الجهود المبذولة للحوار البنّاء بين التجمعات الإسلامية والغرب ليحل محل العداء، وان يقوم هذا الحوار على المصالح المشتركة.

## اللوبي الإسلامي

وفي سبيل ذلك بدات التجمعات الإسلامية باقتراح آليات ذات سعة وامتداد، من اهمها قوى الضغط «اللوبي الإسلامي» في شكل كيانات اقتصادية وإعلامية، وتجمعات شعبية متواجدة في الغرب، وتظل تجارب اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة واوروبا ناصبة نفسها للعيان امام المؤتمرين، وهذا يؤكد على تطور الوعي السياسي للتجمعات الإسلامية، والتي تمتلك الخيار السياسي لإيجاد مصالح مشتركة للمسلمين، وحيث إن المسلمين متواجدون في القارات الخمس سياسيا واقتصاديا وإعلاميا وشعبيا فإنه يمكن بالتنظيم والتنسيق إيجاد لوبي إسلامي ضخم يستثمر لتبادل المصالح مع الغرب من جهة، ولتخفيف الضغط على بلاد المسلمين من جهة اخرى، وهذا يشكل نقلة نوعية في العمل الإسلامي وتجربة جديدة يفترض لها النجاح لو احسنت التجمعات الإسلامية الإعداد لها والعمل من اجل نجاحها.

ولذلك حظي مشروع الاتحادات البرلمانية على موافقة من اللجان السياسية المنبثقة عن المؤتمر، إذ إن مثل هذا الاتحاد يعد لبنة اساسية لمشروع اللوبي الإسلامي.

## نقلة استراتيجية جديدة

التجمعات الإسلامية في هذا المؤتمر ابدت ايضاً اهتماما متزايداً للتوجه لبناء تصوراتها وقراراتها على الدراسات الاستراتيجية، حيث قررت إقامة مراكز للبحوث الاستراتيجية والاستفادة من المراكز الموجودة في تركيا وإيران وباكستان، وهذا التطور في العمل يشكل نقلة نوعية جديدة ومتطورة وتفكير جدي لتطوير اليات العمل، كما تؤكد الاتجاه نحو النهج التخطيطي في العمل بعيداً عن السطحية والعفوية، وتؤدي إلى بناء السياسات الداخلية والخارجية والاقتصادية والسياسية في العالم الإسلامي على اساس علمي استراتيجي.

حيث يعتبر العالم الإسلامي في الحقيقة متخلفاً في هذا الجانب ولا تقل التجمعات الإسلامية عنه في ذلك، فلا زالت معظم الحركات الإسلامية تنهج نهج العفوية والسطحية لتحقيق اهدافها، وغالباً ما تعالج المدخلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالنظر الجزئي او المحلي او القطري دون اعتبارات للنظر في افاق المتغيرات العالمية والنظرات الاستراتيجية مما ولد على مرور الزمن تعاملات لا عقلانية وعاطفية، وغالبا ما خطت كثير من التجمعات الإسلامية خطوات خاطئة تصادمت فيها مع الواقع الذي يحيط بها بكل مؤثراته ومعادلاته، وقد يفسر لنا هذا التخلف الكثير من المشكلات بين الحركات الإسلامية وخصومها وواقعها، وإن الالتفات إلى النهج التخطيطي والبحث العلمي في العمل الإسلامي يعتبر نقلة ربما ينجح المؤتمرون في تحقيقها.

## مشروع مصالحة مع الحكومات

لكن من اهم قرارات المؤتمر هو تشكيل وفد إسلامي عالمي للاتصال بالحكومات الإسلامية وعرض مشروع للمصالحة بينهم وبين الحركات الإسلامية في العالم، وتاتي هذه الخطوة بعد النتائج التي افرزها مؤتمر «شرم الشيخ» والذي وحّد جهود «٣٠» دولة لمواجهة التحديات امام تطبيع العلاقات بين العرب وإسرائيل ولمواجهة تحديات التيارات الإسلامية الجهادية في لبنان وفلسطين، وتتبع المجهودات المبذولة للدعم المالي لهذه المهمة الإسلامية، بالإضافة إلى التنسيق الأمني لمواجهة تيارات المعارضة بما فيها الإسلامية والتي تعارض اتجاهات التطبيع مع إسرائيل.

وتعتبر هذه الخطوة مبادرة إيجابية لإيقاف الصراع بين بعض الحركات الإسلامية وحكوماتها كما يوجد ارضية مشتركة للاتصال والتفاهم حول قضايا الحريات واستبداد السلطة وانتهاكات حقوق الإنسان مع تبيان مخاطر التفرد الإسرائيلي في المنطقة استراتيجيا، وقد يواجه هذا المشروع عوائق هامة خصوصا فيما يتعلق بمفهوم الإرهاب الدولي الذي وصمت به مجموعة من الحركات الإسلامية في حين أن مؤتمر التجمعات الإسلامية رفض ربط قضايا المسلمين العادلة بالإرهاب فهم يؤكدون بان الدفاع عن الحقوق والارتباط الانتماء للأرض ليس من الإرهاب، وان للشعوب الحق بالمقاومة المسلحة لتحرير الأراضي، واستخلاص الحقوق، وهذه القضية من اهم القضايا التي قد يختلف عليها الطرفان، ومثال على ذلك، المؤتمر مثلاً رفض ربط السودان بتهمة الإرهاب وإيواء الإرهابيين، ورفض الحصار الذي فرضه مجلس الأمن الدولي على السودان.

اما قضية الحريات وحقوق الإنسان فربما ستكون من اهم النقاط التي تواجه جدلاً من حيث جدوى هذه المصالحة السياسية، إلا ان توجه هذه التجمعات لإيجاد مشروع مصالحة مع الحكومات يعتبر بحد ذاته تغيراً في نهج الحركات الإسلامية في علاقاتها مع الحكام، وكان اخر وفد للجماعات الإسلامية والذي لم ينجح في وساطته، ذلك الوفد الذي فشل في تحقيق نجاح في إقناع النظام العراقي بالانسحاب من الكويت عام ١٩٩٠م لكن ملامح هذا المشروع او مرتكزاته الاستراتيجية لم توضح بعد، وهذا مرهون بقدرات الحركات الإسلامية في إعداد مشروع متكامل للمصالحة.

## الرفاه القادم «الرائد»

لكن من اهم الدلالات التي تلمّسها الحاضرون والمراقبون والسياسيون ازدياد موقع حزب الرفاه الإسلامي في تركيا كمؤثر في ريادة الحركة الإسلامية العالمية، كما كان لشخصية قائده نجم الدين اربكان التاثير الاكبر في انتزاع الثقة والنجاح والاتفاق على اهم القضايا الاستراتيجية في هذا المؤتمر، ويعتبر الرفاه الإسلامي القادم الجديد لسيادة السياسة التركية الحالية رائدا في تكوين هذا التجمع الذي بدأ في عام ١٩٩٠م، حيث دعا البروفيسور الدكتور نجم الدين اربكان قادة التجمعات الإسلامية لتكوين مؤتمراً إسلامياً عالمياً، تماسك هذا المؤتمر بعد خمس سنوات ليفرز بعد ذلك تنظيماً عالمياً رائداً للتنسيق بين التجمعات الإسلامية في مختلف اقطار العالم.

والرفاه القادم والذي فاز في الانتخابات البلدية التكميلية في تركيا بنسبة تعادل ٣٥٪ هو الحزب الاول حاليا والمؤهل محليا في تركيا لتشكيل حكومة في الواقع اصبح مؤهلاً ليصبح عاملاً مهماً ووسيطاً ناجحا لحل الكثير من المشكلات التي تمر بها الحالة الإسلامية، فحزب الرفاه:

١ - يشكل طرفا مقبولاً لحل مشكلة الشيشان مع روسيا، ويستطيع ان يكون وسيطا لحل مؤثر يحقق المسلمون في الشيشان اهدافهم، وكذلك يحقق الروس مصالحهم بإيقاف الحرب.

٢ - كما أن حزب الرفاه قادر على حل المشكلات والأزمات الحالية بين تركيا وجيرانها العرب وخصوصا قضايا الحدود والمياه بين تركيا وسورية والعراق، خصوصا وان حزب الرفاه لا يتبنى القومية المتطرفة التي تمتلكها الأحزاب التركية الأخرى.

٣ - اما العلاقات مع الغرب فإن حزب الرفاه ابدى مرونة في موضوع إلغاء الوحدة الجمركية مع الاتحاد الاوروبي كموقف تكتيكي، كما انه يعتبر نفسه حزبا واقعيا، فهو دخل في حوار مع الإدارة الأمريكية عام ١٩٩٤م، وابدى الرفاه تطمينا للولايات المتحدة بتكافؤ المصالح دونما المساس بالسيادة التركية، وقد يشكل الرفاه جسراً حوارياً ما بين الحركات الإسلامية والغرب مستقبلا.

٤ - كما أن حزب الرفاه ينظر إلى مسالة الأكراد، وهي مسالة تهم الكثير من الأطراف العالمية بانها مسالة يمكن حلها دونما تلك الخسائر، وقد يمنح الأكراد في ظل حكومة الرفاه حكما ذاتيا في ظل كونفدرالية تركية، مما يساعد على استقرار الأوضاع في هذا الإقليم.

٥ - الرفاه ايضا كان وسيطا ما بين الحركات الإسلامية وحكوماتها كما في مسالة مصر والسودان، وما بين سورية والحركة الإسلامية وغيرها من المسائل.

٦ - اما في الميزان الدولي فإن الرفاه الإسلامي قادر على خلق توازن مع إيران والتي تشكل تفلتا من النظام الدولي، في حين ان علاقات إيران الإسلامية ستكون اكثر إيجابية مع حكومة الرفاه الإسلامي، مما يشكل تفاهما وجسرا للحوار مع إيران.

٧ - ولا يستبعد ان يكون للرفاه دور مهم في ترتيب حل الأوضاع المتردية في العراق وإحداث تغيير إيجابي للاستقرار في المنطقة.

ربما تلك الدلالات التي سردناها حول فعاليات المؤتمر تنشط الحركة والجهد عند التجمعات الإسلامية لكنها في المقابل تنشط اجندة خصومها للبحث في دلالات ذلك المؤتمر وافاقه الاستراتيجية.

ومن عجائب الأمور أن وقّع رئيس تركيا اتفاقية تعاون أمني استراتيجي مع إسرائيل في حين ايّد الرئيس المتوقع للحكومة التركية القادمة نجم الدين اربكان اتفاقية إسلامية استراتيجية للتجمعات الإسلامية لمواجهة ذلك التحدي.

ومن عجائب الأمور ايضا ان يحتفل الرفاه بايام فتح اسطنبول ونجاحاته في الحصول على اكبر نسبة في انتخابات البلديات في حين يحتفل المتطرفون الإسرائيليون بنجاحهم لتشكيل حكومة جديدة، والأيام المقبلة حبلى بالأحداث.■

# المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

## مشهور: بيريز ونتنياهو وجهان لعملة واحدة من الكيد والحقد

القاهرة: بدر محمد بدر: وصف الأستاذ مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمون - الاهتمام الإعلامي العربي بانتخابات العدو الصهيوني بأنها ظاهرة يؤسف لها، وقال مشهور في تصريحات لـ«المجتمع» في الأسبوع الماضي: «إن الخلاف حول حزبي العمل والليكود أشبه بالضحية التي تتساءل: هل نبحي على يد حزب «العمل» أهون أم على يد حزب «الليكود»؟، فكلاهما وجهان لعملة واحدة ملؤها الحقد والكيد والاغتصاب للأرض، والإفناء للشعب الفلسطيني والهيمنة على دول المنطقة، وهذه الأهداف الخبيثة ليست في حاجة إلى التدليل عليها، فكل تاريخهم وعصاباتهم ومذابحهم وتشريدهم لأهل الأرض المباركة، وجمع شتات اليهود وتوطينهم، وتأثيرهم على أمريكا وغيرها لمساندتهم في هذا الاغتصاب، كل ذلك بمثابة ذبح بطيء لدولنا العربية ومحاولات لإذابة الهوية الإسلامية والحضارة الإسلامية، خاصة وأنهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا...» ودعا مصطفى مشهور الأمة الإسلامية إلى الأخذ بالأسباب والإعداد بالإيمان القوي ووحدة الصف وإزالة الخلافات والتعاون في مواجهة الأعداء.■

## الرابطة الإسلامية في فنلندا تعقد مؤتمرها الثاني

فنلندا: «المجتمع»: تعقد الرابطة الإسلامية بفلندا مؤتمرها الثاني في منتصف شهر يونيو الجاري تحت عنوان «عقبات العمل الإسلامي في الغرب وسبل تجاوزها»، ويحاضر في هذا المؤتمر الذي يستمر لمدة يومين عدد من العلماء في العالم الإسلامي».■

## المنظمات الدولية تواصل تنديدها بانتهاكات حقوق الإنسان في تونس

جنيف: «المجتمع»: واصلت المنظمات والمؤسسات الدولية المعنية بحقوق الإنسان في تونس إداناتها الشديدة لتدهور أوضاع حقوق الإنسان في تونس، فبعد التقرير الرسمي الذي أصدره الاتحاد الأوروبي يوم ٢٢ مايو وأدان فيه صراحة الانتهاكات البشعة التي ترتكبها السلطات التونسية ضد حقوق الإنسان في تونس قدمت السيدة دانييل ميتران، أرملة الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران، ورئيسة مؤسسة «فرنسا الحريات» في ورقة قدمتها إلى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في دورتها الثانية والخمسين أشارت فيها «إلى أن الحالة التونسية تعتبر من أغرب الوضعيات وأعقدها، لأن النظام التونسي يركز وبشدة في خطاباته الرسمية على احترام حقوق الإنسان ومعاقبة المعتدين عليها، ولا يتوانى في سن القوانين الضامنة لهذه الحقوق، لكن ممارساته العملية معاكسة لذلك».

من ناحية أخرى وبعد يوم واحد من صدور تقرير الاتحاد الأوروبي «نشرته المجتمع»، منعت السلطات التونسية رئيس الفيدرالية العالمية لرابطات حقوق الإنسان السيد «باتريك بدوين Patrik Bodluin من دخول الأراضي التونسية رغم علم سفير تونس بفرنسا مسبقا بهذه الزيارة والتي كان الهدف منها «جمع المعلومات عن أحوال حقوق الإنسان في تونس والالتقاء بمختلف الأطراف المعنية الرسمية وغير الرسمية، وقد أثار هذا الطرد استياء الفيدرالية التي وجهت رسالة عاجلة إلى الرئيس التونسي تطلب فيها تفسيراً لهذا الإجراء.■

## المنتدى الإسلا...

# حرية التعبير ح...

### النخب الإسلامية مدعوة للبحث عن طريق المساهمة...

مونتريال: جمال الطاهر

***ماذا تعني حرية التعبير؟ وما هي حدودها؟ وما هي العناصر... والجهات المؤثرة في تحديدها؟ ما هي انعكاسات النظام وممارسا... السياسيين على هذه الحرية الأساسية؟ وأخيراً ما هو المضمون... الاجتماعي لحرية التعبير؟ تلك المحاور الثلاثة التي تعرض لها... المشاركون في الندوة الأخيرة التي دعا إليها ونظمها المنتدى... الإسلامي الكندي يوم ٢٥ مايو الماضي بمدينة مونتريال، وذلك في... إطار سعي المنتدى إلى إثارة الرأي العام الإسلامي الكندي حول... مختلف أبعاد وحدود حرية التعبير كواحدة من الحريات الأساسية... التي يحفظها القانون الكندي لكل المواطنين ومنهم المسلمون.***

في المحور الأول: تحدث المحامي عبدالله الهاشمي من وجهة نظر قانونية... عن مفهوم حرية التعبير في القانون الكندي مبتدئاً مداخلته بالإشارة إلى أن... الحديث عن حرية التعبير هو حديث في قضية معاصرة وهامة جدا في نفس... الوقت تمثل المجال الذي تتقاطع في إطاره كل الحضارات، وتدور ضمنه كل... المعارك الحضارية والثقافية، فهي المجال الوحيد الذي يمكن أن تتفاعل فيه... الحضارات والثقافات بين بعضها البعض وتساهم في تطوير الحياة الإنسانية... بشكل عام، وعلى هذا تعتبر حرية التعبير من القضايا المركبة والمعقدة التي... تتصل بها مسائل وأبعاد عديدة للحياة الاجتماعية للإنسان، قانونية... سياسية، اجتماعية، تكنولوجية.

وأشار إلى أن كل المواثيق المعاصرة المنظمة للحريات وحقوق الإنسان قد... أكدت على حرية التعبير كحق نظري للأفراد دون أن تحدد الطرق الإجرائية... لحمايته بحيث «يمكننا أن نحصل على حرية التعبير كحق نظري منصوص... عليه في القوانين والمواثيق في حين تبقى مسألة ممارسته مسألة أخرى... وعلى هذا فإنه لا يمكن الحديث عن حرية التعبير كحق مطلق للجميع، وإنه... كحق لا يتمتع به إلا الذين لهم الإمكانيات المالية والقانونية.

#### مساعدة المواطن في التعبير عن رأيه

أما الدكتور وليد الأيوبي فقد حاول في مداخلته معالجة الموضوع من زاوية... السياسية من خلال التساؤل حول مدى مساعدة هذه القوانين النظرية للمواطن... على التعبير عن آرائه بحرية لدى مختلف الإدارات المحلية والجهوية والفيدرالية... العمومية وغير العمومية في النظام السياسي الكندي.

ففي تشريحه للنظام السياسي الكندي ذكر الدكتور الأيوبي وجود ثلاث... مستويات للقرار هي: البلدي، والمقاطعي، والفيدرالي، تعكس إلى حد ما مسار... تطور النظام السياسي الكندي الذي انتهى إلى نوع من الحكم الفيدرالي... التنفيذي القائم على التنافس من جهة، وعلى التعاون من جهة أخرى... وانطلاقا مما تعطيه الفيدرالية التنفيذية من دور كبير للحكومة في تحديد... الخيارات الكبرى للدولة بما فيها طبيعة نظامها السياسي، قال الدكتور... الأيوبي: إن هذا النوع من النظام السياسي يمثل تهديدا لحرية التعبير... بالنسبة للأفراد والمجموعات لاقتصار دورهما على مجرد نوع من الاستشارة... «الشكلية» فحسب، في حين يبقى القرار من مشمولات الوزير الأول... الفيدرالي، ورؤساء حكومات المقاطعات.

وأضاف الدكتور الأيوبي أن للنظام الفيدرالي الكندي خاصيات أخرى... منها ما يسمى في المصطلح السياسي الكندي بمنهج عمل الأحزاب... السياسية، حيث إنه على خلاف النظام السياسي في الولايات المتحدة...

## كندي يناقـش:

# ب القانون الكنـدي

### ة والنشـاط الاجتماعـي الذي يعرفـه المجتمع الكندي



■ المسلمون في احد مساجد كندا

الأمريكية يجد المواطن الكندي نفسه مضطراً للتعامل والتوجه إلى حزب سياسي واحد هو الحزب الحاكم.

وفي ختام مداخلته اشار الدكتور الايوبي إلى ما يجب على المسلمين في كندا فعله إذا ما كانوا يرغبون في اخذ موقع إيجابي في المجتمع مؤكدا على انهم مطالبون بالتعويل على انفسهم وليس على اية جهة أخرى بما فيها الدولة ذاتها، وعلى دعم جهودهم التنظيمية من خلال حضورهم الذي يمكن ان يتم بطرق مختلفة منها تجميع الإمكانيات البشرية وتأسيس هذه الجهود على مبدأ الحوار المتواصل والمستقر والمنسجم سواء مع الجاليات او مع مختلف مستويات السلطة والقرار لأنهم إذا ما كانوا يريدون أن يكونوا مؤثرين لابد أن يكسبوا ثقة أصحاب القرار.

أما الأستاذ جمال الطاهر فقد تحدث في المحور الثالث عن الحرية كمفهوم أصولي في الثقافة والمجتمع الغربيين مشيراً في البداية إلى أن حديثنا في هذا المحور عن مفهوم الحرية يحيلنا إلى مجال القانون الذي يحيلنا بدوره إلى مجال الديمقراطية، وعليه فإن موضوع الندوة يتأطر ضمن مفهوم أوسع هو مفهوم الحق الذي لم ينفك يطرح خلال العقدين الأخيرين، في وسط الحوارات السياسية والقانونية والاجتماعية التي يشهدها العالم ومنه خاصة العالم الغربي.

وفي ختام مداخلته ذكر الأستاذ جمال الطاهر ان المسلمين يجب أن ينظروا لمجتمعهم الكندي على انه مجتمع في حركية مستمرة نحو التطور، يبحث دائما بحكم طبيعته الحديثة، وانطلاقا من الياته الرئيسية كالحرية والعدالة والديمقراطية إلى التجدد الدائم وفق مبادئه الأصولية، وعليه فإن النخب الإسلامية مدعوة إلى البحث من جهتها عن طريق المساهمة الإيجابية في الحوارات والنشاط الاجتماعي الذي يعرفه المجتمع الكندي.

أما الدكتور بشار الصلح رئيس المنتدى الإسلامي الكندي - فقد اكد ان المنتدى هو محاولة لملء بعض الفراغ الموجود في الساحة الإسلامية من خلال تجميع المسلمين افراداً ومؤسسات لتكوين واجهة موحدة وإطار لعمل جماعي حتى يتمكن المسلمون - وخاصة منهم الشباب الجيل الثاني - من التعبير عن هويتهم وحقوقهم بكل طلاقة ووضوح وثقة في النفس «فنحن جزء من هذا المجتمع المتعدد وعلينا ان نتخذ لأنفسنا موقعا فاعلاً فيه»، وتدور اهتمامات المنتدى حول ثلاثة محاور اساسية هي: حماية الحقوق المدنية الجماعية للجالية المسلمة، وتمثيل المؤسسات الإسلامية أمام الجهات الرسمية وشبه الرسمية في مسائل تتعلق بالصالح الإسلامي العام، واخيراً تطوير دور مدني للمواطن المسلم في الحياة العامة الكندية.■

## في مجرى الأحداث

# ... حدادا على أرواح القطط والكلاب!

«هذه الحيوانات الطيبة سكنت معنا منذ القدم وقامت بأدوار هامة في حياة الإنسان، ولم يجر قتلها أو استبعادها في الماضي إلا في فترة واحدة هي فترة الحكم العثماني، عندما استبعد القطط والكلاب إلى بعض الجزر القريبة».. ولم ينه الدكتور دروج اروبا - أستاذ الفلسفة التركي - كلمته أمام الحاضرين في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر «المستوطنات البشرية» إلا بعد أن نزلوا على طلبه بالوقوف دقيقة حداداً على أرواح قطط وكلاب بلدية اسطنبول التي قتلتها البلدية في إطار التحضير لهذا المؤتمر، كما أنه لم يقبل في الأصل إلقاء كلمته إلا بعد أن وافقت اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر على شرطه بأن يوجه المؤتمر رسالة احتجاج ضد بلدية اسطنبول التي قامت في إطار التحضير للمؤتمر بقتل القطط والكلاب في المدينة.

أي حس مرهف.. وأي قلب رقيق.. وأي سمو في الإنسانية هذا الذي يتدفق من هذا الفيلسوف الكبير!

كنتُ انتظر وانا اقرأ كلماته أن يُتبع كلامه عن القطط والكلاب بكلمات أخرى عن الإجرام البشع ضد حق الإنسان في بؤر متفرقة من بقاع الأرض ولكن ذلك لم يحدث.. ويبدو أن ما جرى للكلاب والقطط قد ملك عليه كل مشاعره وأخذ بتلابيب فؤاده الرقيق.. وهذا أمر يدعو للحسرة والألم... فما حدث لقطط وكلاب الفيلسوف الكبير في اسطنبول حدث أبشع منه لأطفال ونساء وعجائز البوسنة والهرسك، والشيشان، وكذلك كلابها وقططها.. طالما هو متيم بها لهذه الدرجة!.

إن بلدية اسطنبول وإن كانت قد طهرت المدينة من القطط والكلاب فإن مجرمي الصرب محو مدناً بأكملها وحولوها إلى مقابر كبيرة لم نسمع في التاريخ عن مثيل لها، حتى صارت البوسنة كلها مقابر.. وصل عددها طبقاً للبيانات الدولية إلى أكثر من ٣٠٠ مقبرة.

وربما لم يسمع الفيلسوف الكبير عن مدينة سربيرينيتسا البوسنية ذات الستين الف نفس بشرية والتي دفن الصرب ابناءها في أبشع مقبرة عرفها التاريخ، ضمت واحدة منها فقط سبعة الاف من الضحايا.

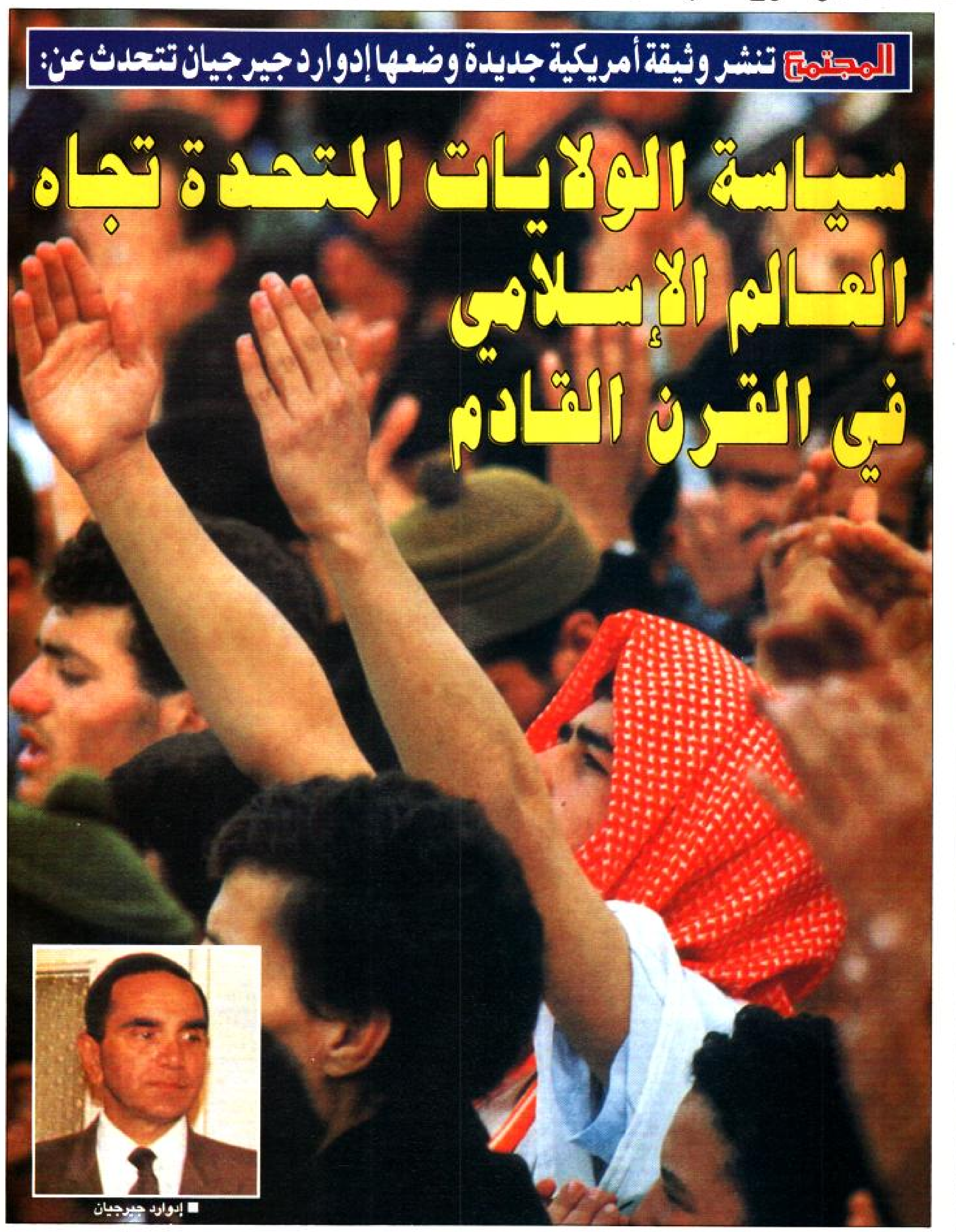
ثم إن إثارة الزوبعة حول كل من فترة الحكم العثماني «الخلافة» وبلدية اسطنبول وإظهارها بهذه الطريقة الفجة في صورة متوحشة هو ظلم فادح، ففترة الحكم العثماني هي فترة زاهرة بالنسبة لتركيا بالذات، وإن كانت لم تخل من أخطاء، كما أن مدينة اسطنبول هي المدينة الفائزة العام الماضي بلقب أفضل مدينة في العالم بعد أن تسلم إدارتها الإسلاميون.

نعم إن الرحمة بالقطط والكلاب خلق إسلامي، ووصايا الرسول ﷺ في هذا الصدد مشهورة، وقصة المرأة التي دخلت النار في قطة حبستها.. والرجل الذي دخل الجنة في كلب سقاه مشهورة ومحفوظة.. لكن أن تهمل قضايا إبادة البشر ويتم التغافل عمدا عن قضايا الإنسان ويتم التعتيم عليها بالحديث عن قضايا القطط والكلاب في اكبر منتدى عالمي فذلك بحق نوع من الاستغفال الممقوت.

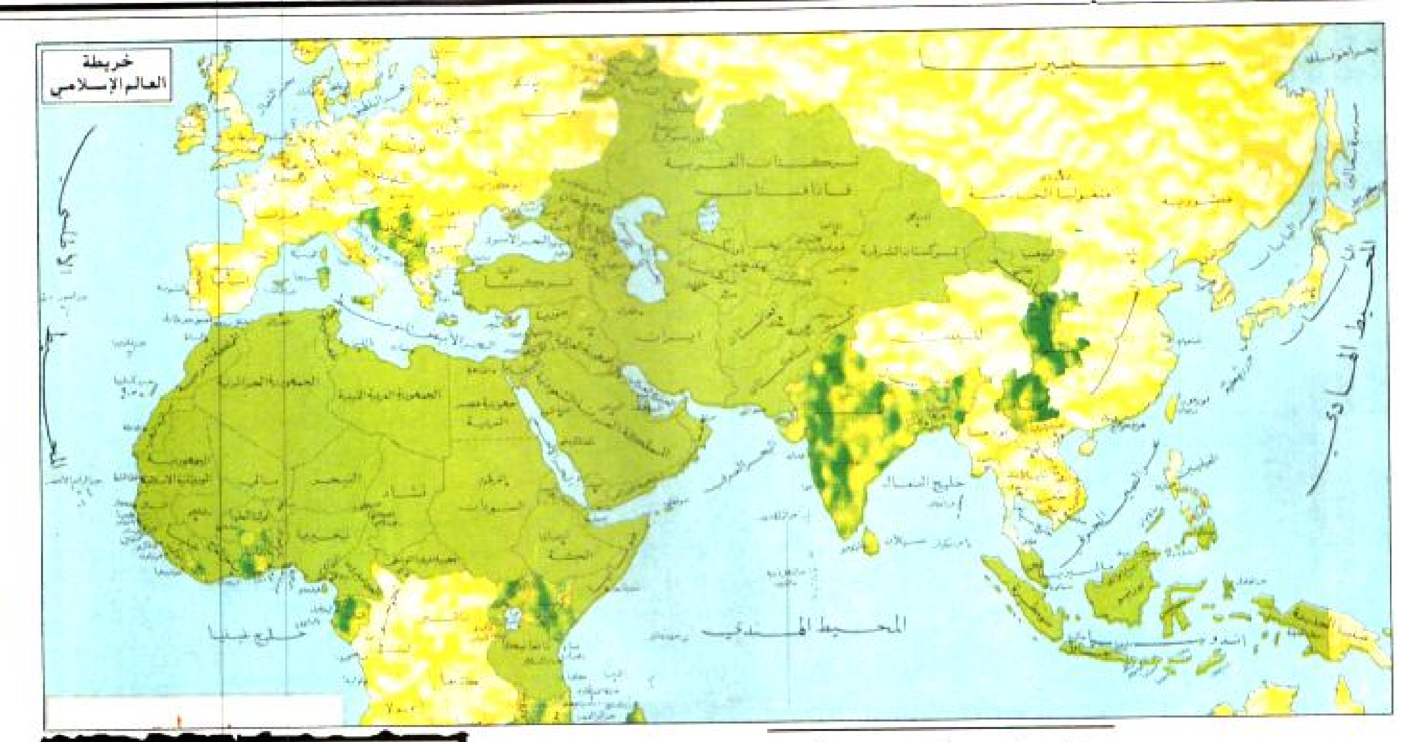
إن منتديات الأمم المتحدة الضخمة تحولت في الفترة الأخيرة إلى نوع من المزايدة الرخيصة في أمور الرفق بالحيوان والدعوة الصريحة للإباحية والشذوذ وهدم المجتمعات تحت ستار الحرية.

ولا عجب!.■

**شعبان عبد الرحمن**




■ إدوارد جيرجيان




## واشنطن: د. أحمد يوسف

**منذ انطلاقة الثورة الإسلامية في إيران وارتفاع نداءات تصدير الثورة، هرعت الدوائر الغربية في البحث عن وسائل وآليات للتعامل مع الظاهرة الإسلامية بهدف تحجيمها أو تجريمها أو على أضعف الفروض احتوائها والتعايش معها.**

**ولأن الغرب قد تأخر كثيرًا في قراءة الظاهرة الإسلامية، وانشغل عنها خلال سنوات الحرب الباردة بالتخطيط والتآمر «لاحتواء الشيوعية»، ووقف امتداداتها السياسية والجغرافية والأيديولوجية باتجاه الشرق العربي - الإسلامي، ولم يتوان في توظيفها أحيانًا كما حدث في أفغانستان، لذلك فإن إدراك حقائق هذه الظاهرة «الصحوة»، ظلت دون مستوى الوعي الغربي بحقيقتها أو ضرورتها للتغيرات المطلوبة - بإلحاح - لمنطقة الشرق الأوسط وخاصة بعدما عقمت الرسميات اليسارية وانطفأت جذوتها الوطنية واستبدت بالسلطة السياسية ولاحقتها كل صنوف الهزيمة والفشل.. وبعد انسحاب الاتحاد السوفييتي من أفغانستان، وتراجع الشيوعية كأيديولوجية ثورية انفرط عقد المعسكر الاشتراكي وتناثرت دوله كشظايا استقطبت معظمها «الديمقراطية الغربية»، فيما رآه البعض «كفوكوياما»، بأنه يمثل «نهاية التاريخ»، كتعبير عن سيادة الفكر الغربي وهيمنته الثقافية.**

Baker Institute Study No. 1 Page 1

BAKER INSTITUTE STUDY

UNITED STATES POLICY TOWARD ISLAM
AND THE ARC OF CRISIS

■ الصفحة الأولى من الوثيقة

وعندما انحسرت مخاوف الغرب على «مصالحه الاستراتيجية بالخليج» بذهاب الاتحاد السوفييتي، شرعت جهات وقوى سياسية بالغرب تبحث له عن عدو جديد، وكان الإسلام - بالطبع - هو المرشح الأكثر جاذبية، بسبب الاعتبارات التاريخية لظاهرة الحروب الصليبية.. وخرجت في أوائل التسعينيات المقالات والتحليلات التي تتحدث عن أن «الإسلام هو العدو البديل للشيوعية».. ثم وجدت إسرائيل أن لها مصلحة استراتيجية في ذلك، فبدأت بالترويج والعمل لمقولة «إن الأصولية الإسلامية هي العدو المشترك للغرب».. وأخذت في ربط الظاهرة الإسلامية.. بعد ذلك - بمفاهيم التطرف والعنف والإرهاب.

ويمكننا القول - للأسف - بأن إسرائيل ووسائل الإعلام الصهيونية في الغرب قد نجحت إلى حد بعيد في كسب التأييد والتعاطف لهذه المقولة، والتي وجدت لها رواجًا بعد حادث التفجير الذي وقع في مركز التجارة الدولي بنيويورك عام ١٩٩٣م وبالرغم من مساعي المسلمين في الولايات المتحدة إلى تفنيد ادعاءات الإعلام الصهيوني عبر العديد من الأنشطة والإصدارات، إلا أن تحكم «اللوبي اليهودي» في اتجاهات السياسة الأمريكية، قد جعل إدارة الرئيس بيل كلنتون تتعامل مع الظاهرة الإسلامية بالمنطق الصهيوني وبالطريقة التي ترضي الجانب الإسرائيلي، ولازالت هذه السياسة هي السائدة، ولقد عبرت عن نفسها في مؤتمر شرم الشيخ، والذي رأى فيه المراقبون أنه بمثابة «إعلان الحرب على الإسلام تحت دعاوى التطرف والإرهاب».

ورغم التبعية الغربية للأجندة الإسرائيلية بخصوص التعامل مع الظاهرة الإسلامية، إلا أن أصواتًا لها مكانتها واحترامها في الأوساط الصحفية والأكاديمية والرسمية - أحيانًا - لازالت ترتفع مطالبة الإدارة الأمريكية لضرورة البحث عن سياسة أكثر اعتدالا تجاه الظاهرة الإسلامية، وتحذر من مغبة الانجرار الأعمى للسياسات المعادية للتيارات الإسلامية بالمنطقة.. وقد كان للمقالة المتميزة التي نشرتها «روبن رايت» عام ١٩٩٣م في صحيفة «لوس انجلوس تايمز» وقعًا طيبًا في هذه الاتجاه، حيث طالبت بإعطاء الإسلاميين فرصة الوصول للحكم ومحاججتهم - بعد ذلك - كباقي الحكومات الأخرى من حيث مدى التزامهم تجاه شعوبهم وعلاقاتهم بالمجتمع الدولي، ودعتهم إلى تجنب سياسة الإقصاء، والتي ستجعل الغرب يبدو أمام شعوب المنطقة بشكل معاد أو

كمن يدعو إلى المواجهة الحضارية.

إن هناك بعضاً من هذه الكتابات التي تقدم رؤية إيجابية عن اتجاهات الظاهرة الإسلامية إلا إن غلبة وهيمنة الأقلام المعادية على أهم الدوريات السياسية في الغرب، تجعل من هذا البعض الذي يمثل «الرأي الآخر» كمن يغرد خارج السرب، وستظل أصوات صحفية مثل «روبن رايت» و«روبرت فيسك» وجويس ديفس، وبيترفورد، وأصوات أكاديمية أمثال جون اسبوزيتو، ومايكل ضن، وتشارلز بتروورث، ومايكل هدسون، وأرثر لوري، وديفيد كيبل، وجراهام فوللر.. وأخرى سياسية كإدوارد جرجيان، ولي هاملتون، وبيترباكتول، وبوب نيومان، وحيم موران.. ستظل هذه الأصوات تنطق بالحق الذي تعرفه، وتتحرى الصدق والاستقامة في أحاديثها وكتاباتها عن الظاهرة الإسلامية، ولكن محدودية التحرك والتشجيع لها سيجعل الآخرين من أعداء الظاهرة والمؤلبين عليها قادرين على مسح أي أثر حميد لهؤلاء.

ونحن من باب إطلاع القارئ المسلم على ما يتم نشره في الغرب من دراسات استراتيجية لها أبعاد ذات أهمية بواقع المنطقة العربية ومستقبلها، نقدم هذه الترجمة لواحدة من أهم الدراسات التي قدمها «معهد جيمس بيكر للسياسة العامة» في جامعة «رايس» الأمريكية، وأشرف على كتابتها مساعد وزير الخارجية السابق إدوارد جرجيان كرؤية تلخص السياسة الحالية والقادمة التي يجب على الحكومة الأمريكية اعتمادها في التعامل مع الإسلام ونقاط حضوره الساخنة على الساحة العالمية.

ونظراً لأهمية الدراسة «سياسة الولايات المتحدة تجاه الإسلام وقوس الأزمة» فإننا سنتولى عرض الترجمة الحرفية لها، رغم اختلافنا مع الكثير من مصطلحاتها وحتى رؤاها التحليلية ولكننا سنضع الدراسة بكاملها أمام القارئ حتى يتسنى له التعرف على منطلقات الفكر السياسي الغربي وآليات المصالح التي تدفعه وتشكل محيط خرائطه السياسية والاستعمارية على حد سواء.

## توطئة..

[ أصبحت الحاجة لإيجاد سياسة تجاه الإسلام ملحة، حيث انبثقت التحديات في السياسة الخارجية وقد شملت هذه التحديات بلدان «قوس الأزمة» التي امتدت من البلقان إلى القوقاز إلى شمال إفريقيا إلى الشرق الأوسط حتى وصلت إلى أواسط وجنوب آسيا، وقد التف المسلمون في البوسنة والشيشان وناكورنو كاراباخ والجزائر وغزة والضفة الغربية، وجنوب لبنان وأفغانستان وكشمير حول هتاف المقاتلين المسلمين.. الله أكبر.. الذي تردد صداه في أجواء تسودها خلافات معقدة ويلجأ أطرافها إلى العنف أحيانا في حلها.

ومن المعروف أن لكل بلد من هذه البلدان أوضاعاً تاريخية وعرقية خاصة بها، إلا أن الصفة العامة لجميع هذه البلدان هي التصميم على الهوية الإسلامية والأهداف السياسية المعادية للحكومات غير الإسلامية أو العلمانية على السواء، ففي الحالة الأولى نشاهد أمثلة مثل المسلمين ضد الصرب في البوسنة، وفي الشيشان ضد الحكومة الروسية، والأذربيجانيين ضد الأرمن في ناكورنو كاراباخ، والجماعات الإسلامية في فلسطين ضد الإسرائيليين، والمسلمين ضد الهندوس في كشمير وهكذا..

وفي الحالة الثانية نرى جماعات إسلامية تعارض الحكومات العلمانية في تلك البلدان من العالم الإسلامي، وخير مثال على ذلك مصر والجزائر، ونجد خارج قوس هذه الأزمات مسلمين متطرفين يقومون بأعمال عنف كما حدث في نسف المركز التجاري العالمي في نيويورك، وخطف طائرة ركاب فرنسية والقيام بأعمال نسف من متطرفين «إسلاميين» جزائريين في فرنسا، وتمثل الحكومات الإسلامية في إيران والسودان التي تحاول تصدير النموذج النضالي للإسلام إلى العالم العلماني المسلم وغير المسلم، وبعض أجزاء الفسيفساء المكونة لهذه الصورة.

وهنا يأتي التساؤل.. هل ما يرجع إليه الدكتور هنتنجتون هو تصادم الحضارات، أم أنه بيان الخلافات السياسية والعرقية والدينية والثقافية الخاصة التي احتدمت بعد انتهاء عصر الحرب الباردة؟ على الأغلب فإن الجواب على ذلك هو الاحتمال اللاحق، ولكن وبالرغم من ذلك فإنه من الواضح أن على واضعي السياسة الآن التعامل مع العوامل الدينية والعرقية والثقافية بطريقة لم تكن واضحة خلال المجابهة بين الدولتين العظميين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وفي الحقيقة فإن السياسة الخارجية التي سيطر عليها ميزان القوى لم تكن فعالة بشكل كاف للتعامل مع مشاكل الوقت الحاضر، وتجد المجموعة الدولية نفسها الآن بدون هيكل سياسي متجانس للاستجابة لكل أزمة تنشأ في أي بلد من تلك البلدان.

## ما الذي يجب عمله؟

ماذا يجب أن تكون سياسة الولايات المتحدة تجاه الإسلام، وكيف يمكن للولايات المتحدة القيام بدورها القيادي في وضع سياسة معتبرة وشاملة تجاه عالم قوس الأزمات ودور الإسلام فيه؟

أولا: على الولايات المتحدة أن تعرف أن انتشار الخلافات المحلية في عالم قوس الأزمات يهدد مصالح أمريكا الرئيسية وحتى الحيوية، ولذا

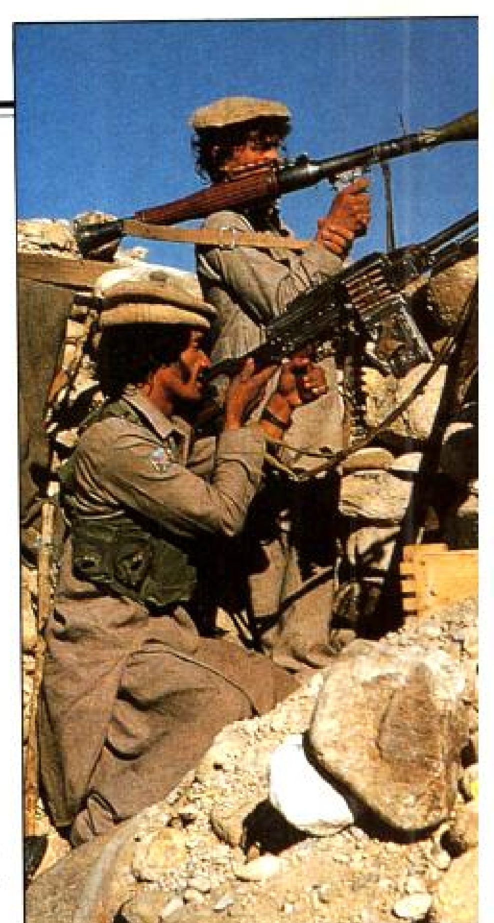
**رغم وجود أصوات في الغرب تقدم رؤية إيجابية عن الإسلام إلا أن غالبية الكتابات المعادية هي التي تحظى بالدعاية والترويج**

يجب التركيز على أن مصالح الولايات المتحد والدول الديمقراطية الصناعية ذات أهمية بالغ وذات عامل جغرافي حساس، حيث إن دول قوس الأزمات تحتوي على مخزون هائل من الزيد والغاز الطبيعي وأنابيب التوريد إلى الخارج فمخزون الزيت والغاز الطبيعي في هذه البلدا يكون ثلاثة أرباع المخزون العالمي.. ولابد من الأخ بعين الاعتبار النتائج الناجمة عن الخلافات ف هذه المنطقة على التزويد بالطاقة وسلامتها وأسعارها، لقد اشتركنا بالفعل في حرب الخليج لنرد العدوان ونحمي تلك المصالح.. وإذا نظرنا إل الأمام.. إلى القرن الحادي والعشرين - سنجد أ الحاجة للطاقة ستزداد خصوصاً إذا سارت بلدا أخرى كالصين والهند قدماً في تطويراتها الاقتصادية.

إن استمرار الاضطرابات في البوسنة قد يؤدي إلى اشتعال الحرب في البلقان، ومن ث الإضرار بأمن أوروبا وحلف شمال الأطلسي وروسيا، وإن إطالة الحرب في الشيشان قد تؤث على استقرار روسيا وبالتالي تحول مجرى موسك عن مجراها الديمقراطي والإصلاح الاقتصادي أما النزاع على ناكورنو كاراباخ فيمكن أن يجر تركيا إلى جانب أذربيجان ضد الأرمن، مما قد يجبر روسيا على التدخل، الأمر الذي من شأنه أ يخلق توتراً في علاقات تركيا مع أوروبا والولايا المتحدة.

وإن إسقاط الحكومة الجزائرية على أيدي الإسلاميين المتطرفين سيخلق - إذا وقع - سابقة خطيرة على منطقة المغرب والعالم العربي بالإضافة إلى ما يجلبه ذلك من ويلات على الأقطار الأوروبي خصوصاً فرنسا التي يسكن فيها عدد كبير م المهاجرين المغاربة.. وفي غياب التقدم في عملي السلام بين إسرائيل والعرب على المسارا الفلسطينية واللبنانية والسورية فقد تستطيع بعض الجماعات الإسلامية مثل حماس والجها الإسلامي الفلسطيني وحزب الله من تكثيف جهدها لإحباط العملية برمتها.. والفشل في دف المسيرة إلى الأمام سيكون له عواقب وخيمة عل مصر، التي تعتبر حجر الزاوية في بناء السلا العربي - الإسرائيلي وهي نفسها تواجه تهديداً م الإسلاميين.

وفي الشرق أيضاً نجد أن كشمير مازالت عبو متفجرة كامنة، فالتوتر بين المسلمين والهندوس ق يزيد من حدة الخلاف بين البلدين ويقود إلى مجابه عسكرية.. والوضع في أفغانستان - حيث تتصار الفئات الإسلامية على السلطة - سيجلب نتائ سلبية على أوزبكستان وتوركمانستا وطاجيكستان، وسيمتد هذا التأثير السلبي عل سكان روسيا ذوي الأعراق الجنسية المختلفة ف جمهوريات آسيا الوسطى، الذين يحاولون التغل على المشاكل الناجمة عن تفكك الاتحاد السوفييتي وبالتزامن مع تلك التطورات تستمر الحكومتا الإيرانية والسودانية في البحث عن مناسبات مواتي لتصدير نموذجهما النضالي للإسلام.



■ الصراع في افغانستان احد محاور الاستراتيجية الأمريكية في القرن القادم.

إن فهم ما قد يترتب على هذه الأوضاع هو الخطوة الأولى في تطوير سياسة فعالة.. وعندما شغلت منصب مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الأدنى حددنا المنهج السياسي الذي أصبح فيما بعد الموقف الرسمي بشأن هذا الموضوع في إدارتي الرئيسين بوش وكلينتون، وكانت النقاط الرئيسية لتلك السياسة هي:

١ - إن الولايات المتحدة لا تعتبر الإسلام كواحد من المذاهب التي تناصب الغرب العداء أو تهدد سلام العالم، ولاشك أن هذا جواب مبسط لحقيقة معقدة، وبالإضافة إلى ذلك ففهم كهذا يفيد المتطرفين، (لابد من التنويه بما قاله الرئيس الإيراني بمناسبة عيد الثورة الإسلامية الإيرانية السادسة هذا العام، عندما قال: «يريد الغرب وبشكل خاص الولايات المتحدة أن تجابه الأصولية الإسلامية بنفس الطريقة التي كانت تتحدى بها الشيوعية.. إنها مخطئة في مقارنتها، ومن شأن هذه السياسة أن تقوي الحركة الأصولية» وقد ظهرت هذه المقولة أيضاً في الاجتماع الإسلامي الدولي الذي عقد في الخرطوم في السودان في مارس (آذار) عام ١٩٩٥م: [إن إحياء الإسلام كقوة سياسية قاد العالم والولايات المتحدة بالذات للتعامل مع المسلمين كأعداء في حرب باردة جديدة).

٢ - لم تستبدل الحرب الباردة بتنافس جديد بين الإسلام والغرب، لقد انتهت الحروب الصليبية منذ وقت طويل.

٣ - يعترف الأمريكيون بأن الإسلام أحد العقائد العالمية العظيمة ويمارس في جميع القارات) ويبلغ تعداد المسلمين الذين يحملون الجنسية الأمريكية بالملايين في الولايات المتحدة، ونحن في الغرب نعترف بأن حضارة الإسلام التاريخية كانت من بين العوامل التي أثرت على ثقافتنا وأغنتها.

٤ - إن هناك مجموعات أو حركة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحاول إصلاح مجتمعاتهم باتباع مثلهم الإسلامية.. على أن هناك تشعباً ذا اعتبار في التعبير عن تلك المثل، فمعظم المسلمين الذين يبلغ عددهم قرابة البليون في العالم يعيشون خارج العالم العربي ويختلفون في اللغات والأعراق والأجناس والثقافة.. ويوجد عدد كبير من المسلمين في جنوب وجنوب شرق آسيا وفي الصين وفي إفريقيا، كما ينقسم المسلمون أيضاً إلى مذهبين رئيسيين - السنة والشيعة - إضافة إلى الثقافات المتعددة الموجودة في العالم الإسلامي.

٥ - لا نجد معسكراً موحداً متجانساً أو جهداً دولياً يدفع أو يساعد المجموعات أو الحركات الإسلامية، إلا أننا مهتمون باستغلال إيران للجماعات المتطرفة في المنطقة وبدور السودان في دعم مثل هذه الجماعات في شمال إفريقيا، إن ازدياد التنسيق بين هذه الدول والجماعات المتطرفة ولجوئهم إلى الإرهاب يتطلب منا اليقظة.. ولكننا نجد في نهاية المطاف أن عدم توفر العدالة الاجتماعية - اقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً وسياسياً - هو العامل الأساسي الذي يغذي التطرف في تلك المناطق.

٦ - سوف نؤيد الحكومات التي تنشد توسيع المشاركة السياسية في المنطقة، ولكننا في نفس الوقت ننظر بريبة إلى أولئك الذين يستخدمون العملية الديمقراطية ليصلوا إلى الحكم ثم يهدمون العملية نفسها حتى يحتفظوا بالسلطة والسيطرة السياسية.. إننا نؤمن بقاعدة الشخص الواحد للصوت الانتخابي الواحد، على أننا لا نؤيد الشخص الواحد للصوت الانتخابي الواحد لمرة واحدة.

٧ - ونحن نختلف مع هؤلاء الذين يمارسون الإرهاب ويلجؤون إلى العنف ويرفضون الحلول السلمية للخلافات، ويهضمون حقوق الأقليات، ويحتقرون التعددية السياسية أو يخالفون حقوق الإنسان المعترف بها دولياً - إننا نختلف معهم مهما كان دينهم.

هذه هي الأسباب التي أوجدت الفروق بيننا وبين دول علمانية كالعراق وليبيا.. ونقولها بكل بساطة إن الدين لا يقرر سلباً أو إيجاباً طبيعة العلاقات مع البلدان الأخرى.. إن خلافنا هو مع التطرف في حد ذاته، ومع ما يصحبه من عنف ونكران وتعصب وتخويف وقسر وإرهاب.

## مابعد السياسة الحالية

مع أن هذا الأسلوب يحتوي على أسس صالحة لسياسة الولايات المتحدة في معالجة هذا الموضوع البالغ الأهمية في الوقت الحاضر، فقد حان الوقت للنظر إلى ما بعدها بطريقة شاملة لمعالجة التحديات التي سنواجهها في بلدان قوس الأزمات عندما ندخل في القرن الحادي والعشرين، فما الذي يجب عمله الآن؟ للذهاب إلى ما بعد السياسة الحالية نحتاج لرسم سياسة تعترف بأهداف التحديات وتبتعد عن قواعد العمل التالية:

## الأسلوب التنظيمي

أولاً: بالنسبة للنواحي التنظيمية، يجب على حكومة الولايات المتحدة أن تفهم أن القوى التي تلعب دوراً في بلدان قوس الأزمات ككل هي في غاية التعقيد، وهي لذلك تشكل الأساس لإيجاد

ورسم سياسة واقعية وفعالة، ويجب على وكالة الاستخبارات المركزية ومركز الاستخبارات والبحث التابع لوزارة الخارجية أن تركز جهودها لتزويد صانعي السياسة بالمعرفة والمعلومات التي يحتاجونها لوضع سياسات واقعية وفعالة بشأن هذه المنطقة المهمة، ومع أن وضع سياسات لمكافحة الإرهاب والقيام بعمليات ضد الآليات الحالية وغيرها التابعة للجماعات المتطرفة أمر هام، إلا أنه لا يمكن أن يكون مركز الاهتمام الرئيسي لتلك السياسة، ويجب أن يكون دور مخططي السياسة الخارجية للولايات المتحدة مركزيًا في الجهد المتكامل لوضع هذه السياسة، وكذلك يجب على الخدمات الخارجية للولايات المتحدة وضع طريقة رئيسية للحصول على الخبرات القطرية من خلال الدراسات في هذا المجال، وتدريب الموظفين على لغات بلدان قوس الأزمات، كما يجب التركيز بشكل خاص على اللغتين الفارسية والتركية.

## الإسلام والتطرف

ثانيًا: مع أننا نعترف بأن الإسلام واحد من الديانات العالمية ورسالته السائدة تدعو إلى التسامح والاعتراف «بأهل الكتاب» (أي اليهود والنصارى)، إلا أنه يجب على سياسة الولايات المتحدة أن تفرق بقوة بين كلمات وأفعال الاتجاه السائد للإسلام من جهة، وبين الأفراد المسلمين والجماعات والحكومات التي تعمل ضد مصالح الولايات المتحدة ومنهم من يدعو إلى الإرهاب والاضطهاد والسعي وراء الحكم الفردي المتسلط.. وعلى الولايات المتحدة أن تزيد من مساعدتها وتتعاون بشكل أقوى مع الحكومات المسلمة المعتدلة التي تبذل على الأقل جهدًا جديًا للاستجابة لمطالب شعوبهم في العدالة الاجتماعية والمشاركة السياسية والنمو الاقتصادي من خلال تطوير اقتصاد حر.. إننا بحاجة للتعامل مباشرة مع مثل هذه البلدان عندما نصيغ سياستنا للتعامل مع الإسلام.. وبهذا الصدد يجب أن لا ننسى أندونيسيا (أكبر دولة إسلامية من حيث السكان والتي توجد فيها حركة إسلامية في طور النشوء) وماليزيا عند رسم سياستنا.

إن العديد من الدول تستطيع بالفعل أن تخدم كقوة إيجابية للإسلام المعتدل خارج حدودها، ويجب اعتبار هذه الدول كجسور محتملة للإسلام بمفهومه السائد إلى مسلمي العالم في الشرق الأوسط وأواسط آسيا.

ومن الأمثلة على ذلك تركيا ونموذجها العلماني للمجتمع الإسلامي وطاقاتها للوصول إلى البلدان التي تتكلم اللغة التركية في أواسط آسيا، وكذلك مصر الملتقى الهام للحوار بين المفكرين الإسلاميين المعتدلين والمتطرفين، والبلد الذي توجد فيه أعظم جامعة إسلامية.. جامعة الأزهر.

ولكن يجب أن نتقدم بأسلوب معقول وبدون أوهام كبيرة، ففي بعض الأقطار نجد بعض الشخصيات تعبر عن آراء متفرقة تتراوح بين معتدلة ومتطرفة، وعلى كل دولة أن تتعامل بشكل فعال مع المشاكل الداخلية المتعلقة بالحركات والجماعات الإسلامية السياسية، وإضافة إلى ذلك، وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي بوقت قصير أشارت التوقعات إلى تطور سباق بين تركيا وإيران «لعبة أخرى كبيرة» لكسب عقول وقلوب الشعوب المسلمة في آسيا الوسطى.. وفي الواقع لم تتمكن أي من الدولتين أن تحصل على نفوذ حاسم في تلك المنطقة بسبب العوامل القومية والدينية (الفروق بين السنة والشيعة) وعوامل أخرى معقدة.

أما بخصوص البوسنة فقد تكون الفرصة التاريخية قد ضاعت لخلق كيان ديمقراطي متعدد الديانات والأعراق الجنسية في قلب القارة الأوروبية التي كان يمكن أن تخدم تفاعل بين مختلف الثقافات والديانات بين المسلمين والمسيحيين.

إن الخلافات التي ظهرت بين أعضاء المجلس الرئاسي في البوسنة حول مدى انتماء الجيش البوسني إلى الإسلام يعكس ـ كما أوردت جريدة نيويورك تايمز في أوائل عام ١٩٩٥م ـ «التوتر بين هؤلاء الذين يفضلون النموذج العلماني وتعدد الجنسيات للمجتمع وأولئك الذين يحبذون الانتماء القوي للإسلام وهذا الخلاف يعكس التوتر الأساسي في المجتمع الذي يعيش تحت ضغط حرب مدمرة، وما زال هذا الخلاف موجودًا في المجتمع وما زالت النزعات الديمقراطية تظهر بين طيات هذا الخلاف، وهذا يدل على أن التأييد للتعددية والتنوع في البوسنة يجد تأييدًا».

هناك أمل بأن يظهر مجتمع ديمقراطي متعدد الثقافات ومتعدد الأجناس في البوسنة، واليوم يبدو الاحتمال للوصول إلى هذه النتيجة ضئيلًا، ولابد من التوضيح بهذا الشأن بأنه بينما كان التوتر موجودًا باستمرار ـ تاريخيًا ـ إلا أن المسلمين والصرب والكرواتيين لم يقتلوا بعضهم البعض لقرون مضت كما كان متوقعًا، ويبين سجل التاريخ أنهم تمكنوا من التعايش تحت ظل مجتمع متعدد الجنسيات والأديان ولم تحدث بينهم مواجهات عنيفة، وأما الأوروبيون فرغم درايتهم وخبرتهم التاريخية بمنطقة الشرق الأوسط إلا أنهم يعانون من قصر النظر عند التعامل مع الإسلام، ولقد طغت المتطلبات الاقتصادية ومتطلبات الأمن الناجمة عن وجود عدد كبير من المهاجرين المسلمين في بلادهم ـ وهذا لا شك أمر مهم في حساباتهم السياسية ـ على قراراتهم، ولم يركزوا اهتمامهم لإيجاد أسلوب شامل.

**العالم الإسلامي يضم ثلث مخزون العالم من الزيت والغاز الطبيعي ومن ثم فإن الولايات المتحدة يجب أن تغير سياستها في المنطقة حرصًا على مصالحها**

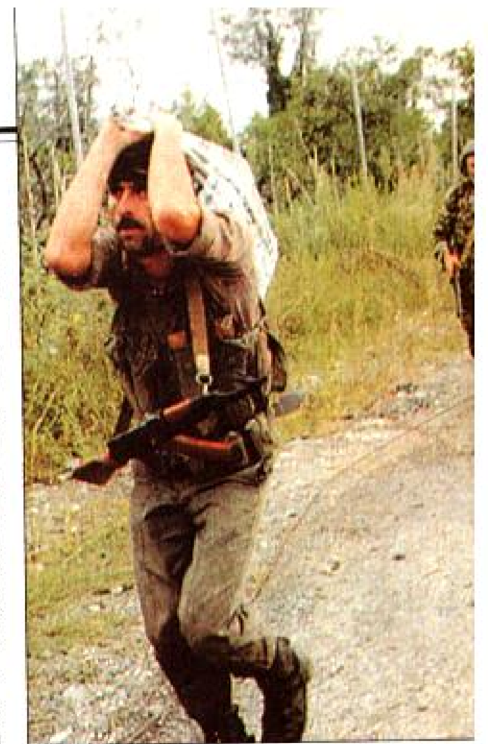


■ الحرب في ابخازيا احد الصـ

وبالفعل فبدلًا من أن تنظر بعض الدول الأوروبية إلى أن خلق كيان ديمقراطي في أوروبا من شأنه أن يفتح المجال لإيجاد اتصال وجسر متعدد الثقافات يربط بينهم وبين العالم الإسلامي، نظروا إلى مشكلة البوسنة بأنها تهديد إسلامي.

## أسلوب المسار المزدوج

ثالثًا: يجب على الولايات المتحدة أن تتبع سياسة متسقة وأن تعمل جاهدة مع حكومات الدول الإسلامية للتعامل مع مجتمعاتهم على مسار مزدوج، مشاركة الحكومة الواسعة وقوى السوق الحرة بالسرعة التي تسمح بها ظروفهم الخاصة، ففتح الأردن المجال للإخوان المسلمون يعتبر تطورًا جريئًا وموضوع دراسة في الإصلاح السياسي، وفي نفس الوقت يجب على الولايات المتحدة أن تشجع اقتصاد الملكية الخاصة والسوق الحرة كأفضل أسلوب فعال لإزالة بوادر الظلم الاجتماعي الذي من شأنه أن يشجع التطرف، وعند القيام بذلك يجب أن ندرك الأمور المعقدة الواردة، ربما نظر بعض دول العالم إلى التقدم المدني في الغرب بريبة حتى بروح العداوة وبأنها مدنية غريبة على ثقافتهم وعقائدهم، وفرض آراء علمانية ربما تقود إلى المقاومة، وهذا هو بالتأكيد وضع الأفراد والجماعات والطبقات الاجتماعية في هذه البلاد التي لا تشارك في عملية التقدم المدني، والذين يرون أنفسهم كضحايا محرومة. وهذه أرض خصبة للتطرف.. ولهذا فإنه من الضروري عند الشروع بتبني البرامج المدنية العصرية أن نضمن أن تعود فوائد الاشتراك السياسي وتطوير السوق الحرة والتطور السياسي والاقتصادي على أكبر عدد ممكن من الناس، ولذلك فالعامل الأساسي هنا هو الحوار السياسي بين الحكومات وشرائح واسعة من مجتمعاتها، وفي نفس الوقت تبني سياسات اقتصادية تعود بالنفع على قطاعات كبيرة من السكان وعلى خلق طبقات وسطى، يجب على الولايات المتحدة أن تتبنى أسلوب التعامل مع كل



ن المسلمين والأرمن في آسيا الوسطى

قطر على أن يكون مفهومها لديهم أننا لا نريد أن ننشئ نماذج سياسية غربية في الكثير من هذه المجتمعات التي هي تقليدية في طبيعتها ولها مجالس شورى يمكن تطويرها على نحو ديمقراطي.. هذا هو الأسلوب الذي يجب التأكيد عليه.

وأما بخصوص الناحية الاقتصادية وبعد سقوط الشيوعية والاعتراف بفشل النماذج الماركسية والاشتراكية داخل وخارج العالم الإسلامي، فقد بدأت فوائد امتلاك القطاع الخاص للأعمال واقتصاد السوق الحرة تظهر بوضوح أكثر فأكثر، ويجب على الولايات المتحدة بالتعاون مع الأوروبيين واليابانيين أن تتبنى دوراً فاعلاً في تشجيع بلدان تلك المنطقة على أن تبدأ وتحافظ على بقاء الإصلاحات في مجالات السوق الحرة وخصوصاً في تلك البلدان التي التصقت بأنظمة مهجورة وعديمة الجودة والتطور، (ومرة أخرى فإنه من المهم في هذا المجال أن نصوغ أسلوبنا ليناسب الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية الخاصة بكل بلد).

## الخلاف العربي ـ الإسرائيلي

رابعاً: حل الخلاف العربي ـ الإسرائيلي من شأنه أن ينهي الشعور المعادي للغرب عند المسلمين، ويقلل من تأثير الجماعات المسلمة المتطرفة وقدرتها على إلحاق الضرر خاصة في الشرق، لقد كان هذا الخلاف عاملاً هاماً في تبني هذا الموقف تجاه الغرب، لقد حدث هذا بالفعل، فقد رأينا كيف أن دكتاتور العراق، صدام حسين، لف نفسه ساخراً بعباءة الإسلام أثناء حرب الخليج ليحارب إسرائيل ومؤيديها الغربيين، وكيف أن علماء الدين في الحكومة الثورية في إيران ترجموا موقفهم العلني ضد إسرائيل والغرب بمساعدتهم العنف والإرهاب من خلال جماعات كحزب الله وحماس، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة ـ والجهاد الإسلامي الفلسطيني!!.

وبهذا الصدد فقد أصبح في غاية الأهمية للولايات المتحدة أن تسارع في دفع عمليات السلام في الشرق الأوسط إلى الأمام، فالخيارات السياسية ستضيق في عام ١٩٩٦م عند إجراء الانتخابات الوطنية، لقد اشتدت وطأة السباق بين المفاوضات والعنف والإرهاب على أرضية إضعاف التأييد الإسرائيلي لعملية السلام، ولعل أسوأ تصور هو أن يشتد ساعد الإرهاب بينما تتوقف عملية السلام عن التقدم، إنه يتوجب على الرئيس ووزير الخارجية أن يستعملا تأثيرهما ومكانتهما كمحاور مشتركة بين أطراف التفاوض العربية والإسرائيلية بشكل مباشر ومستمر وأكثر نشاطاً حتى تصل المفاوضات إلى نهايتها فيما تبقى من الوقت لئلا تضيع فرصة تاريخية.. أما على المسار الفلسطيني ـ الإسرائيلي فالانتخابات وتوسيع نطاق الحكم الذاتي أهداف ضئيلة يجب تحقيقها في سنة ١٩٩٥م، كما يجب أن يتم تعبيد الطريق لبدء مفاوضات المرحلة النهائية لبحث المواضيع الحساسة كالقدس، والمستوطنات، أما على المسار الجغرافي الحساس، المسار الإسرائيلي ـ السوري، فمواضيع الأرض والسلام والأمن كانت جاهزة منذ بعض الوقت لتدفعها الولايات المتحدة بدورها الفاعل في المفاوضات إلى الأمام، إن الاجتماعات بين رؤساء الجيش في إسرائيل وسورية حدث إجرائي هام ويجب البناء عليه للتغلب على الخلافات بشأن الترتيبات الأمنية، فالتقدم على هذا المسار سيؤدي إلى تقدم موازٍ على المسار اللبناني، وبالتالي سيقود ذلك إلى سلام عربي ـ إسرائيلي شامل على جميع الجبهات.

## دور الدين

خامساً: يجب على حكومات الولايات المتحدة وهي ترسم سياستها لما بعد الحرب الباردة وهي تقف على عتبة القرن القادم أن تقدر دور الإسلام حق قدره في الشئون العالمية، ويجب أن نكون على استعداد لإكمال سياساتنا الاقتصادية والأمنية والسياسية من أجل إدارة الحوار بين الجماعات الدينية المختلفة عندما يكون ذلك صائباً.. إنه من الواضح أن تبادل وجهات النظر بين اليهود والمسيحيين والمسلمين سيساعد على تحقيق السلام والتفاهم في الشرق الأوسط، كما أن إنشاء روابط دبلوماسية بين الفاتيكان والأحزاب الدينية وإسرائيل يعتبر خطوة هامة لتحسين الحوار الديني بين المسيحية واليهودية، إنه دور مهم حتى بالنسبة لإسرائيل نفسها فيما يتعلق بعملية السلام.

**بروز الإسلام كقوة عالمية قاد العالم والولايات المتحدة بالذات للتعامل مع المسلمين كأعداء في حرب باردة جديدة**

فالجهود الذي قدمه رئيس الوزراء رابين في الماضي بخصوص اشتراك حزب شاس المتشدد دينيا في الحكومة الائتلافية يمكن أن يكون له وقع مهم على المحادثات الإسرائيلية ـ السورية حيث يعظ قائد حزب شاس الحاخام أوفاديا يوسف بأن قدسية الحياة تسمو على قدسية الأرض.

والحوار في البلقان بين الأرثوذكس الشرقيين والكاثوليك الرومانيين والمسلمين قد يساعد قضية السلام، كما أن بإمكان منظمة المؤتمر الإسلامي والعالم الإسلامي أن يوسعوا برامجهم التعليمية وجهودهم لحل الخلافات العربية كمحاولة لإيجاد نقطة اتصال مع الجماعات والمنظمات الدينية لتشجيع الحوار بين مختلف العقائد.. أما بخصوص جنوب آسيا فيجب بذل الجهود لتشجيع الحوار بين المسلمين والهندوس.

## المقارنة بين الجسور والحيطان

هناك دراسات وأمثلة على رجال ذوي عقائد دينية اشتركوا في عمل سياسي لحل الخلاف عندما عجزت الوسائل الأخرى عن ذلك، فبالنسبة للمسيحية يمكن الاستشهاد بحركة إعادة التسليح الأخلاقي التي تلت الحرب العالمية الثانية بين فرنسا وألمانيا، ودور الكنيسة المينونية في المحادثات التوفيقية بين حكومة ساندانيستيا والهنود الميسكيتو في شرق نيكاراغوا في الثمانينيات، ودور الكنيسة الكاثوليكية في الفلبين أثناء ثورة ١٩٨٦م، ودور جمعية الكويكرز في الحرب النيجيرية، ودور الكنائس في إنهاء التمييز العنصري في جنوب إفريقيا، وهكذا فنحن نرى مع أن هناك انطباعاً عاماً بأن الخلافات الدينية كانت وستبقى سبباً وحجة للخلاف والحرب، فإن هناك جانباً آخر، وهو أن أعمال الجماعات الدينية والأفراد قد تساعد في إيجاد حل للخلافات.

وبناء على ذلك يمكن القول أنه بالإمكان بناء الجسور بدلا من بناء الحيطان، وإن التحدي الذي يواجهنا ونحن نقف على عتبة القرن الجديد هو أن نقرر كيف يمكننا أن نطور قيمنا الخاصة بنا، وفي نفس الوقت نتعايش ونتفاعل مع القيم والعادات الأخرى التي ستستمر على مسارها الخاص بها، يقول (الإنثروبولوجي) عالم الإنسان كليفورد كريتز: «لا تستطيع فرض نفسك على العالم وكأنه لا يوجد فيه أحد غيرك، لأن هذا ليس صداماً بين الآراء، فهناك أشخاص مرتبطون بتلك الآراء، فإن كنت تريد أن تعيش بسلام فعليك أن تعرف بأن الناس الآخرين هم أشخاص حقيقيون مثلك»، وأما فيما يتعلق ببلدان قوس الأزمات ومركبتها الإسلامية فالحاجة ماسة لصياغة سياسة مترابطة للتعامل معها، وعناصر سياسة شاملة كالتي وردت في هذه الدراسة من شأنها أن تزيد من احتمالات نجاح الدبلوماسية الوقائية وحل الخلافات سلمياً، وبإمكان الولايات المتحدة إذا تصرفت بإبداع وحزم أن تظهر الدليل على قيادتها في هذا المفترق التاريخي في منطقة مهمة من العالم.■

## صفعة جديدة للعلمانية التركية

# الرفاه يتفوق على حزبي الائتلاف مجتمعين في الانتخابات التكميلية

اسطنبول: محمد العباسي

**بموافقة ٣١٦ من نواب مجلس الشعب التركي على طلب حزب الرفاه إدراج موضوع سحب الثقة من حكومة الأقلية الائتلافية التي يتزعمها مسعود يلماظ ضد ١٢٢ وامتناع ٤ عن التصويت وعدم مشاركة ١٠٨ في الجلسة التي عقدت يوم الإثنين الموافق ٣ يونيو الجاري، وأيا كانت نتيجة جلسة الاستجواب المحددة بيوم السبت ٨ يونيو، فإنها تعتبر «النَّفَس» الأخير في عمر حكومة يلماظ رغم أنها في غرفة الإنعاش منذ ولادتها في مارس الماضي.**



■ اربكان ■ يلماظ

علاوة على أن نتائج الانتخابات المحلية التكميلية التي أجريت يوم الأحد الموافق ٢ يونيو وفوز الرفاه فيها بنسبة ٣٣,٥٣٪ قد فاز على حزبي الحكومة معًا إذ حصل الوطن الأم على ٢٠,٢٩٪، والطريق القويم على ١١,٩٩٪، ومنزلا الضربة القاضية في حزبي اليسار إذ حصل حزب اليسار الديمقراطي على نسبة ٩,١٣٪، والشعب الجمهوري على ٦,٦٨٪ مما يعني عدم قدرة أي منهما على النجاح في أية انتخابات برلمانية مقبلة إذ إنه من المطلوب الحصول على نسبة ١٠٪ على الأقل.

ولذلك ازدادت حدة تصريحات بعض قادة اليسار لمواجهة مد الرفاه، فطالب مراد قره يلتشن نائب سمسون عن الشعب الجمهوري وزعيم حزب الشعب الاشتراكي بضرورة توحيده مع الشعب الجمهوري، كما طالب نائب رئيس الوزراء السابق بضرورة توحيد اليسار، بينما تساءل حسن فهمي جونشي قائلا: كيف سيحاسب المسئولون أنفسهم؟!.

وهو الأمر الذي دفع أكرم باقدميرلي من الوطن الأم إلى التصريح بأن النتائج فضيحة لليمين واليسار وبأنها رسالة واضحة عن الشعب فحواها أنه لا يريد تشيللر ولا يلماظ، ولذلك يجب على الفور عمل بروتوكول حكومي جديد لاختيار شخص ثالث لرئاسة الحكومة حتى نهاية العام على أن يتم تداول السلطة عامين لكل من الوطن والطريق، وتناسى القول أن الشعب اختار النظام العادل والرفاه.

### ترهيب بظلال العسكر

ولم يقتصر الأمر على ذلك، فهاهو ألب أصلان توركش - زعيم حزب الحركة القومية وأحد ضباط انقلاب ١٩٦٠ - الذي أعدم عدنان مندريس رئيس الوزراء التركي السابق وزعيم الحزب الديمقراطي يهرع إلى يلماظ كوسيط لمنع انهيار الائتلاف الحكومي المنهار أصلا بعد إعلان تشيللر انسحابها منه رغم إبقاء الوزراء بهدف إيقاف عمل الحكومة وعرقلة خطوات يلماظ بتعيين وزراء جدد في حالة سحبهم.

وبالطبع فإن إدخال توركش الدورة محاولة لإلقاء الظلال على أنه رسول المؤسسة العسكرية، مثلما حدث أثناء تشكيل الحكومة وكانت المشاورات جارية آنذاك بين أربكان ويلماظ فزار أربكان عند منتصف الليل وقال إنه أبلغه برفض العسكر مشاركة الرفاه في تشكيل الحكومة، وهي محاولة إرهابية من قبل أنصار المؤسسة العلمانية الأتاتوركية لمنع الرفاه من الوصول إلى الحكم، وهي لا تمت للحقيقة بصلة لأن مناخ الانقلابات العسكرية وموضة الحكم بالزي الكاكي انتهت حتى في تركيا، خاصة وأن الجيش أعلن عدة مرات أنه لا يهمه من يحكم طالما كان الحزب قانونيًا وجاء عبر الصناديق ولن يمس المبادئ العلمانية، وطالما ردد أربكان أنه لن يمس الأسس العامة للنظام مشيرًا إلى أن العلمانية ليست العداء للدين أو حرية التفكير والاعتقاد، بل أن يعيش الإنسان وفق ما يعتقد، وهي جملة سيستفيد فيها المسلمون في تركيا إذ يطالبون - وهم الأغلبية - بأن يعيشوا ويستمتعوا بحقوق الأقليات التي تكفلها معاهدة لوزان للروم و الأرمن والأقليات الأخرى في تركيا!!.

### الشعب والدستور ضد الحكومة

وإذا كانت المحكمة الدستورية قد أكدت وجهة نظر الرفاه بعدم دستورية التصويت على الحكومة لعدم حصولها على الأغلبية المطلوبة وفق الدستور، وهو ما يرفض يلماظ تنفيذه رغم أن شريكه الطريق القويم يطالب بإعادة التصويت وضرورة تشكيل حكومة أغلبية، مما دفع الرفاه لتقديم استجوابه بسحب الثقة ووافق على الطلب ٣١٦ نائبًا يكفون لإسقاط الحكومة ضد ١٢٢ (عدد نواب الوطن الأم ١٣٤ نائبًا) فإن نتائج الانتخابات المحلية التكميلية التي أجريت في ٤١ بلدية سحبت الثقة من حزبي الحكومة خاصة بعد فوز الرفاه بنسبة تفوق حزبي الحكومة.

### الوحيد في تنامي الشعبية

ويكفي لإثبات مدى شعبية الرفاه بأنه نجح في رفع نسبة أصواته في المناطق التي أجريت فيها الانتخابات من ٢٥٪ حصل عليها في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩١م أثناء تحالفه مع الحركة القومية إلى ٢٧٪ في محليات ١٩٩٤م منفردًا، و٣٠٪ في ديسمبر ١٩٩٥م في الانتخابات البرلمانية وارتفعت إلى ٣٣,٥٣٪ في الانتخابات التكميلية الأخيرة بزيادة ٣,٥٣٪.

وبينما فقد الوطن الأم خلال الفترة المذكورة ٤,١١٪ والطريق القويم حوالي ١١,٠١٪، واليسار الديمقراطي ١,٨٧٪ والشعب الجمهوري ٨,٠٢٪.

### الأول في الاستطلاع أيضا

بل إن حزب الوحدة الكبير (إسلامي - قومي) حصل على ٩,٩٪ في الانتخابات التكميلية وهو زخم تصويتي للإسلاميين، ولذلك حصل في استطلاع كوندا في إطار تحليل النتائج الأخيرة على نسبة ٥٪، وكان من قبل في إطار نسبة ٢٪ لباقي الأحزاب بينما حصل الرفاه على ٢٣٪ فمثلا المركز الأول، والوطن الأم على ١٨٪، والطريق القويم ١٤٪، واليسار الديمقراطي ١١٪، والحركة القومية ١١٪، والشعب الجمهوري ٨٪، والعمل الديمقراطي ٦٪، والحرية ٢٪، وباقي الأحزاب ٢٪.

والسؤال المثار حاليًا هو ألا تكفي تلك النتائج وحكم المحكمة الدستورية وموقف النواب من طلب الرفاه وانسحاب الشريك من الحكومة لأن يقدم يلماظ استقالته؟ إذ يصر على البقاء في الحكومة حتى في حالة سحب الثقة منها فإنه يصرح بلا خجل سياسي أنه سيشكل حكومة انتخابية آنذاك شاهرًا سيف الانتخابات المبكرة في وجه الأحزاب التي تخشى حاليًا دخولها بعد صفعة الجماهير لها في التكميلية يوم ٢ يونيو الجاري.

ويستند يلماظ لضمان نجاحه في الانتخابات المقبلة إلى دوره في مواجهة الفساد - وهو ما لا يمكن إنكاره، إذ إن تشيللر رضخت لشروط التحالف معه وتنازلت له عن رئاسة الوزارة أولا بهدف ضمان عدم نبش قبر المخالفات المالية التي حدثت في عهدها ودفنها، وليس لأن الجيش فرض عليها ذلك.

عمومًا إن أي تساهل لنتائج الانتخابات التكميلية يعني عدم احترام إرادة الشعب والقواعد الديمقراطية.. وهو ما سيؤثر على سجل تركيا الديمقراطي الذي تفتخر به.■

# « في فراش بيريز »



بقلم: أحمد منصور

في أول صورة ظهرت له بعد إعلان نتائج الانتخابات الإسرائيلية بدا رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق شيمون بيريز ثائر الشعر مكفهراً تبدو عليه كآبة الهزيمة، فيما كان حلفاؤه من العرب يعيشون معه هزيمته ويصرخون خوفاً وفزعاً من فوز نتنياهو، فقد نام الجميع في أحضان بيريز مطمئنين إلى أن حجم ما بذلوه وقدموه لصالحه سوف يضمن له الفوز في الانتخابات، ونام بيريز نفسه عند منتصف الليل وهو مطمئن تماماً أنه سيظل رئيساً للوزراء، إلا أنهم استيقظوا في الصباح ليجدوا بيريز قد اختفى وأنهم أصبحوا في أحضان نتنياهو ذلك اليهودي الصهيوني الأمريكي المتغطرس الذي يتنفس كراهية وعداء للعرب والمسلمين، حتى أن رفائيل إيتان أحد رجاله المقربين قال عن العرب: «إنهم حشرات ميتة ومتعفنة».

وكان من بين كثيرين ممن مادت الأرض من تحت أقدامهم بعد إعلان هزيمة بيريز واحد من أكبر حلفائه الذين دعموه بكل ما يستطيعون وكأنه قد ربط مصيره بمصير بيريز، إنه زعيم السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي كان يقضي ليلة الانتخابات الإسرائيلية في مقره في غزة وهو مبتهج ومسرور بالنتائج الأولية للانتخابات التي كانت تبشر بفوز صديقه بيريز، ومن ثم استمرار أحلامه بالدولة الفلسطينية وأنهار اللبن والعسل التي وعد بيريز بأنها سوف تتفجر في غزة في إطار خريطة الشرق الأوسط الجديد، لكن الذي حدث أن غزة تحولت إلى منطقة منكوبة بعد ثلاث سنوات من توقيع اتفاق أوسلو، لكن عرفات كان لايزال يحلم وتصريحاته عن الرخاء لم تتوقف.

وحتى يطلق عرفات أول تهنئة لبيريز عبر وسائل الإعلام العالمية فقد استدعى إلى مقره في غزة مجموعة من الصحفيين والمراسلين الأجانب الذين توافدوا لتغطية الانتخابات الإسرائيلية، وأخذ يداعبهم ويطلق التعليقات والنكات - التي لا يجيدها - معهم حتى تهب بشائر انتصار بيريز فيقف أمام الكاميرات ويرسل التهاني والتبريكات إلى مهندس الشرق الأوسط الجديد، إلا أنه بعد منتصف الليل رن جرس الهاتف الخاص بعرفات فرفع عرفات السماعة والبهجة تملأ وجهه فيما انتصب المراسلون الغربيون بكاميراتهم لتصوير هذه اللحظات التاريخية، فإذا بوجه عرفات يتجهم وتنقلب بهجته إلى حزن ظاهر وكآبة واضحة، ويرد سماعة الهاتف بيد متثاقلة وينسحب إلى غرفة داخلية فيما كان مراسل القناة الثانية للتليفزيون الفرنسي يصور مع آخرين هذه اللحظات.. لقد حلت الكارثة بعرفات، حيث أبلغه أحد معاونيه في القدس أن أسهم نتنياهو بدأت في الصعود وأن حليفه بيريز بدأ يتهاوى، ودخل عرفات في كابوس نتنياهو المرعب ومادت الأرض من تحت قدميه وتذكر عرفات نتنياهو حينما وقف قبل الانتخابات بيوم واحد يصيح في مجموعة من مؤيديه من الصهاينة قائلاً: «القدس.. إنها العاصمة المقدسة والأبدية لإسرائيل ومن يجرؤ على أن يقول عكس ذلك؟ عرفات؟.. إنه يحلم في فراش بيريز.. وسوف يعرف الحقيقة عما قريب».

وبقي عرفات يعيش عدة أيام في صدمة سقوط بيريز ونجاح نتنياهو، لكنه كان يعتقد أن باستطاعته أن يستمر في الحلم في عهد نتنياهو كما كان «يحلم في فراش بيريز» من قبل، فوقف في العقبة يوم الأربعاء الماضي ليردد ما كان يردده أيام بيريز ويقول «بأن الدولة الفلسطينية سوف تقام عاجلاً أم آجلاً وأن عاصمتها ستكون القدس». وهي كلمة حق أريد بها باطل. وما كاد عرفات ينتهي من أحلامه حتى قطع التليفزيون الإسرائيلي برامجه وظهر على الشاشة ناطق باسم رئيس الوزراء الصهيوني الجديد بنيامين نتنياهو ليرد على عرفات وبقوة ويؤكد على لسان نتنياهو أن «مسألة قيام دولة فلسطينية هو حلم لدى الفلسطينيين أما القدس فهي عاصمة إسرائيل الأبدية والموحدة»، وتحقيراً لعرفات فلم يذكر نتنياهو اسمه أو يشير إليه، تماماً كما فعل في خطابه الأول حيث لم يشر إلى عرفات أو سلطته أو منظمته.

لقد دفعت السلوكيات الأولى لنتنياهو عرفات إلى أن يجلس ليجتر حجم ما قدم لصديقه بيريز حتى يضمن له البقاء في السلطة ليواصل معه مسيرة الأحلام، لكن بيريز ذهب وترك عرفات مع نتنياهو.

فمن أجل عيون بيريز وافق عرفات صاغراً على تجويع شعبه وإغلاق الضفة والقطاع وحصار الفلسطينيين في مدنهم وقراهم ما يزيد على ثلاثة أشهر حتى يستطيع بيريز إقناع الإسرائيليين بانتخابه وأنه حريص على أمنهم، ومن أجل عيون بيريز ألقى عرفات القبض على أكثر من ١٥٠٠ من قيادات ومنتسبي حركة حماس وقبض على قيادات كتائب عز الدين القسام وقدم رؤوسهم هدية لبيريز قبيل الانتخابات ليفاخر بيريز بإنجازاته أمام الإسرائيليين، ومن أجل عيون بيريز قام عرفات بتغيير جميع بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تتعارض مع حق إسرائيل في الوجود وتم تكليف لجنة قانونية بإعادة صياغة ميثاق وطني جديد يقر بحق إسرائيل في احتلال فلسطين، ومن أجل عيون بيريز جلس عرفات يضحك مع بيريز أمام شاشات التلفزة العالمية ويأكل معه الفاكهة فيما كانت الطائرات والصواريخ والمدفعية الإسرائيلية تقيم المجازر للعرب والمسلمين في جنوب لبنان، ومن أجل عيون بيريز وجهت شرطة عرفات أسلحتها إلى صدور الشعب الفلسطيني وصارت تحمي أمن إسرائيل وتحافظ على كيانها وتعتقل كل من يعترض على ذلك حتى بالكلام، وهو ما لم تكن تفعله إسرائيل أثناء احتلالها المباشر للضفة والقطاع.

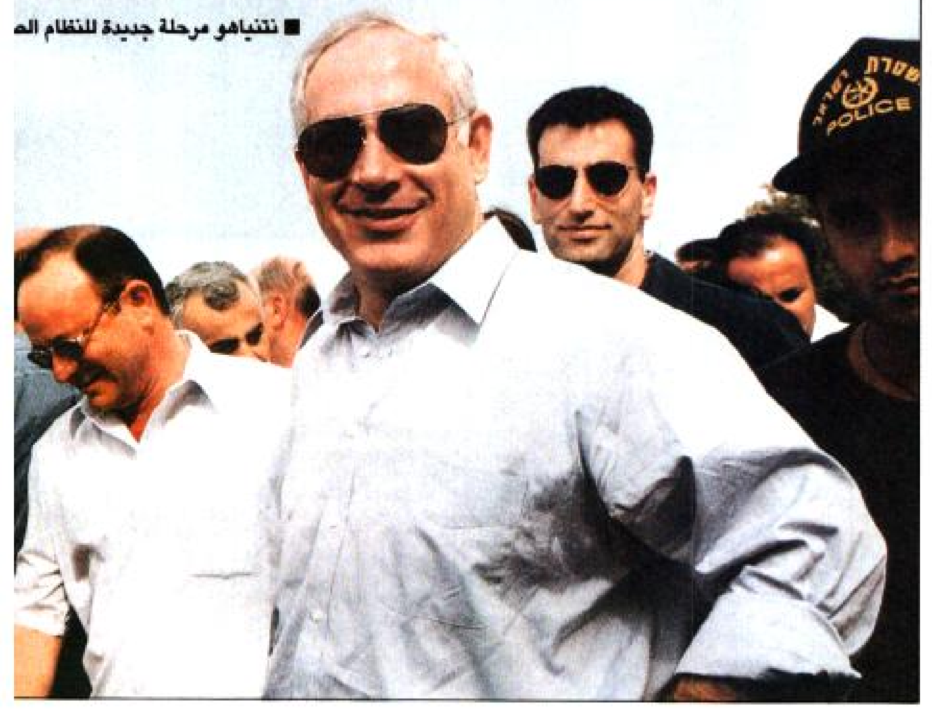
لقد أعطى عرفات لبيريز كل شيء مقابل أن يمنحه بيريز حق الأحلام والتصريحات، أما نتنياهو فإنه سوف يحرم عرفات حتى من حق الأحلام أو التصريحات، وسوف يواصل التليفزيون الإسرائيلي قطع برامجه ليذيع بيانات لنتنياهو تقطع على عرفات لذة أحلامه كلما حاول أن يحلم أو يواصل خداع شعبه بعد ذلك بتصريحات لا تمت إلى الواقع بصلة.

لقد سار عرفات في طريق لا رجعة فيه ولكن لا ندري هل سيدفعه نتنياهو إلى أن يفيق أم أنه سيظل «يحلم في فراش بيريز»؟.■

## الإسرائيليون يصوّتون ضد العملية السلمية

# المجتمع الإسرائيلي يتجه نحو مزيد من التطرف والعنف

عمان: عاطف الجولاني




■ نتنياهو مرحلة جديدة للنظام الص

نتائج الانتخابات الإسرائيلية جاءت على عكس جميع التوقعات وخاصة العربية، والتي راهنت على نجاح شيمون بيريز وحزب العمل في الحصول على ثقة الناخب الإسرائيلي لمواصلة إدارة الأمور للسنوات الأربع القادمة.

وقد ذهب البعض إلى وصف سقوط بيريز وحزبه، وصعود نتنياهو واليمين الإسرائيلي إلى سدة الحكم في الكيان الصهيوني، بـ«الكارثة»، و«الانقلاب»، و«الزلزال»، وتكاد تحليلات جميع المحللين السياسيين تتفق على أن تحولاً مهما حصل في المنطقة قد تكون له انعكاسات مؤثرة ليس على صعيد الأوضاع في الساحة السياسية الإسرائيلية فحسب، وإنما على مجمل الأوضاع في المنطقة بخاصة فيما يتعلق بمسيرة المفاوضات والتسوية التي قطعت شوطا واسعاً خلال الفترة الماضية التي تسلم خلالها حزب العمل زمام السلطة في الكيان الصهيوني.

وقد شهدت المنطقة بعد إعلان نتائج الانتخابات تحركات نشطة على الصعيد العربي لتدارس كيفية التعامل مع المتغيرات الجديدة في أعقاب فوز نتنياهو واليمين الإسرائيلي، ويتوقع أن تشهد العملية السلمية تعثراً وجموداً خلال الفترة القادمة، وفي هذا السياق قام الرئيس السوري بزيارة القاهرة، وعبر الرئيسان المصري والسوري عن قلقهم على عملية التسوية، كما عقد الرئيس المصري وملك الأردن ورئيس السلطة الفلسطينية اجتماعاً للتباحث والتشاور في المستجدات السياسية بعد سقوط حكومة حزب العمل.

### الأحزاب الدينية تتقدم واليسار ينحسر

وقد أسفرت نتائج الانتخابات الإسرائيلية عن فوز الأحزاب اليمينية والمتدينين اليهود بأكثر من نصف مقاعد الكنيست الإسرائيلي الـ١٢٠، حيث حققت الأحزاب الدينية فوزاً لم يسبق له مثيل منذ قيام الدولة العبرية، وحصلت على ٢٣ مقعداً، يُضاف إليهم ٥ أعضاء كنيست متدينين خاضوا الانتخابات ضمن قوائم الأحزاب الأخرى، في حين لم يتجاوز عدد ممثلي الأحزاب الدينية في الكنيست السابق ١٦ عضوا فقط.

وحصل تكتل الليكود الذي يتزعمه نتنياهو، ويضم حزب الليكود، وحركة تسوميت اليمينية المتطرفة وحزب جيشر «الجسر» المنشق عن حزب الليكود على ٣٢ مقعداً، ومع أن تكتل الليكود خسر ٨ مقاعد مقارنة بالانتخابات الماضية إلا أنه حقق نصراً كبيراً بفوز زعيمه بمنصب رئيس الوزراء، وحصل حزب موليدت اليميني المتطرف بزعامة صبعام رئيفي على مقعدين في الانتخابات الحالية مقارنة مع ٣ مقاعد في الانتخابات السابقة.

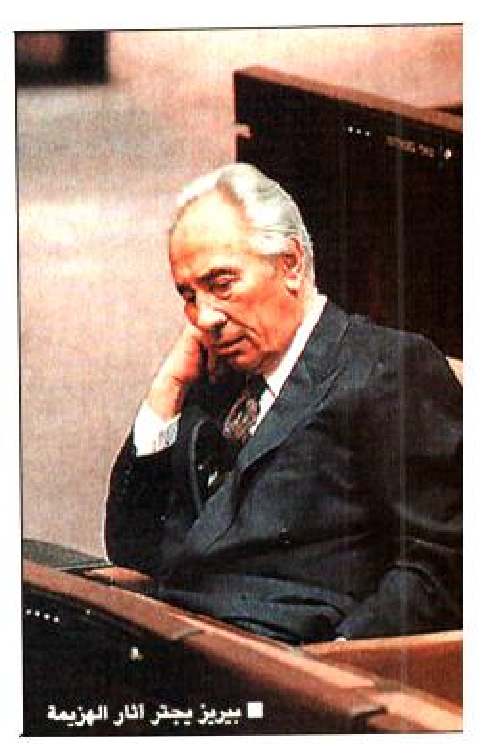
ويضاف إلى الأحزاب المتدينة واليمينية «الليكود، وموليديت، وشاس، والمفدال، ويهودات هاتوراه»، والتي حصلت على ٥٨ مقعداً، حزبا الطريق الثالث ذو الميول المتشددة والمنشق عن حزب العمل لموقفه من الانسحاب من الجولان، وحزب المهاجرين الروس الذي يتبنى سياسة متشددة ويسعى لتنشيط حركة تهجير اليهود من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، وقد حصل حزب الطريق الثالث على ٤ مقاعد وحزب المهاجرين الروس على ٧ مقاعد محققا فوزاً كبيراً وغير متوقع للمهاجرين الروس الذين توقعت استطلاعات الرأي أن يحصلوا على ٤ مقاعد في أحسن الأحوال.

وفي ضوء النتائج السابقة بات من السهولة بمكان على رئيس الوزراء المنتخب نتنياهو تشكيل ائتلاف حكومي منسجم بدرجة كبيرة في ميوله ومواقفه السياسية إزاء القضايا الأساسية، وإن كانت مصادر في حزب الليكود لم تستبعد إمكانية لجوء الرئيس المنتخب إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل، ولكن مصادر محايدة استبعدت هذا الخيار، وأشارت إلى أن الهدف من إشاعة هذه الاحتمالات هو الضغط على الأحزاب المرشحة للتحالف مع حزب الليكود كي لا تتشدد في مطالبها للانضمام إلى الائتلاف الحكومي.

وقد بلغ عدد أصحاب حق الاقتراع في الانتخابات الإسرائيلية نحو ٣,٩ مليون ناخب، شارك منهم نحو ٧٩,٧٪ في عملية التصويت، وحصل رئيس الوزراء الفائز بنيامين نتنياهو على (١٥٠١٠٢٣) صوتا، وبنسبة ٥٠,٤٪ من مجموع الأصوات، متقدما بنحو ٣٠ الف صوت على منافسه بيريز، الذي حصل على (١٤٧١٥٦٦) صوتا، وبنسبة ٤٩,٩٪. فيما صوت نحو ١٤٠

> **السلطة الفلسطينية راهنت على فوز بيريز وتتخوف من احتمالات المستقبل**

ـية والانقسـام


■ بيريز يجتر آثار الهزيمة

ألفا من بينهم ٢٠ ألفا من الناخبين العرب بأوراق بيضاء في انتخابات رئيس الوزراء، وجدول رقم (١) يوضح انتخابات الكنيست لعام ١٩٩٦ مقارنة مع انتخابات عام ١٩٩٢م.

وقد أظهرت نتائج الانتخابات تدني شعبية شيمون بيريز في الوسط اليهودي مقارنة بمنافسه نتنياهو، في الوقت الذي حصل فيه بيريز على أغلبية الأصوات التي شاركت في الانتخابات من الوسط العربي، والجدول رقم (٢) يوضح النتائج التي حصل عليها كلا المرشحين في عدد من الأوساط الانتخابية بالنسبة المئوية.

## الوجود العربي.. تأثير ضعيف

وعلى الرغم من أن الأصوات العربية ساهمت بدرجة كبيرة في تعزيز الوضع الانتخابي لشيمون بيريز، إلا أن حزب العمل حمل الناخبين العرب مسؤولية سقوطه بحجة أن الأصوات العربية التي وقفت إلى جانب نتنياهو أو وضعت أوراقا بيضاء في صناديق الاقتراع كانت كفيلة بتغيير نتيجة الانتخابات لصالح مرشح حزب العمل.

وقد أثارت هذه الاتهامات استياء العرب في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، والذين أكدوا أن قادة حزب العمل يريدون عبر هذه الاتهامات التهرب من تحمل مسؤولية تقصيرهم وعجزهم في حشد

| الحزب | انتخابات ١٩٩٦م | انتخابات ١٩٩٢م |
|---|---|---|
| **أ ـ الأحزاب اليسارية والعربية:** | | |
| ـ العمل | ٣٤ مقعدا | ٤٤ مقعدا |
| ـ ميريتس | ٩ | ١٢ |
| ـ حداش | ٥ | ٣ |
| ـ القائمة العربية الموحدة. | ٤ | ٢ |
| **ب ـ أحزاب اليمين:** | | |
| ـ تحالف الليكود | ٣٢ | ٤٠ |
| ـ موليديت | ٢ | ٣ |
| **جـ ـ الأحزاب الدينية:** | | |
| ـ شاس | ١٠ | ٦ |
| ـ المفدال | ٩ | ٦ |
| ـ يهودات هاتوراه | ٤ | ٤ |
| **د ـ أحزاب جديدة :** | | |
| ـ المهاجرون الروس | ٧ | ـ |
| ـ الطريق الثالث | ٤ | ـ |
| **المجموع** | ١٢٠ مقعدا | ١٢٠ مقعدا |

جدول رقم (١) يوضح نتائج انتخابات الكنيست لعام ١٩٩٦م مقارنة مع انتخابات عام ١٩٩٢م

الأصوات اليهودية لصالح بيريز، وكانت غالبية الأحزاب العربية قد دعت في وقت سابق إلى عدم انتخاب بيريز والتصويت بأوراق بيضاء في انتخابات رئيس الوزراء في أعقاب الغزو الإسرائيلي للبنان، ولكن هذه الأحزاب عادت مجدداً لتدعو مؤيديها إلى انتخاب بيريز على اعتبار أن ذلك أهون الضررين في ظل الشعارات العنصرية التي طرحها نتنياهو وحزب الليكود في حملتهم الانتخابية.

وقد زادت نسبة المشاركة العربية في الانتخابات الإسرائيلية بنحو ٧٪ عما كانت عليه في الانتخابات السابقة، حيث وصلت نسبة المشاركة العربية في الانتخابات الحالية نحو ٧٧٪ مقارنة مع ٦٩,٧٪ في الانتخابات السابقة، ولكن هذه الزيادة في نسبة مشاركة العرب في الانتخابات جاءت أقل من التقديرات التي توقعتها استطلاعات الرأي، والتي أشارت إلى أن ٨٥٪ على الأقل سيصوتون في الانتخابات في حال إذا ما قررت الحركة الإسلامية المشاركة في الانتخابات.

وقد أشار المحللون إلى أن مقاطعة جزء لا يُستهان به من الحركة الإسلامية للانتخابات أدت إلى هذا الانخفاض في نسبة المشاركة مقارنة مع توقعات استطلاعات الرأي.

وخلاف التوقعات المتفائلة التي أطلقها الشيخ عبدالله نمر درويش ورموز التيار المؤيد في الحركة الإسلامية للمشاركة في الانتخابات، لم تحصل الحركة سوى على مقعدين من مقاعد الكنيست مقارنة مع ستة مقاعد توقعت استطلاعات الرأي أن تحصل عليها الحركة الإسلامية.

وفي محاولة للتقليل من حجم الفشل الذي مُني به التيار المؤيد للمشاركة في انتخابات الكنيست في الحركة الإسلامية، قال المحامي عبدالمالك دهامشة ـ مرشح الحركة ـ الذي فاز بعضوية الكنيست: إن فوز الحركة بمقعدين يُعد نصراً(!!)، ويؤكد خطأ الذين أصروا على عدم المشاركة.

وقد رد الشيخ كمال الخطيب ـ أحد أبرز قادة الحركة الإسلامية في مناطق ١٩٤٨م ـ والمعارض للمشاركة على أقوال دهامشة بأن حصول الحركة على مقعدين فقط يعتبر «فشلاً وليس إنجازاً»، خاصة وأن استطلاعات الرأي التي أجريت قبل الانتخابات رشحت الحركة للحصول على ٣٩٪ من أصوات الناخبين العرب وهو ما يعادل ٦ مقاعد في الكنيست، وأضاف الخطيب أن سلبيات مشاركة الحركة الإسلامية في الكنيست ستظهر لاحقا وأن الوجود سيكون عديم التأثير، وهو ما أكده كثير من المراقبين الذين أشاروا إلى أن فوز مرشح اليمين نتنياهو برئاسة الحكومة سيهمش فاعلية وتأثير الوجود العربي في الكنيست والذي كان يمكن أن يكون مؤثراً في حال فوز بيريز الذي كان سيحتاج بشدة لتأييد الأعضاء العرب.

وبخلاف المرات السابقة، فقد توجهت غالبية الأصوات العربية في الانتخابات الحالية لتصب في صالح الأحزاب العربية التي حظيت بالنسبة الأكبر من أصوات الناخبين العرب، ويعزى ذلك إلى تعديل القوانين الانتخابية، بحيث أصبح من الممكن للناخب العربي انتخاب حزب عربي، وفي الوقت نفسه التصويت لصالح المرشح لرئاسة الوزراء بصورة منفصلة، وقد بلغ عدد الأعضاء العرب في الكنيست الحالي ١١ عضواً وزيادة عضوين عن الانتخابات السابقة، مع الإشارة إلى ثلاثة أعضاء عرب خاضوا الانتخابات على قوائم أحزاب إسرائيلية، والجدول رقم (٣) يبين النسبة المئوية لتصويت العرب للقوائم المختلفة.

## مؤشرات الانتخابات الإسرائيلية

حملت نتائج الانتخابات الإسرائيلية جملة من المؤشرات والدلالات الهامة التي أثارت اهتمام الأوساط السياسية المختلفة، ولعل أبرزها:

١ ـ أكدت نتائج الانتخابات أن المجتمع الصهيوني ينزع نحو مزيد من التشدد والتطرف القائم أصلاً في الكيان الصهيوني، ويعتبر الكنيست الحالي الأكثر نفوذا للأحزاب الدينية

| المرشح | العربي | اليهودي | المستوطنات | الجولان | المتدينين | القدس | الجنود |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| بيريز | ٩٤,٧ | ٤٤,٤ | ١٥,٧ | ٥٠,٢ | ٠,٩ | ٣٠,١ | ٤٩,٥ |
| نتنياهو | ٥,٢ | ٥٥,٥ | ٨٤,٢ | ٤٩,٧ | ٩٩,١ | ٦٩,٨ | ٥٠,٤ |

جدول رقم (٢) يوضح نسبة الأصوات التي حصل عليها المرشحان لرئاسة الوزراء في القطاعات المختلفة

واليمينية المتطرفة، ومن المتوقع أن يكون أرييل شارون، ورافائيل إيتان، وإسحاق مردخاي، من الرموز اللامعة في تشكيل الحكومة القادمة، وهم معروفون بسجلهم الإرهابي الحافل بالمجازر في صبرا وشاتيلا وغيرها.

٢ - أكدت نتائج الانتخابات عدم رغبة المجتمع الصهيوني بالعملية السلمية القائمة، والتي تسير وفق الشروط والمواصفات الإسرائيلية، وقد اعتبر المراقبون نتائج الانتخابات تصويتا من الإسرائيليين ضد التسوية وضد عملية السلام، ولصالح استمرار أعمال الاستيطان والتهويد ومصادرة الحقوق العربية.

٣ - أبرزت نتائج الانتخابات حجم الانقسام في الشارع الإسرائيلي الذي باتت تسيطر عليه دوافع العنصرية والكراهية، فلم يقتصر الانقسام على الجانب السياسي، وإنما شمل كذلك العوامل العرقية والعنصرية، فاليهود الشرقيون «السفارديم» توجهوا لانتخاب حزب شاس الذي حقق نصراً كبيراً في الانتخابات، والذي يمثل اليهود الشرقيين، والمهاجرون من جمهوريات الاتحاد السوفييتي توجهوا غالبيتهم لانتخاب حزب المهاجرين الذي يمثلهم والذي حصل بصورة مفاجئة على ٧ مقاعد، والعرب توجهوا هذه المرة وبنسبة ٦٦٪ لانتخاب الأحزاب العربية، وجميع المؤشرات تؤكد أن المجتمع الإسرائيلي متجه نحو مزيد من التفكك والانقسام في المرحلة القادمة، وهو ما يثير مخاوف الباحثين الإسرائيليين.

## العملية السلمية.. المتضرر الأكبر

وفور الإعلان عن نتائج الانتخابات توجه اهتمام الأوساط المعنية بالعملية السلمية في المنطقة إلى دراسة الآثار المتوقعة لهذه النتائج على فرص تقدم هذه العملية واستمرارها في ضوء البرامج المتشددة التي يطرحها حزب الليكود وحلفاؤه من اليمينيين والمتدينين لمواصلة المفاوضات على المسار الفلسطيني والسوري واللبناني.

وقد اعتبر وزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر نتيجة الانتخابات انتكاسة خطيرة لعملية السلام، وعقّب المسؤول في السلطة الفلسطينية ياسر عبدربه على فوز نتنياهو بقوله: «إن نتائج الانتخابات الإسرائيلية تعطي مؤشرات خطيرة إلى أن عملية السلام سوف تتعرض لتهديد كبير»، وهو ماأكده رئيس المجلس التشريعي للحكم الذاتي الفلسطيني وأحد مهندسي اتفاق أوسلو أحمد قريع، والذي أشار إلى أن المنطقة ستعود إلى حالة من التوتر والعنف، وربما الحروب إذا نفذ فريق إسرائيلي جديد بزعامة نتنياهو شعارات حملتهم الانتخابية، وكان وزير خارجية سورية فاروق الشرع قد صرح قبيل الانتخابات بأن فوز نتنياهو سيدمر فرص السلام في المنطقة.

وكانت السلطة الفلسطينية قد ألقت كل ثقلها خلف بيريز وحزب العمل، وقامت بعدة إجراءات وخطوات لتعزيز فرصه بالفوز، وشن حملات اعتقال ومطاردة واسعة ضد عناصر ومؤيدي حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وتحاشت إثارة ضجة على فرض الإغلاق على الضفة الغربية

| الحـــزب | انتخابات ١٩٩٦م | انتخابات ١٩٩٢م |
|---|---|---|
| أ - الأحزاب العربية : | | |
| - الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (حداش) | ٣٦,٨ | ٢٣,١ |
| - القائمة العربية الموحدة | ٢٥,٥ | ١٥,٢ |
| - القائمة التقدمية | ٣,٧ | ٩,١ |
| المجمـــوع | ٦٦ | ٤٧,٤ |
| ب - الأحزاب الإسرائيلية: | | |
| - العمل | ١٦,٦ | ٢٠,٣ |
| - الليكود | ٢,٢ | ٨,٨ |
| - ميريتس | ١٠ | ١٠ |
| - المفدال | ١,٧ | ٤,٧ |
| - شاس | ١,٣ | ٤,٨ |
| - أحزاب إسرائيلية أخرى | ٢,٢ | ٤ |
| المجمـــوع | ٣٤ | ٥٢,٦ |

**جدول رقم (٢) يوضح النسبة المئوية لتصويت الناخبين العرب في انتخابات الكنيست لعام ١٩٩٦م**




■ شعارات وملصقات بيريز ونتنياهو

وقطاع غزة تحسبا لإحراج حكومة حزب العمل، ولكن جميع تلك الخطوات لم تكن كافية لضمان فوز بيريز الذي فقد ثقة كثير من الناخبين الإسرائيليين، حيث بدا متردداً بين المضي في عملية التسوية وبين التجاوب مع توجه التشدد الذي يسود المجتمع الإسرائيلي، وفي أعقاب سقوط بيريز عاد رموز السلطة الفلسطينية مجدداً يطالبون بإعادة التنسيق المفقود بين دول الجوار «مصر، وسورية، والأردن، ولبنان، والسلطة الفلسطينية» لمواجهة التحديات الجديدة.

وفيما يتوقع البعض - ويأملون - بأن يتخلى نتنياهو عن الشعارات المتشددة التي طرحها في برنامجه الانتخابي بعد أن يتسلم زمام الأمور، وبأن ينحى منحى الواقعية ، فإن المؤشرات القائمة وغالبية التوقعات ترجح أن عملية التسوية ستشهد تحديات معقدة خلال المرحلة القادمة، وتستبعد أن يتم التوصل إلى اتفاقات حول قضية الجولان والقضايا المؤجلة للمرحلة النهائية على المسار الفلسطيني، وحتى لو أراد نتنياهو أن يبدي بعض المرونة في سبيل التوصل إلى حلول لتلك القضايا فإن وجود الجنرالات المتطرفين بشدة في حزب الليكود والمواقف المتشددة للأحزاب المتدينة التي يتوقع أن يتحالف معها ستحول دون ذلك، ولذا يتوقع أن يلجأ نتنياهو إلى ممارسة أكبر قدر ممكن من التطمينات للأطراف العربية بتمسكه بعملية التسوية دون تقديم تنازلات حقيقية على الأرض.

العملية التفاوضية مرشحة للدخول في نفق مسدود، وهذه المرة لأسباب إسرائيلية بحتة، وكل الاحتمالات باتت مفتوحة ومتاحة، فهل تكون التحركات واللقاءات العربية بداية لتنسيق حقيقي وجاد باتجاه مراجعة الموقف في العلاقة مع الكيان الصهيوني بما ينسجم مع توجهات ونبض الشارع العربي والإسلامي؟ أم أنها لا تعدو كونها تحركات آلية لا تلبث أن تهدأ عقب صدور تطمينات أمريكية وإسرائيلية؟ وهل تعيد السلطة الفلسطينية حساباتها وتتوقف عن ملاحقة القوى المجاهدة التي تملك الأسلوب الفاعل والناجح للتعامل مع الصهاينة؟ أم أنها تلجأ إلى مزيد من التجاوب مع الضغوط الصهيونية؟

إذا كان البعض قد وضعوا ثقتهم في هذا الحزب الإسرائيلي أو ذاك، وإذا كان البعض قد رهنوا مستقبل قضايا الأمة المصيرية بشيمون بيريز وحزب العمل والولايات المتحدة، فإن الشعوب العربية والإسلامية ترفض أن ترهن مصيرها ومستقبلها بإرادة ورغبة أعدائها.

فكلا الحزبين «الليكود، والعمل» ينطلقان من أهداف استراتيجية واحدة، لكن يختلفان في التكتيك والأسلوب، وللمتحسرين على سقوط حزب العمل نقول: إن صحيفة نيكوداه «وهي لسان حال المستوطنين اليهود» أشارت في عددها الأخير إلى أن حكومة بيريز أنفقت خلال الأعوام ما بين ١٩٩٢م - ١٩٩٦ حوالي ١,٤ مليار شيكل لدعم النشاطات الاستيطانية مقابل ٥٠٠ مليون شيكل أنفقتها حكومة شامير وحزب الليكود خلال الفترة من عام ١٩٨٨ - ١٩٩٢م!! ■

**الوجود العربي في الكنيست غير مؤثر.. والحركة الإسلامية تحصل على مقعدين فقط**

# لماذا لا يُصَوِّت العرب في الانتخابات الإسرائيلية والأمريكية؟

بقلم الدكتور:
مـأمـون فنـدي(*)

**رغم أن إقبال الناخبين على التصويت في إسرائيل ان مرتفعاً وفقاً لوسائل الإعلام، إلا أن هذا الإقبال يعد ضئيلاً إذا ما أخذنا في الاعتبار من ستتأثر مصائرهم نتيجة هذه الانتخابات، لقد سهر العرب ليال ترقباً نتائج الانتخابات الإسرائيلية، ويبدو أن ليالي السهاد ستطول حتى تنتهي الانتخابات الأمريكية في نوفمبر لقادم.**

**قد يبدو من السخف أن يقترح المرء أن يشارك لمواطن العربي في الانتخابات الإسرائيلية والأمريكية، لكن خطورة تبعات التغير في السياسات الأمريكية الإسرائيلية تجعل هذا السخف يبدو أحياناً الحل لوحيد الممكن في ضوء عجز السياسات العربية عن لتفاعل بصورة إيجابية مع التغيرات المحيطة.**

هناك توجهات في الولايات المتحدة ترى أن فائدة إسرائيل الاستراتيجية سكرياً تقلصت وربما لم تعد تستحق المعونات الأمريكية الهائلة سنوياً، وبالتالي نعين دمجها في سوق عربية، وتنمية اقتصادها في إطار المنطقة مما يمنح صانع قرار الأمريكي مبرراً لسحب هذه المعونات تدريجياً.

وحقيقة أن الولايات المتحدة تمتلك شبكة عسكرية وأمنية قوية ومتداخلة في نطقة يدعم هذه التوجهات.

ولكن السحب التدريجي للمعونات الأمريكية يتطلب استمرار عملية السلام في شرق الأوسط، حيث إنها الممر المؤدي إلى معظم المشاريع الاقتصادية الإقليمية تي ستدمج إسرائيل في هذه السوق، ليس هذا فحسب، بل والأهم أن هذه السوق واقعة تحت الهيمنة الأمريكية ستحقق هدفاً استراتيجيا للولايات المتحدة في ربها التجارية مع أوروبا واليابان على المدى الطويل، بتحقيق هذا تكون واشنطن . سيطرت ليس فقط كما هو الحال الآن على أهم موارد نفطية في العالم وبالتالي رة ضغط مؤكدة على اليابان وأوروبا ولكنها أيضاً تكون قد أمنت لنفسها سوقاً ضخمة وجذابة واستهلاكية حتى النهاية، وفي ضوء هذا يمكن بسهولة تفسير ختلاف الموقف الأوروبي تجاه القضايا الساخنة في الشرق الأوسط وأهمها علاقات مع إيران وبنك الشرق الأوسط للتنمية، وآخرها الخلاف الفرنسي مع ولايات المتحدة حول صلاحيات وآليات عمل لجنة مراقبة وقف إطلاق النار مقترحة في جنوب لبنان، والمتابع المدقق لعملية السلام في الشرق الأوسط منذ ؤتمر مدريد في عام ١٩٩١م سيرى توجهاً عاماً مطرداً نحو هذه الأهداف استراتيجية، ولا يصبح من أمل للمعارضين الراديكاليين لعملية السلام من عرب نطقة سوى بعض المشاغبات هنا وهناك والتي قد تكون نبيلة في بعض الأحيان كنها تظل غير مؤثرة دائماً على هذا التوجه، ويصبح جل أمل السائرين في ركب ذا التوجه هو تحسين مواقعهم النسبية.

**بيريز والغطاء السياسي:** إن هذا القلق على مصير عملية السلام بعد صول زعيم حزب الليكود اليميني بنيامين نتنياهو للسلطة في إسرائيل غير مبرر، س لأن نتنياهو هو الوجه الآخر لشيمون بيريز كما ترى كليشيهات عربية تملأ صحف، ولكن لأن العقلية الأمنية التي تسيطر على دولة نتنياهو هي تقريباً نفس عقلية السائدة في كثير من الأقطار التي تتفاوض معها، وبالتالي ستكون فاوضات بين عقليات متشابهة، وفي مفاوضات الأصدقاء هذه سيصبح مستقبل ماعات الاحتجاج والمعارضة السياسية في الدول العربية مظلماً، إذ ستتبارى كل ه الأنظمة المتشابهة مع بعضها البعض في قمع وسحق هذه الجماعات بألوان فها المختلفة، سواء كانت إسلامية أم غيرها.

إن التباكي على بيريز ليس إلا مؤشر على افتقاد قادة العرب لقدرة الرجل على رير سياسات كانت ستحظى بمعارضة واسعة لولا الغطاء السياسي الذي وفره ا، ولم ينتبه كثيرون في المنطقة إلى مدى وهمية هذا الغطاء المنسوج من الوعود خاصة باحتمالات إقامة دولة فلسطينية وقدرة مفاوضات الوضع النهائي على تواصل إلى حل مقبول لكل الأطراف لقضايا القدس واللاجئين والمستوطنات.. إلخ، وتحت هذا الغطاء الأسطوري يظل مشروع السلطة الفلسطينية الناتج عن اتفاقات أوسلو أسوأ بكثير من مشاريع حكومات جنوب إفريقيا العنصرية البائدة بخلق معازل - بانتوستانات - للسود.. فرغم التشابه المذهل أحياناً بين المشروعين إلا أن حكومات جنوب إفريقيا العنصرية السابقة - على العكس من إسرائيل التي تخلت عن أية مسئولية لها في المناطق الفلسطينية - التزمت على الأقل بجزء كبير من النفقات اللازمة للخدمات الاجتماعية في معازل السود، وأدى هذا التخلي الإسرائيلي بالسلطة الفلسطينية إلى اتباع سياسة الاستجداء من كل الدول والجهات المانحة لإعادة تأهيل بنية تحتية انهارت في شتى المجالات خلال سنوات الاحتلال الإسرائيلي.

وأتى نتنياهو الآن ليتخلص من هذا الغطاء، ويظهر للجميع أن ما تم تحقيقه بانتوستان للفلسطينيين، ليس أكثر، ولكن لدى الرجل مقومات أخرى ومهارات مختلفة.

**نتنياهو والإعلام الأمريكي:** ولد نتنياهو في الولايات المتحدة، وتخرج من جامعاتها، ولديه القدرة على الحديث للأمريكيين عن طريق اللعب على مرجعية جاهزة في الذهنية الأمريكية التي ترى العربي في صورة الإرهابي المتخلف والآخر المختلف. يتمتع نتنياهو إذن بالمهارة اللازمة للتعامل مع وسائل الإعلام الأمريكية من خلال امتلاكه لمفردات خطاب عنصري ركائزه الأساسية قيمية مثل التأكيد على الربط بين الإرهاب والحركات الإسلامية في المنطقة وانعدام الديمقراطية في الدول العربية المحيطة بإسرائيل «واحة الديمقراطية في المنطقة»، والمشين أنه لا يوجد خطاب منافس أو بديل مطروح في وسائل الإعلام الشعبية الأمريكية أمام المواطن العادي، أما مكاتب ووسائل الدعاية والإعلام التابعة للدول العربية في واشنطن ونيويورك فقد سلمت بأن الدخول إلى أمريكا يبدأ عن طريق المنظمات المؤيدة لإسرائيل في الولايات المتحدة، ومن المفارقة أن جماعة الضغط الموالية لإسرائيل في واشنطن - لجنة الشئون العامة الإسرائيلية الأمريكية - إيباك - تقوم بالضغط منذ عامين من أجل استمرار المعونات الأمريكية لمصر، وكذلك دعت الكونجرس مؤخراً للإفراج عن معونات مالية مجمدة مقررة للسلطة الفلسطينية، وفي الوقت الذي تتزايد فيه أهمية إيباك وأخواتها تنحسر أهمية المنظمات العربية.

وكان نتنياهو ناجحاً وهو في المعارضة في استغلال جماعات الضغط اليمينية في المجتمع الأمريكي، والتي تداخلت في مجلسي الشيوخ والنواب - الكونجرس في الشهور القليلة الماضية، مما أدى في بعض الأحيان لارتفاع أصوات ليبرالية تشكو من كثرة الفاكسات المتبادلة بين المعسكر المؤيد لنتنياهو والنواب المتعاطفين معهم في الكونجرس، والآن انتقل الرجل من المعارضة إلى السلطة، واتسعت قنوات اتصاله مع الجماعات المؤثرة في السياسة الأمريكية والتي سيكون لها في الأغلب دور كبير في انتخاب الرئيس الأمريكي القادم بعد خمسة أشهر.

ويدل سلوك الرئيس الحالي بيل كلينتون على أنه سيتماشى مع المتطلبات الإسرائيلية حتى النهاية، وأن نغمة الإرهاب - العرب - الإسلام سترتفع في الإعلام الأمريكي في المرحلة القادمة، وإذا استبعدنا إمكانية مشاركة المواطن العربي في الانتخابات التي تشكل مصيره في أمريكا وإسرائيل يتبقى قليل من أوراق المساومة السياسية لدى الأطراف العربية لتعميق النواحي الإيجابية لمشروع السلام الذي تورطوا فيه بالفعل.

**وأوراق المساومة هذه تكتيكية واستراتيجية:** على سبيل المثال في المستوى التكتيكي يمكن لوسائل الإعلام العربية في الأيام القليلة القادمة التي سيقوم فيها نتنياهو بتشكيل حكومته بالتركيز على مدى مشروعية دخول رجال مثل أريل شارون، وإلياهو بن اليسار إلى هذه الحكومات وأياديهم ملطخة بدماء أسرى مصريين في حربي ١٩٥٦م و١٩٦٧م وإمكانية إثارة هذه القضية على أنها مسألة مجرمي حرب يتعين الاستعانة بقواعد القانون الدولي في معالجتها، خاصة وأن مؤرخين إسرائيليين قدموا أدلة متعددة على تورط شارون وبن اليسار وغيرهم في هذه الجرائم.

أما على المستوى الاستراتيجي فينبغي التفكير جدياً في إجراء تغييرات ديمقراطية في الدول العربية لكشف ادعاء النظام الإسرائيلي بأنه الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، وكذلك طرح مشاريع إيجابية في إطار الجوانب الاقتصادية لعملية السلام بدلاً من الاقتصار على ردود أفعال متعجلة ■

(*) أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج تاون - واشنطن

## بعد نتائج الانتخابات الإسـرائيلية.. الناطـق الرسـمي لحركـة ح

# حماس ستواصل المقاومة.. والليكود والع

- الشعب الفلسطيني حانق وغاضب على السلطة الفلسطينية بعدما اكتشف حقيقة اتفاقات أو
- العلاقة بين حماس والسلطة متدهورة وتجاوزت كل الخطوط ولا يمنع حماس من المواجهة إ[illegible]

حـاوره: عاطـف الجـولاني

***قال الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس إبراهيم غوشة: إن نتائج الانتخابات الإسرائيلية لن تؤثر على مقاومة الحركة للاحتلال، مؤكداً أن هذه المقاومة مرتبطة بوجود الاحتلال، وليس بهذا الحزب الإسرائيلي أو ذاك.***

***وأضاف أن السلطة الفلسطينية لم تكن جادة في يوم من الأيام في إجراء حوار حقيقي مع حركة حماس لمصلحة الشعب الفلسطيني، وإنما كانت تنطلق من حسابات ومصالح فئوية، وفيما يلي نص الحوار الذي أجرته المجتمع بعد إعلان نتائج الانتخابات الإسرائيلية مع الناطق الرسمي باسم حماس.***

**● انتهت قبل أيام الانتخابات الإسرائيلية بفوز مرشح حزب الليكود بنيامين نتنياهو في الانتخابات، ما هو تعليقكم على نتائج الانتخابات؟**

○ نتائج الانتخابات في الكيان الصهيوني تعكس طبيعة التوجهات داخل المجتمع الصهيوني نحو مزيد من التشدد والتطرف والإرهاب، والعمل والليكود وجهان لعملة صهيونية واحدة، فهما يتفقان على الأهداف والغايات، والخلاف بينهما في وسائل تحقيق هذه الأهداف بما يخدم المصالح الصهيونية، وما جرى هو مجرد عملية تبادل أدوار داخل المجتمع الصهيوني.

ونحن في حركة حماس سنواصل مقاومتنا للاحتلال ما دام هذا الاحتلال قائما بغض النظر عن الحزب الذي يحكم الكيان الصهيوني، فمشكلتنا ليست مع هذا الحزب أو ذاك وإنما مع الاحتلال الجاثم على أرضنا.

**● كيف تقيمون الأوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة في ضوء الحصار المفروض عليهما من قبل سلطات الاحتلال؟**

○ الأوضاع حسب التقارير الواردة من الضفة والقطاع تؤكد أن الشعب الفلسطيني يمر في حالة من الغضب والحنق باتجاه السلطة الفلسطينية، وخاصة بعد أن اكتشف هذا الشعب حقيقة اتفاقيات أوسلو، وتبين لبعض الشرائح التي رحبت بدخول السلطة أن الاحتلال لازال قائما، وأن الممارسات القمعية قد ازدادت، وأن هناك مجموعات ورموز من السلطة يمارسون الفساد والرشوة، هذه الحقائق جعلت مجموع قطاع الشعب يتصدى للسلطة الفلسطينية وخاصة بعد اقتحام جامعة النجاح، وجامعة بيرزيت، وأيضاً الجامعة الإسلامية في غزة، وبعد أن اكتشف هذا الشعب أيضاً أن التهمة التي تحاول السلطة إلصاقها بحماس كمسبب للحصار باطلة، حيث اكتشف الشعب الفلسطيني أن الذي يروج للحصار ويشجع الصهاينة على الحصار هي السلطة نفسها، وذلك سواء كما جاء في الوثيقة التي تسربت في الداخل، أم كما تبين من أن مخابرات السلطة في مناطق الحكم الذاتي هي التي ترسل لسلطات الاحتلال المعلومات عن تغيب الشباب لعدة أيام، وطبعاً فإن هذه المعلومات تفسر من قبل سلطات الاحتلال على أنها مشروع عملية استشهادية، إذاً المحفز لإبقاء الحصار هي السلطة الفلسطينية نفسها.

**● إذاً أنتم تتهمون السلطة بأنها راضية عن فرض الحصار على الشعب الفلسطيني، وبأنها لا تبذل جهوداً حقيقية لرفع الحصار عن الضفة والقطاع؟**

○ هذا ليس رأينا، بل هو رأي شيمون بيريز نفسه، والذي ذكره قبل فترة أن عرفات والسلطة الفلسطينية يتفهمون الدعاوى الأمنية للدولة اليهودية أكثر من بعض زعماء العرب في الـ٤٨، ولذلك لا يلح عرفات على رفع الحصار، وهذه ليست أقوالنا بل أقوال بيريز.

**● لكن الموقف الرسمي للسلطة الآن في تصريحات رموزها هو المطالبة برفع الحصار وانتقاد الحصار المفروض على الضفة والقطاع؟**

○ هذا هو النفاق بعينه لأنهم يقولون ذلك بلسانهم لكنهم حين يلتقون بالعدو الصهيوني في الغرف المغلقة يقولون لهم نحن نتفهم احتياجاتكم الأمنية، ولا نلح عليكم برفع الحصار، ولكن خذوا بالاعتبار أننا مضطرون لإدانة الحصار، وأن نعلن ذلك في الإعلام حتى نحافظ على شعبيتنا لدى الجماهير الفلسطينية، أضف إلى ذلك أن هناك موضوعاً آخر يدل على نفاق السلطة وهي قضية الطرق الالتفافية، ففي الوقت الذي تشجع فيه السلطة المظاهرات والاعتصامات ضد مصادرة الأراضي للطرق الالتفافية نجد أن السلطة نفسها هي التي وقّعت في طابا بالتنازل عن هذه الأراضي، ولا نريد أن نضرب أمثلة أخرى، ويكفي المثال الأخير، وهو موضوع القدس، حيث إن هناك مؤشرات تدل على أن السلطة قد وافقت على أن تبقى القدس موحدة، وأعتقد أن تصريحات أشخاص من السلطة مثل فيصل الحسيني تؤكد ذلك، هم لا يطالبون بعودة القدس الشرقية التي احتلت عام ٦٧، ويوافقون على بقائها تحت السيادة الصهيونية، وهناك مؤامرة داخلية لاختزال البقاء الفلسطيني والعربي والإسلامي فقط في المناطق المقدسة.

**● قرر المجلس الوطني الفلسطيني مؤخراً إلغاء عدد كبير من بنود الميثاق الفلسطيني، فما هو تصوركم لمستقبل السلطة في ضوء إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، وفي ضوء دخول مرحلة المفاوضات النهائية، خاصة وأن القضايا التي ستناقش في المرحلة المقبلة هي قضايا معقدة مقارنة بالمرحلة الانتقالية؟**

○ باختصار.. هذا موضوع طويل، ولكن أحب أن أناقش جانباً واحداً في موضوع الميثاق، إن أهمية إلغاء الميثاق هو إصباغ البُعد الشعبي على التنازلات التي قامت بها منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية، وهذا ما يريده اليهود، وهذا ما قدمه عرفات لليهود في ذكرى اغتصاب فلسطين، وأيضا

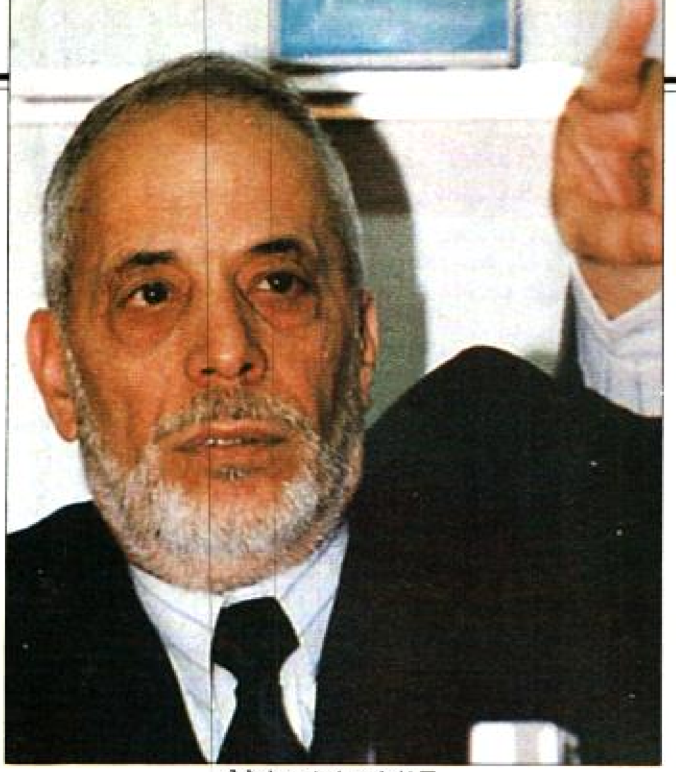
**معركتنا مع اليهود مستمرة وطويلة وأكبر من رابين وبيريز.. والقدس وفلسطين ستظل في انتظار من يحررها من أيدي اليهود**

## س لـ المجتمع:

# وجهان لعملة واحدة

### و والقمع الذي تمارسه السلطة ضد الفلسطينيين

### قفها العقائدي.. وسوف يسجل لها التاريخ ذلك



■ المهندس إبراهيم غوشة

قدمه لليهود قبل الانتخابات الإسرائيلية ليساعد بيريز على النجاح في الانتخابات، إلغاء الميثاق نسف الأساس الذي قامت عليه منظمة التحرير، والسؤال المطروح الآن بعد إلغاء الميثاق: هل ستبقى منظمة التحرير؟ وإذا بقيت هل ستبقى معلقة في الهواء طالما أن الميثاق قد نسف؟ وما هو مستقبل السلطة الفلسطينية الآن، ومستقبل منظمة التحرير؟ في تقديرنا أن عرفات قدم كل أوراقه، هذه الحقيقة المجردة الواضحة لكل ذي عينين، فهو الذي وقع على إعلان المبادئ في أوسلو، وعلى اتفاقية القاهرة، وطابا، وقدم التنازلات، وبعد ذلك قام بضرب المعارضة الفلسطينية وخاصة الإسلامية بكل قسوة وشدة فاقت أحياناً قسوة وشدة الصهاينة، وأخيراً ألغى الميثاق.

لم يبق الآن بيد السلطة الفلسطينية أية أوراق تفاوض عليها في المراحل النهائية، حيث القضايا الأساسية، وهي القدس، والمستوطنات، واللاجئين، والسيادة، والحدود، والمياه... إلخ، لا تملك السلطة الفلسطينية أية ورقة، ولذلك بدأت السلطة تستجدي دعم الدول العربية والدول الإسلامية لدعم موقف السلطة في القضايا الأساسية.

**● هل يعني ذلك أنكم لا تعتقدون بإمكانية تحقيق السلطة لإنجازات في المرحلة القادمة؟**

○ القضية ليست قضية قناعات غير مبنية على أساس، بل هي مبنية على أساس لأن السلطة لا تملك أية قوة، أي حوار وأية مفاوضات هذه إذا لم يملك أي طرف أوراقاً قوية، وأهم هذه الأوراق مقاومة الشعب وشرعية المقاومة، والتي يكاد عرفات يقضي عليها، وهو لا يملك أية أوراق حتى يحقق إنجازات.

**● ماذا تتوقعون بالنسبة لمستقبل السلطة في المرحلة القادمة؟**

○ كثير من المراقبين والمحللين الذين يتابعون ما يجري في الداخل يتوقعون انتفاضة يقوم بها الشعب الفلسطيني ضد السلطة هذه المرة وليس ضد الاحتلال، وهذه التوقعات ليست فقط لدى بعض المحللين والسياسيين الإسلاميين والقوميين، بل وصلت إلى بعض أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح، ونحن مطمئنون أن المقاومة المستمرة هي التي ستفرض حقوق الشعب الفلسطيني، استمرارية المقاومة هي السلاح الوحيد للشعب الفلسطيني لإثبات حقه والتأكيد على أن الملف الفلسطيني لم يغلق، إذا لا سمح الله تم إيقاف المقاومة معنى ذلك أن الملف الفلسطيني أغلق، وهذا يوضح مدى الضغوط الهائلة التي تتعرض لها حركة حماس بهدف انتزاع ورقة المقاومة.

**● ننتقل إلى العلاقة بين السلطة وحماس، كيف تقيمون هذه العلاقة في الوقت الراهن؟**

○ العلاقة في الوقت الحاضر بين حركة حماس وبين السلطة علاقة متدهورة وتجاوزت كل الخطوط، وما يمنع الانفجار أو المواجهة هو الموقف العقائدي العقلاني الذي تمارسه الحركة على شبابها، ولولا هذا الموقف العقائدي العقلاني لحصل الصراع الفلسطيني ـ الفلسطيني.

وعندما سيسجل التاريخ في المستقبل عن هذه الحقبة سيكتب بمداد من نور موقف الحركة المشرف التي تعالت على الجراح، وعلى الاعتقال، وعلى القمع والتعذيب الذي تمارسه زبانية السلطة، إلا أن هناك أكثر من ١٥٠٠ معتقل في سجون السلطة، وفي مقدمتهم الدكتور إبراهيم مقادمة والأستاذ عبدالفتاح دخان وغيرهم من قادة وكوادر الحركة.

موقف الحركة هذا هو موقف يمثل أم الولد، أي أم القضية الفلسطينية الحريصة على مستقبل هذه القضية، ولو أن القضية هي قضية حسابات موضعية أو محلية لكان للحركة موقف آخر، وهي ليست عاجزة عن ذلك، ولكن الحركة حريصة أن لا ينزلق مسار المقاومة وأن تكون بوصلته موجهة إلى الاحتلال الصهيوني، لا أن توجه إلى طرف فلسطيني، وهذا ما يريده العدو الصهيوني.

**● إذاً تعتقدون أن حوار القاهرة لنزع فتيل المواجهة بين حركة حماس وبين السلطة قد فشل؟**

○ لم تكن السلطة في يوم من الأيام، وفي ضوء حوارات الحركة الطويلة معها، صادقة أو تملك نوايا حقيقية لإجراء حوار حقيقي والوصول إلى نتائج لمصلحة الشعب الفلسطيني، وإنما كانت السلطة دائماً (وعندما نقول السلطة تعني شخصاً واحداً، لأن السلطة مختزلة في شخص) له حسابات فئوية، فإذا تحقق في الحوارات ما تريد السلطة تستمر في الحوار وإذا لم يتحقق قلب الطاولة.

ولذلك بعد حوارات القاهرة، بعد أن فشلت السلطة بانتزاع ورقة المقاومة من حركة حماس وفشلت في إقناع حركة حماس بالمشاركة في الانتخابات فوراً، لم يمر ١٠ أيام حتى تم اغتيال الشهيد يحيى عياش، وبتواطؤ وتآمر بعض الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وسيأتي يوم تكشف فيه الحركة ملابسات اغتيال الشهيد يحيى عياش، وبدأت بتصعيد الأمور وبالهجوم على قيادة حركة حماس، وأخذت تحاول أن توجد شرخاً بين الخارج والداخل.

**● نبقى في نفس السياق.. تم قبل أيام تداول وثيقة في وسائل الإعلام حول مكافحة حركة حماس من قبل السلطة، ما هو تعقيبكم على هذه الوثيقة؟**

○ في تقديري أن هذه الوثيقة خطيرة، وهناك الكثير مما يدعمها ويطابقها من أحداث الواقع،

**المراقبون السياسيون وبعض المسؤولين في حركة فتح يتوقعون انتفاضة جديدة ولكن ضد السلطة الفلسطينية هذه المرة**

فمثلاً موضوع الحصار، وما صرح به بيريز من أن عرفات لم يطلب منه مرة واحدة أن يرفع الحصار عن الضفة والقطاع، وذلك حرصاً على أمن الكيان الصهيوني، وهذا يؤكد ما ذكرته الوثيقة، ثم أيضاً موضوع بعض الإعلاميين في الساحة الأردنية الذين تحركهم السلطة الفلسطينية بحوافز مختلفة، هؤلاء يشنون حملة منظمة ومنسقة على حركة حماس، ووصلت الأمور ببعضهم أن يطالب بإخراج رموز الحركة من الساحة الأردنية أو بمحاكمتهم أو بمصادرة جوازات سفرهم، هذا أيضاً يؤكد ما جاء في الوثيقة، وما يجري على الأرض، وما يطبق يؤكد مدى صحة هذه الوثيقة.

**● إذاً ليست هناك بوادر لإجراء حوار أو تهدئة الأوضاع بين حماس والسلطة؟**

○ هل يعقل أن يجري أي حوار و١٥٠٠ معتقل في السجون يُسامون سوء العذاب والتنكيل؟! والحوار له دلالات، وأولى دلالاته إزالة الاحتقان بالإفراج عن المعتقلين، ووقف حملات الاعتقال، عندها يمكن أن يصبح الجو مناسباً، أما أن يُقال الآن أن هناك حواراً في تقديرنا أن الغاية منه هو محاولة تخفيف الأجواء المتوترة في الداخل، وصرف الجماهير في الداخل عن محاسبة السلطة.

**● أعلن حزب الخلاص قبل أسابيع رغبته في المشاركة بالسلطة الفلسطينية، ما هو تعليقكم على هذا الإعلان، وهل يعبر هذا الموقف عن موقفكم في حركة حماس؟**

○ عندما أعلن حزب الخلاص عن نفسه أعلنت حركة حماس عبر إعلامها الرسمي أن هذا الحزب يمثل نفسه ولا يمثل حركة حماس حتى ولو أن عدداً ممن كانوا في حركة حماس التحقوا به، وهذا الحزب قد أخذ الترخيص والتمويل من السلطة مما يجعله ضعيفاً أمامها، ولذلك فلننظر الآن إلى أداء هذا الحزب وتصريحاته نجد أنه ليس في مربع المعارضة للسلطة وإنما متساوق معها.

السلطة تريد أن تتحجم الحركة الإسلامية في حزب وأن تُحتوى من قبَل السلطة، وأن تعبر عن نفسها كما يقولون سلمياً، وأن ترفض اتفاقية أوسلو ولكن دون أن تقاومها أو تكشف عيوبها.

الحزب للأسف يقوم بهذا الدور ولاحظنا أنه يطرح طرحاً متناقضاً، بمعنى أنه يريد أن يشارك في هذه الحكومة في الوقت الذي يقول إنه يعارض اتفاقية أوسلو، سلطة الحكم الذاتي هي مكرسة لتنفيذ اتفاقية أوسلو فكيف يتأتى لمن يعارض اتفاقية أوسلو أن يكون في نفس الوقت طرفاً فيها؟!.

**● إذاً مواقف الحزب لا تمثلكم في حركة حماس؟**

○ قطعياً.

**● وأنتم غير راضين عن مواقف الحزب؟**

○ حتى الآن نحن غير راضين عن مواقف الحزب الإعلامية والسياسية، وغير راضين عن برنامج الحزب، وهذا الحزب إذا بقي كما هو حاله وشأنه فسيصبح وضعه مثل بقية الأحزاب الموجودة في الساحة الفلسطينية التي هي بالفعل داخل جيب السلطة الفلسطينية.

**● ننتقل إلى تصريحات الدكتور محمود الزهار التي صدرت مؤخراً، ما هو تعليقكم على هذه التصريحات؟**

○ إن ما ذكره الزهار لا يمثل رأي الحركة، حيث إن للحركة سياسات واستراتيجيات وثوابت، ومن يخالف هذه السياسات والاستراتيجيات والثوابت فهو بالتالي لا يعبر عن موقف الحركة، حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين ليست ملكاً لشخص مهما كان هذا الشخص، وأن هذه المقاومة لا يستطيع كائن من كان أن يوقفها، وهي ملك الشعب الفلسطيني، ملك الأمة العربية والإسلامية تستمر حتى يشاء الله بتحرير الأرض المقدسة فلسطين، ولو بعد حين، هذه الاستراتيجية تدفع حماس حالياً ثمناً غالياً في سبيل إنجاحها، ولذلك فحركة حماس لن تسمح لأي أحد كان بأن يعرض هذه المسيرة للخطر أو يضيع تاريخ جهاد حركة حماس، الذي أصبح الآن في عامه التاسع إلى الخسران وإلى الفشل، ونحن



■ مداهمات الشرطة الفلسطينية لمنازل أعضاء حركة حماس

مطمئنون أن المعركة بيننا وبين اليهود طويلة ومستمرة وهي أكبر من رابين وبيريز، وها هو رابين قد هلك، ولكن لابد أن يعود المسلمون يوماً ما إلى هذه الأرض المباركة فيحررونها ويعيدون للقدس وفلسطين كلها ذلك الألق الإسلامي العربي الذي كانت تتميز به، هذا هو ما نؤمن به.

**● تزايدت في الفترة الأخيرة الاعتقالات وحملات التصفية لقادة كتائب القسام، هل تعتقدون أن ذلك سيؤثر على أداء الحركة ومقاومتها للاحتلال خلال الفترة القادمة؟**

○ حركة حماس استطاعت أن تستمر على الرغم من كل الصعوبات، وهي تدخل نهاية عامها التاسع، وفي فترات سابقة كان شامير ورابين وبيريز يقولون لقد وجهنا ضربات قاتلة لحركة حماس أو قصمنا عمودها الفقري، أو اقتلعنا جذورها، سواء عند اعتقال الشيخ أحمد ياسين، أو عند الإبعاد، وعندما استشهد البطل عماد عقل قيل قضي على الحركة، واستشهد يحيى عياش، وقيل قضي على الحركة، واستشهد قفيشة، وغلمة، والنتشة، والعاصي، وقيل إن الحركة استنزفت، والله عز وجل قادر أن يعوض هؤلاء المجاهدين بمجاهدين آخرين، والحركة أثبتت قدرتها على التعويض ومواصلة الطريق.

**● أصدر القضاء الأمريكي قبل أسابيع قراراً يقضي بتسليم الدكتور أبو مرزوق إلى الكيان الصهيوني، ما هي تأثيرات وانعكاسات هذا القرار الأمريكي على نظرة الشعوب العربية والإسلامية ونظرة الشعب الفلسطيني بشكل خاص تجاه الولايات المتحدة؟**

○ ابتداءً نحن نعتبر أن مجرد اعتقال الدكتور أبو مرزوق هو عمل استفزازي لا أخلاقي من الإدارة الأمريكية ضد شخص عاش في الولايات المتحدة ١٤ عاماً وهو يحمل حق الإقامة فيها، وتم إلقاء القبض عليه بأسلوب غير حضاري وأسلوب يمثل الغدر، لأنه كان في الولايات المتحدة قبل أقل من عام، وقد تم اعتقاله بناءً على طلب من الصهاينة وبناءً على لائحة اتهامات تعتمد على الاعترافات التي انتزعت انتزاعاً من المعتقلين والتي لا يمكن أن تصمد أمام القضاء، ثم بعد ذلك فوجئنا بقرار القاضي العنصري دافي الذي أعلن موافقته على تسليم الدكتور موسى أبو مرزوق.

بالنسبة للإدارة الأمريكية نحن متأكدون أنها أداة مطواعة بيد الصهاينة، ولا يمكن معرفة النتائج إذا قامت الإدارة الأمريكية بتسليمه إلى الصهاينة، فحركة حماس ليست الآن فصيلاً فلسطينياً، وإنما هي فصيل فلسطيني وعربي وإسلامي، وهي قدوة ونموذج لكثير من الحركات الشعبية، وفي تقديرنا أن على العقلاء لدى الولايات المتحدة أن يحسبوا جيداً نتائج تسليمه.

إن حركة حماس حذرت من أن رد الفعل الشعبي لا يمكن قياسه ولا يمكن إحاطته ولا يمكن منعه، وطالبت في كل الرسائل التي أرسلت إلى البيت الأبيض بدراسة هذا الموضوع وأنه يجب أن يفرج عن أبو مرزوق بأسرع وقت وليس فقط الإفراج عنه، بل أن يعاد إليه اعتباره كشخص يملك حق الإقامة.■

**ما ذكره د. الزهار لا يمثل رأي الحركة لأن حماس لها سياساتها واستراتيجيتها وثوابتها ومن يخالف هذه الثوابت لا يعبر عن موقف حماس**

## المشير عبد الرحمن سوار الذهب - رئ

# تحجيم المنظمات الخيرية الإسلا

## ■ منظمة الدعوة الإسلامية أنشأت ما

■ المشير عبد الرحمن سوار الذهب

**حاوره في قطر: حسن علي دبا**

***بينما أنشئ «١٦٦٧١» معهداً تنصيرياً لإعداد المعلمين، وكان هناك «٦» ملايين مسلم يدرسون في مدارس كنسية، كانت منظمة وليدة من منظمات العمل الخيري تنشأ في بداية هذا القرن الهجري تنتهج نهجاً جديدا وتحدد مجال عملها في القارة الإفريقية كمنظمة غير حكومية يديرها مجلس أمناء من ستين عضواً يمثلون الدول العربية والإفريقية، هذه هي منظمة الدعوة الإسلامية التي تتخذ من الخرطوم مقراً لها، والتي يرأس مجلس أمنائها المشير عبدالرحمن سوار الذهب - رئيس السودان الأسبق - واستطاعت هذه المنظمة أن تُشيِّد «٩٥» مدرسة نظامية في القارة الإفريقية يدرس بها «٦٠» ألف طالب.***

***ورغم الدور الكبير الذي تقوم به المنظمة في أرض تكتظ بكثافة العمل التبشيري أو بالأحرى التنصيري.. فإنها لم تسلم من بعض الأقلام والألسنة التي كالت لها الاتهام، في سياق إلصاق تهمة دعم وتمويل الإرهاب، التي تكال لمنظمات العمل الخيري من قِبَل النظام السيادي الأمريكي على العالم، وبفعل تهويد العقل القائم لكل المُسلّمات المعروفة.. هذا الاتهام الذي يخدم مصالح المنظمات الكنسية وصلة المنظمة بالسودان المتهم بالإرهاب أيضا، ومدى إمكانية توحيد المنظمات الإسلامية الخيرية هي محاور هذا الحوار مع رئيس مجلس الأمناء، ورئيس السودان الأسبق: المشير عبدالرحمن محمد حسن سوار الذهب:***

**● في سياق الهجمة التي يتعرض لها الإسلام والمسلمون في هذه الآونة، فإن المنظمات الإسلامية الخيرية تتعرض للاتهام الأكبر وهو تمويل الإرهاب.. ما هي رؤيتكم للاتهام الموجه إلى تلك المنظمات؟**

○ جاءت الهجمة على الإسلام المتمثلة في الاتهام بالتطرف ورعاية الإرهاب في مصلحة جهات محددة تحاول إلحاق الدعايات الكاذبة على بعض المنظمات باعتبارها تجمع الأموال لإنفاقها على الإرهاب، وهو أمر قُصد به في الأساس محاربة الإسلام والتضييق على الذين يدعون إلى الإسلام ويقدمون المساعدات للمسلمين في مناطق تجمعاتهم في إفريقيا وآسيا وغيرهما.. كما قُصد به تحجيم هذه المنظمات لإتاحة الفرصة أكثر أمام توسع المنظمات الكنسية التي تعمل على تنصير المسلمين، وقد وضعت في اعتبارها عودة إفريقيا قارة مسيحية بحلول عام ٢٠٠٠م، وذلك قبل سنوات عدة.. وما نخشاه هو أن تجد مثل هذه الدعايات رواجاً وتصديقاً، وإن كنتُ على يقين بأن الحكومات العربية والإسلامية هي من الرشد ومن اليقظة بحيث لا تفوت عليها مثل هذه الدعايات المغرضة التي يقصد منها تحجيم العمل الإسلامي.

ما أود أن أذكره أن المنظمات الإسلامية - وأنا عضو في مجالس أمناء معظمها - بعيدة تماماً عن كل هذه الممارسات، إنها تركز على تقديم المساعدات لضعاف المسلمين في شتى بقاع العالم فقط، وبعيدة تماماً عن أية ممارسات لها صلة بالسياسة، وأؤكد أن الذين ساهموا في تأسيس منظمة الدعوة الإسلامية باعتبارها منظمة تطوعية خيرية حرصوا على إبعادها عن السياسة تماماً، وخيراً فعلوا.. فقد كان مجال عملها في قارة إفريقيا، ومعظم قادتها من المسيحيين، كما أن الهيئات الكنسية التي تعمل بتوسع فيها حريصة على إزاحة أية منظمة إسلامية تعمل في هذا المجال، وبالتالي إذا استطاعت أن تثبت أن منظمة الدعوة تتعامل بالسياسة، لكان ذلك سبباً كافياً لإبعادها عن ذلك القطر الإفريقي أو ذاك.

وكان هذا التوجه في سياسة المنظمة سبباً لدخولها فيما لا يقل عن أربعين دولة إفريقية، وهي تعمل فيها بدعم وتأييد قادة هذه الدول ومنهم المسيحيون.. ولعل دولة مثل أوغندا والتي تتسم علاقاتها بالسودان بالتوتر الذي وصل إلى حد المناوشات العسكرية تفتح أبوابها للمنظمة، وذلك بفعل تبنيها لمبدأ البعد عن السياسة، وهو المبدأ الذي مازلنا حريصين على انتهاجه في إدارة المنظمة سواء مني كرئيس لمجلس الأمناء، أو الأمين العام، أو المدير التنفيذي.

### بين المنظمة والسودان

**● في إطار اتهام السودان بالإرهاب، فإن الاتهام القائم على المنظمة هو أنها تمثل جناحاً للنظام القائم في السودان الآن فيما يتصل بمحاولة تصدير المشروع الإسلامي للخارج من خلال تبني المظلة الخيرية.. ما هو رد فخامتكم على هذا الاتهام؟**

○ اتهام باطل ولا أساس له من الصحة، فكما هو معلوم فإن هذه المنظمة عندما تأسست في السودان عام ١٩٨٠م، كان السودان تحت حكم الرئيس نميري، وكان قد ألغى جميع الأحزاب منذ أن جاء نظام مايو إلى الحكم، وبالتالي عند إنشاء هذه المنظمة لم تكن هناك أحزاب في السودان..

## ..س منظمة الدعوة الإسلامية في السودان ـ لـ المجتمع:

# ..ية يُمَكِّن الهيئات الكنسية من تنفيذ مخططاتها التنصيرية

## ..بو على ٩٥ مدرسة و١١ مستشفى و٦٠٠ مسجد وأكثر من مائة مستوصف صحي

لذلك شارك في المنظمة كافة السودانيين بمختلف انتماءاتهم، وعندما انتهت فترة حكم الرئيس نميري، وعادت الأحزاب للعمل السياسي مرة أخرى مُثِّلت جميعاً في منظمة الدعوة الإسلامية: حزب الأمة، وحزب الاتحاد الديمقراطي، والمستقلون، والإخوان المسلمون، وغيرهم، وقد جاء قيام هذه المنظمة بدافع إنساني محض، وكما ذكرت حرص الذين أنشؤوها على إبعادها عن السياسة بنص دستورها وقوانينها، لذلك فإن هذا الاتهام لا ينهض على أساس بالمرة، لأن هذه المنظمة بعيدة كل البعد عن القضايا السياسية وما يربطها بالحكومة السودانية هو مجرد اتفاقية المقر.

● **ذكر أيضاً أن المنظمة تقترح دعماً اقتصادياً للحكومة السودانية.**

○ هذه المنظمة تعمل في مشاريع خيرية يتبرع بها المحسنون، بمعنى أن محسناً تبرع بإنشاء مدرسة في أوغندا على سبيل المثال، فدور المنظمة هنا هو أن تقوم نيابة عن ذلك المحسن بمتابعة المشروع ويتم إبلاغه بخطوات التنفيذ أولاً بأول، حتى يُستكمل فيحضر المتبرع افتتاح المشروع وتسليمه للجهات المعنية بالدولة، إن كل مشروعات المنظمة بهذا المستوى.. فمن أين للمنظمة بمبالغ حتى تدعم الحكومة؟

إن صلة المنظمة بحكومة السودان تكمن في اتفاقية مقر كما هو الحال في البعثات الدبلوماسية، لكن عملها معظمه في خارج السودان أو في المناطق المشابهة لأوضاع القارة الإفريقية كجنوب السودان، حيث لا يوجد فيه من المسلمين إلا قلة، وتقوم بالدعوة إلى الإسلام بين الجنوبيين.

### إنجازاتنا هي....

● **هل لنا أن نتعرف على أبرز إنجازات المنظمة على مدى ستة عشر عاما مضت على إنشائها؟**

○ أستطيع أن أذكر صورة سريعة لما تحقق: ففي مجال التعليم أنشأت المنظمة ما يربو على «٩٥» مدرسة في مختلف المراحل الدراسية، وفي المجال الصحي أنشأت «١١» مستشفى منها «٥» تخصصية، وما لا يقل عن «١٠٦» مستوصفات صحية إضافة إلى عدد كبير من الصيدليات.. كما أنشأت المنظمة نحو «٦٠٠» مسجد، وعدداً من المعاهد الدينية ومعاهد تدريب المعلمين، وشاركت في ترجمة المناهج الإسلامية واللغة العربية مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، إضافة إلى حفر مئات الآبار العذبة وغيرها من المشروعات.

● **هل تساهم المنظمة أو تمتلك رؤية محددة تمكنها من الدخول في الميدان الاستثماري؟**

○ إن المنظمة حريصة على الدخول في الميدان الاستثماري حتى تتوافر لها في الوقت المناسب إمكانية الاعتماد على التمويل الذاتي لمشروعاتها بعد الله سبحانه وتعالى.

● **متى تتمكن المنظمة من الوصول إلى مرحلة الاعتماد الذاتي في تمويل مشروعاتها؟ وما هي أهم المؤسسات التي أنشأتها المنظمة في هذا الإطار؟**

○ هناك مؤسسة ضخمة تكاد تكون من أولى المؤسسات في السودان تسمى مؤسسة «دار فوديو للتجارة والخدمات»، وتقوم بأعمال التجارة وتنفيذ الكثير من المشروعات الإنشائية، وقد تم إنشاؤها عام ١٩٨٣م، وذلك بقصد أن يكون ريعها لصالح مشروعات المنظمة، حتى تهيئ الإمكانية أمامها للاعتماد على التمويل الذاتي.. وفي بداية عمل هذه المؤسسة كان حجم أعمال المنظمة محدوداً، فكانت المؤسسة تفي بما لا يقل عن ٤٠٪ من موازنة المنظمة، أما الآن ورغم توسع هذه المؤسسة في كثير من أعمالها، فإن ما تقدمه للمنظمة لا يتجاوز ١٨٠٪ من موازنة المنظمة وذلك بفعل زيادة حجم ونوعية مشروعاتها أيضا، وتحصل المنظمة على النسبة الباقية من الموازنة من المتبرعين والمحسنين.

### الاستراتيجية متوافرة

● **هل لدى المنظمة استراتيجية في هذا الخصوص؟**

○ الاستراتيجية متوافرة، ولكن ما يعوق تنفيذها هو الافتقار إلى الاعتمادات المالية التي بإمكانها أن تساعد في التوسع الاستثماري.

● **التناثر وربما التعثر يمكن أن يؤثر على عمل المنظمات الإسلامية الخيرية فتكرر بعض المشروعات.. أو لا يمكن محاولة توحيدها، أو محاولة التنسيق بينها، وهل يعد المجلس الإسلامي العالمي صورة صحيحة لهذا التنسيق؟**

○ لا أتصور أنه من الحكمة توحيد هذه المنظمات، فكثير من المنظمات التي تنتمي إلى أقطارها بمعنى أنها منظمات قطرية، وهي تجد من الدعم والاعتمادات الواسعة من دولها بحيث تستطيع أن تعمل في هذا المجال ومجالات أخرى بتوسع.. ومن جهة ثانية فإن التنافس في فعل الخير أمر مطلوب، «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»، ولكن التنسيق من حيث هو مطلوب بين المنظمات، مما يؤدي إلى تجاوز تكرار الأنشطة والمشروعات لذلك أنشئ ما يسمى بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، ومقره في القاهرة، ويرأسه شيخ الأزهر، وأنا نائبه، ومهمة هذا المجلس تنسيقية محضة بين هذه المنظمات التي تزايدت أعدادها في السنوات الأخيرة.

### لا أتوقع تجميد الأموال

● **في ظل الهجمة الشرسة ضد المنظمات الإسلامية الخيرية والتي تقودها بعض الجهات ومنها إسرائيل، والتي تزعم أنها توفر التمويل لما تسميه بأعمال الإرهاب.. هل يمكن أن تتعرض المنظمة إلى تجميد أموالها في الخارج؟**

○ لا أتصور ذلك، فتلك المنظمة كما هو معروف في كافة الدول تعمل وفق مشاريع معلومة ومعلن عنها، ومن أراد أن يطمئن فليتجه إلى المواقع التي تنفذ فيها تلك المشاريع.. لذلك لا أتصور أن تتعرض المنظمة لمثل هذا الإجراء، لأنها باختصار بعيدة عن السياسة.. وإن تنفيذ المشاريع الخيرية في الدول يتم في ضوء اتفاق مكتوب مع الجهات المعنية مع هذه الدول، لذلك فإن أعمالنا كلها تتم عن طريق اتفاقيات رسمية مع الحكومات ولا ننتهج دروبا جانبية.■

> **لدينا استراتيجية لتمويل مشروعاتنا لكن ينقصها الاعتمادات المالية**

## في الذكرى الـ٥٤٣ لفتح مدينة اسطنبول:

# إقامة المؤتمر العالمي الخامس للتجمعات الإسلامية لمناقشة أحوال المسلمين ومشاكلهم

## أربكان يعاهد الجماهير: سيعود آيا صوفيا إلى جامع، وستفتح أبوابه للعبادة

اسطنبول: محمد العباسي

**احتضنت مدينة اسطنبول على مدى يومي ٢٨و٢٩ مايو اعمال المؤتمر العالمي الخامس للتجمعات الإسلامية، الذي يعقد بصفة دورية متزامنا مع الاحتفالات السنوية التي يقيمها حزب الرفاه في ذكرى فتح اسطنبول على يد السلطان محمد الفاتح، وهي المناسبة التي خطب فيها البروفيسور نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه في جموع المحتفلين إذ قال: إنها عبرة وذكرى لجميع المسلمين في شتى أنحاء العالم، مطالباً العاملين في مجال الدعوة الإسلامية بتنسم خطى العالم الجليل اك شمس الدين أستاذ السلطان محمد الفاتح الذي كان يسعى بين الجنود يبث فيهم روح القتال والعزيمة وحب الجهاد والاستشهاد في سبيل نصر الله وإعلاء كلمة الحق وسحق الباطل.**



مسجد ايا صوفيا

وخص أربكان أياصوفيا في كلمته بالحديث مستشهداً بقول الشاعر نجيب فاضل، إن في الدنيا معابد كثيرة ومختلفة، ولكل معبد معنى.. ففي فرنسا كنيسة نوتردام وهي اجمل عمارة يتباهى بها الفرنسيون، ومسجد السليمانية الذي يعتبر رمزًا لأعظم امبراطورية حكمت العالم.. أما معنى أيا صوفيا فيكمن في كونها رمزًا لانتصار الحق على الباطل.. وقال أربكان: إن أيا صوفيا هو وقف السلطان محمد الفاتح الذي كتبه في وصيته أن جامع أيا صوفيا يبقى كجامع للمسلمين إلى يوم القيامة، ومن استخدمه لغير هذا الغرض فعليه لعنة الله ورسوله ولعنة جميع المسلمين.

وأضاف: ولما كانت القوانين التركية تنص على أن الأوقاف لا تخرج عن الأهداف التي انشئت من اجلها، فإن تحويل جامع اياصوفيا إلى متحف مخالفًا للقوانين المعمول بها داخل الدولة حدث يعاب عليه على أقل تقدير.. إننا هنا نستنكر أشد الاستنكار هذا العمل الظالم الذي ليس له نظير.

ونبشركم بأننا سنحاسبهم، وإن يوم الحساب لقريب وسيعود أيا صوفيا إلى جامع، وستفتح أبوابه للعبادة في أقرب وقت إن شاء الله.

واستطرد أربكان في كلمته التي ألقاها أمام حشد بالغ من المسلمين: إن هذا المشهد الحماسي إنما يبشر بقدوم حزب الرفاه إلى مقاليد الحكم، وإن هذا التجمع العظيم ليس بهدف بث الرعب في نفوس الناس أو لهضم حقوقهم وتعريضهم للظلم، وإنما الهدف هو العمل على ضمان رفاهية ٦٥ مليونا من شعبنا الأبي و١,٥ مليار من إخواننا المسلمين في أرجاء العالم الإسلامي، و٦ مليارات من الناس الذين يرهنون تحت نير الظلم والعبودية، ليكون نموذجًا حيا ودرسًا بليغًا ليعتبر به العالم، وسيكون نهاية للرأسمالية والشيوعية وبداية لدنيا جديدة ينعم الإنسان فيها بالسعادة، وكما ترون فإن هذه الملاعب ضاقت بهذه الجموع المتحمسة، وستكون احتفالاتنا في السنوات القادمة بملاعب وساحات أكبر من هذا.. وهنا أذكر بالشاعر الكبير نجيب فاضل حيث قال: إذا غصت هذه الملاعب بالناس لا لمشاهدة كرة القدم، وإنما لأجل إعلاء الحق فإن يوم النصر والتحرير قد حان، فلك الحمد والشكر يارب.. نعم حان يوم النصر والتحرير، فلنهتف معًا، ولنعاهد الله على العمل لسعادة الإنسانية وسلامتها وتحرير سائر البلاد الإسلامية، وإقامة نظام عادل في بلادنا لتحرير القدس وأذربيجان وكشمير، ولإقامة الوحدة الإسلامية وبذل كل ما في وسعنا لتحقيقها.

وأوضح أربكان في حديثه أن الوحدة الإسلامية التي يرمي إليها والاتحاد الإسلامي الذي يطالب به إنما يقوم على جملة أهداف رئيسية هي تشكيل هيئة أمم إسلامية، وعمل سوق إسلامية مشتركة، ودينار إسلامي موحد، ويونسكو إسلامي، وهيئة دفاع إسلامية مشتركة.

مؤكدًا أن الغرب استطاع بتعليمات مباشرة من البابا أن يقيم السوق الأوروبية المشتركة، فتقاربت دول أوروبا وشكلت فيما بينها اتحادًا رغم كل العداوات التي كانت بينها.

هذا وقد شكل المؤتمر ثمانية لجان عمل هي: لجنة أوضاع العالم الإسلامي السياسية، اللجنة الاستراتيجية، واللجنة الاقتصادية والتكنولوجية، لجنة التنظيم، اللجنة النسائية، اللجنة الطلابية، لجنة الإعلام والتعريف، لجنة التقييم، قامت ببحث كافة المشاكل التي تواجه العالم الإسلامي في مختلف جوانب الحياة، خاصة تلك المتعلقة بالقضايا السياسية الساخنة مثل مشكلة البوسنة والهرسك، وأذربيجان وكشمير، والشيشان، وفلسطين، وأفغانستان كما تم بحث الأوضاع في كل من لبنان والجزائر والفلبين والصومال.

واتفق المجتمعون على ضرورة تشكيل لوبي إسلامي فاعل في الدول الغربية وتشكيل لجنة تحكيم لفض النزاعات والمشاكل وبحث الخلافات القائمة فيما بين الحركات الإسلامية مع ضرورة السعي بكل جديد وتشجيع إقامة حوار بناء بين التجمعات الإسلامية والغرب.

كما شدد المجتمعون على ضرورة تطوير العلاقات الاقتصادية بين التجمعات الإسلامية والسعي لإقامة تواصل مستمر فيما بينها عن طريق عقد اللقاءات وعمل الندوات وإقامة المعارض، مع تشكيل لجان لمتابعة تنفيذ كافة التوصيات التي صدرت عن المؤتمر، وتقديم تقرير لما تم إنجازه للمؤتمر القادم.

هذا وقد استنكر البيان الختامي للمؤتمر الخطر المفروض على كل من السودان، وليبيا، والعراق، وإيران بالإضافة إلى استنكار حملة الاعتقالات التي يتعرض لها الإسلاميون في مصر والدول الإسلامية الأخرى، وطالب المجتمعون الدول الإسلامية برفع الظلم الواقع على إخوانهم وعدم الانصياع للخطر الذي تفرضه أمريكا والأمم المتحدة على الشعوب الإسلامية بهدف إذلالها والضغط عليها، واتفق المجتمعون على ضرورة تشكيل هيئة عليا تقوم بزيارة الدول الإسلامية وتلتقي في الدول الغربية بالتجمعات الإسلامية بهدف حل الخلافات القائمة بين الشعوب والحكومات لرأب الصدع في جدار الأمة.

كما أصدر اتحاد المنظمات الطلابية بيانًا لشجب قيام السلطات المصرية باعتقال محمد مهدي عاكف - رئيس اتحاد المنظمات الطلابية في العالم وأحد قيادات جماعة الإخوان المسلمون - وتحويله مؤخرًا إلى المحكمة العسكرية، وطالب البيان المجتمعين في المؤتمر بالسعي وطرق كافة السبل والوسائل للعمل على إطلاق سراح محمد عاكف وجميع معتقلي الرأي في العالم الإسلامي.■



**معالم على الطريق**

# الانتخابات الإسرائيلية أم العربية؟!

بقلم: د. توفيق الواعي

هناك انتخاب ذو شجون، وهناك انتخابات اخرى ذات سجون، كما عبر عن ذلك احد علمائنا الأفاضل..

هناك ديمقراطيات تحترم فيها حقوق الإنسان وآراؤهم وتوجهاتهم.

وهناك ديمقراطيات، تتشرف بنسف الحقوق، وكتم الأنفاس، وقتل التوجهات، وفتح المعتقلات، وتفتخر بالأحكام العرفية والاستثنائية، وإنشاء السجون، والمحاكم العسكرية، والضرب في المليان، وتزهو بضرب الدستور بالحذاء، وأحكام القضاء بالصرمة القديمة، وتصرخ بالفم المليان في الأمة: ما اريكم إلا ما أرى وما اهديكم إلا سبيل الخراب.

هناك ديمقراطيات تعرف تداول السلطة، ويرحب حاكمها باختيار الشعب، وتفسح المجال للخصم او للمعارضة بالمناظرة والمنازلة، وباستعمال وسائل الإعلام المختلفة لشرح اهدافه، وتوضيح برنامجه الانتخابي، وخطته في الإصلاح، وعقد الندوات، وإقامة التجمعات، والاتصال بالناس، ونقد الحكومة والدولة وخطتها واعمالها وتوجهاتها.

وهناك ديمقراطيات يجلس الحاكم فيها إلى ابعد الأجلين «وعلى قلبها إلى طولون» ينوب الحاكم فيها عن الشعب، وينتخب له، ويتكلم باسمه، ويوقع عنه، ولا تفسح مجالا للراي الآخر، لأنه إرهابي، أو اصولي، او متطرف، او انتهازي، او وصولي، او يريد الحكم، او يزدري الحكم، او يريد ان يكون حزبا، او عنده توجهات، او نيات، او تطلعات، او له عباية يختبئ فيها الإرهاب، او حتى جاكته!! كما لا يسمح فيها للمعارضة بالنقد او إظهار الفساد، او «اللهف»، او بيع البلاد والعباد، ولا مناظرات تقام، او مساجلات تعقد، ولا انتخابات قمة اصلا، لأن الرئيس هو الأوحد في الأمة وهو الأفضل، وهو الأعظم، وهو الذي لم تنجب غيره الأمة، فكيف يترشح احد امامه، ولكن لابد من اخذ راي الشعب ايضا، ويظل يجري كفرس واحد في سباق منفرد، ولكنه والحق يقال سريع جدا كالسلحفاة.

واما عن استعمال وسائل الإعلام للخصم، فالحق يقال إنه ليس له حق في ذلك، لأنها ملك الدولة، وليست ملك المعارض ولا ملك ابيه.

واما عن عقد الندوات والتجمعات، فهذا مُحرم بالقانون، فكيف يخالف المعارض القانون، وممكن للدولة أن تخالف القانون، وتعقد الاجتماعات، وتقيم السرادقات، لأنها هي صاحبة القانون، وهي التي يحق لها أن تتمتع به، إذن يا صديقي اريد أن اعرف منك: اي الديمقراطيات خير مكاناً واحسن نديا؟.

إننا يا صديقي نعيش في زمن العجائب الديمقراطية، والمتحدث عن الديمقراطيات، او عن الحريات، او عن المجتمع المدني، او عن الشورى، او عن حقوق الإنسان في كثير من مجتمعاتنا إنما يتحدث عن العنقاء، او عن الخِل الوفي كما يقولون.

إننا يا اخي اول من حكم بالشورى في العالم، واول من علمها الإنسانية، واول من جعلها قانونا واجب النفاذ حتى زمن الرسول ﷺ، حيث قال ربنا: «وشاورهم في الأمر»، «وامرهم شورى بينهم»، كما كانت الشورى تستند إلى ممارسات الرسول ﷺ حيث كان ﷺ يقول: «اشيروا عليّ ايها الناس»، في معرض التفاعل مع المسلمين، وكان الرسول ﷺ كرئيس لدولة المدينة مامورا بالشورى، وكان التطبيق العملي من رسول الله ﷺ فيما لا وحي فيه يؤكد وجوب الشورى لأنها خير وسيلة لتربية الأمة وإعدادها للقيادة الرشيدة، وتدريبها على حمل التبعات، وقد شاور الرسول ﷺ اصحابه في الخروج لمواجهة تجارة قريش قبل غزوة بدر، وشاورهم في ملاقاة قريش عندما خرجت تدافع عن تجارتها، وشاورهم في مكان المعركة، ثم شاورهم في اسرى بدر، ثم شاور الرسول ﷺ اصحابه في غزوة احد، وكان يرى البقاء في المدينة، ولكنه نزل على راي الأغلبية التي رات الخروج، وشاور الرسول صحابته في غزوة الخندق في حفر الخندق، وفي مصالحة الأحزاب حول المدينة، ورات الأنصار عدم مصالحتهم فنزل على راي الأنصار، وهكذا كان الرسول ﷺ كما يقول ابو هريرة: «اكثرنا مشاورة لأصحابه»، لأنه كان يعلّم امته ويريد الله بالمشاورة رحمة الله من نير الخلاف والافتراق، فيعلّمهم كيف يستثمرون الآراء ويستفيدون من اصحاب العقول.

يروي ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت «وشاورهم في الأمر» قال ﷺ: «اما إن الله ورسوله لغنيان عنها، ولكن جعلها الله رحمة لأمتي، فمن استشار منهم لم يعدم رشداً، ومن تركها لم يعدم غيا».

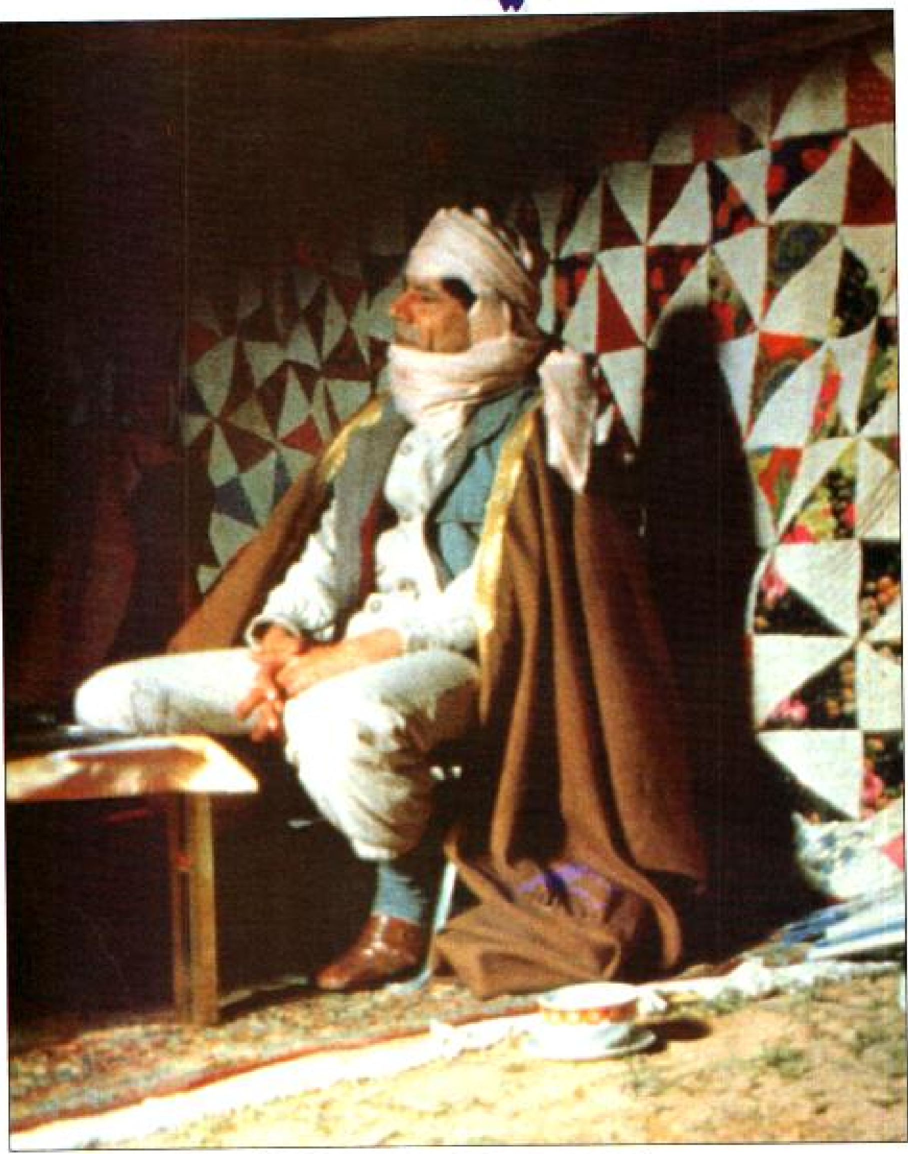
فمن يا تُرى الذي استعمل الشورى عندنا اليوم ورشد؟ ومن تركها وغوى؟ ومن الذي اقتدى برسول الله ﷺ؟ ونحن نرى اليوم الشعوب التي تاخذ بالشورى واحترام الراي الآخر ترشد وتقوى وتسود، والشعوب التي لا تاخذ بالشورى ولا تحترمها تعيش في ضنك وغواية وضعف وهوان وضياع.

إن الانتخابات الإسرائيلية هذه الأيام تدعو إلى التامل، كيف استطاع شعب صغير تجمع من شذاذ الآفاق - كما يقولون - ان يبني نفسه؟ إنها الديمقراطية الصحيحة التي تحترم الإنسان وتطلق طاقاته، وتراعي توجهاته، وتراقب التصرفات، وتجدد الدماء، وتستفيد من كل طاقة وإبداع في الإنسان، واعجب للصوت العربي في إسرائيل لأنه يُحترم، كيف يُحترم الصوت العربي في إسرائيل ولا يحترم في الدولة الفلسطينية التي يراسها عرفات؟! ماذا يقول عرفات الذي يسفك حقوق الإنسان، بل ودم الإنسان العربي وعرضه، ويفتح المعتقلات للمجاهدين والصحفيين والمعارضين من اول يوم حل فيه غزة؟ ماذا يقول لعرب إسرائيل؟ وبماذا يعدهم؟ اليست هذه كارثة؟ وماذا يقولون له؟ الا يقولون له سحقا سحقا، وبعداً بعدا، إن حجم الاعتقالات مهول، وتعذيب المعتقلين بالأيدي العرفاتية لم يسبق له مثيل، وتحدث عنه القاصي والداني، وما هذا إلا لأن شرطته نسخة عربية، وعقليته نسخة سلطوية مكررة، كتب على الأمة أن تتوشح بسوادها.

ارايت ايها الشعب العربي الأبي «هكذا تقول صحفنا، الأبيّ»: كيف فاز الليكود الصهيوني الإرهابي الذي قتل رئيس وزراء إسرائيل؟ وكيف اقيمت للإرهاب دولة رغم انف الجميع.. امريكا والغرب والعرب، لأن صوت الناخب محترم، ارايت كيف انتخب إيغال عمير في سجنه وقد قتل رئيس الوزراء؟ ارايت كيف تنازل شيمون بيريز بسهولة وتوارى احتراما لشعبه؟ ارايت كيف هنأ المنتصر «نتنياهو» بالفوز؟ ارايت الديمقراطية التي تبني الأمم، وتؤسس الشعوب، وتطلق الطاقات، وتدعو إلى احترام الجميع لأنها تستند إلى سلطة شرعية؟ لكننا مازلنا نحكم بالحق الإلهي، وبالألوهية الديمقراطية التي صنعناها على مقاسنا، ديمقراطية اممت المؤسسات التشريعية والتنفيذية، والنقابات، والمؤسسات، والصحافة، والتليفزيون، والمساجد، والإعلام، والإنسان العربي كله، وحولتهم إلى موظفين بل إلى عسكر، وحكمت بشعارات الديمقراطية لا بالديمقراطية، وانشات نخباً «اراجوزية» تقيم لها الأفراح والليالي الملاح، وتحرّضها على المخلصين في الأمة، فهل ترانا يا اخي ارتقينا حتى نصير شعوبا؟ وكبرنا حتى نكون رجالا؟ وتحررنا حتى يكون لنا راي؟ ام ماذا؟ هل نستطيع أن نقول رايا ام نكون انا وانت مثل هذا القائل:

تكلم منا في الوجود عيونُنا
فنحن سكوتٌ والنوى يتكلمُ■

# الشعب الليبي.. ٢٧ عاما تحت طغيان القذافي



لندن: هشام العوضي

**عندما التقت المجتمع المخرج المعروف مصطفى العقاد، الذي أخرج فيلم «عمر المختار» سألته عن الطفل «علي» الذي يظهر في نهاية الفيلم وهو يأخذ نظارة عمر المختار بعد أن شنقه الإيطاليون على مرأى من أعين الناس، فقال العقاد: إن بعض النقاد رأوا في هذا الطفل - علي - صورة القذافي الصغير الذي أخذ النظارة - وقد ترمز إلى الرؤية أو إلى القيادة... إلخ - كي يقود الشعب الليبي مستقبلاً إلى الحرية والعزة التي حرمهم منها الاستعمار، ولكن الحقيقة القاسية هي أن القذافي ومنذ استيلائه على السلطة في عام ١٩٦٩م أعاد إلى الأذهان أسوأ فترات عهد الاستعمار الإيطالي: فهو لا يزال يعلق مواطنيه على أعواد المشانق، وأمام جمع من الناس خاصة معارف المعدوم - تماما كما كان يفعل الإيطاليون - ويمتص خيرات البلد لا باسم القانون أو الدستور اللذين ألغاهما منذ وصوله.. ولكن باسم اللجان الثورية وباسم قضاة أتى بهم من قوارع الطريق، لا يعرفون عن العدل شيئا.. فهل هذا هو نفس الطفل الوديع - علي - الذي شاهدناه في الفيلم وهو يأخذ «نظارة» الشهيد عمر المختار؟!.**

عندما أطاح معمر القذافي بالملك إدريس السنوسي في الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م وأعلن نظام الجمهورية، كان الشعب يتوقع عهدا جديدا من الحكم ملؤه العدل والقانون، ولم يكن يتوقع أنه سيدخل بتلك السنة إلى أسوأ مراحل حياته في الحكم الديكتاتوري، ونظام القمع والإرهاب، وقد تنبه البعض إلى انحرافات شخصية القذافي منذ البداية فقام بعدة محاولات انقلابية باءت بالفشل وأودت بحياته، وكما كانت السنوات المتوالية لحكم القذافي مسرحا للتخلص من العديد من رموز المجتمع الفكرية والثقافية والسياسية، كما حدث في ما يسمى بندوة الفكر الثوري عام ١٩٧٠م التي دعا إليها جميع المثقفين ثم اعتقلهم وقتل الكثير منهم.

كما طالت ديكتاتورية القذافي أئمة المساجد الشيخ محمود البشتي الذي قتل تحت التعذيب في عام ١٩٨٠م، لأنه انتقد إنكار القذافي للسنة النبوية، والشيخ مبروك الترهوني الذي اغتيل في مكة، وهو يؤدي فريضة الحج، ووجدت جثته متعفنة في حقيبة ملقية في منطقة نائية، وقد دأب القذافي على قتل معارضيه في شهر إبريل من كل عام وأمام الملأ مع حرصه أن يكون ذوو المعدوم من الحضور وينفذ حكم الإعدام في مسقط رأس المتهم وأمام أعين الناس كي ينشر الخوف والإرهاب في نفس جميع أهالي القرية، كما يتعمد أن تصور مشاهد الإعدام حية وعلى الهواء مباشرة كي يراها الناس عبر شاشات التليفزيون في شهر رمضان المبارك استهزاء بمشاعر شعبه وتحديا لقدسية هذا الشهر الفضيل.

ومع وجود البترول واعتبار ليبيا من أغنى دول العالم فإن معظم أفراد الشعب - فيما عدا الطغمة المقربة من النظام - يعيشون حياة الفقر المدقع والعوز الذي يضطرهم إلى مد اليد، وقد كانوا قبل مجيء القذافي من الأثرياء الموسرين، ومع وجود الحصار القاسي على شعب ليبيا فإن الحصار الذي يفرضه القذافي على شعبه من خلال مصادرة الممتلكات والعقارات والتحكم بسوق التجارة الخارجية وإلغاء القانون... إلخ، أقوى وأشد تنكيلا.

ولم تتوقف ممارسات القذافي اللاإنسانية عند شعبه وإنما امتدت كي تطال شعوبا أخرى عربية ومسلمة وأجنبية: فتقارير منظمة العفو الدولية تشير إلى الكثير ممن اعتقلهم النظام الليبي أو قتلهم من دول كتشاد، ومصر، والسودان، وفلسطين، وألمانيا، ورومانيا، وغيرها من الدول، وكان آخر هذه الاعتداءات الإنسانية ترحيل آلاف الفلسطينيين من ليبيا بعد تجريدهم من ممتلكاتهم، ورميهم في الصحراء، تمهيداً لعودتهم المجهولة إلى غزة وأريحا، كل هذه الممارسات اللاإنسانية تعبر بوضوح عن طبيعة هذه الشخصية السادية - طبيعة القذافي - التي تتلذذ بتعذيب الآخرين.

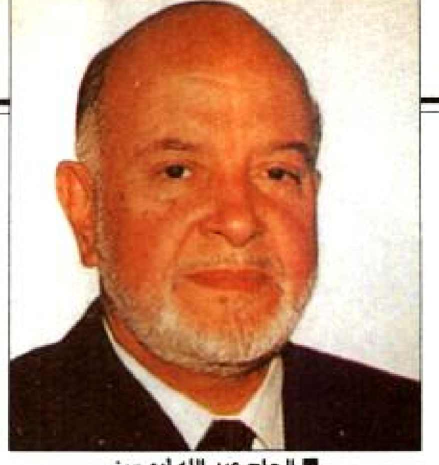
ولأننا نريد معرفة المزيد من الحقائق بالتفصيل، فقد التقت المجتمع الحاج عبدالله أبو سن، وهو من رموز الحركة الإسلامية في ليبيا، ويقيم حاليا في

بريطانيا كي تتعرف منه على آخر الأخبار في ليبيا وعن وضع الحركة الإسلامية هناك، وقبل حديثه، حرص أبو سن على أن يطلعنا على معظم المنشورات والتقارير التي تكتبها المعارضة في الداخل والخارج عن ممارسات نظام القذافي في حق الشعب الليبي، كما قدم لنا قائمة طويلة بأسماء الذين راحوا ضحية هذا القمع من شيوخ مساجد ومثقفين وطلبة وضباط بل ومن أقرباء للقذافي نفسه.. كل منهم لقي حتفه إما تحت التعذيب أو شنقاً أمام أهله وذويه، كما أطلعنا على شريط فيديو يصور مناظر بشعة للعدد الهائل الذي نفذ فيهم حكم الإعدام في الملاعب الرياضية وأمام الناس، وفي هذا الفيديو الذي تستغرق مشاهدته أكثر من ساعة مشاهد أخرى صورت سراً لبعض معتقلات النظام الذي تم فيها تعذيب المعارضين والأبرياء، وفيها تظهر العنابر الضيقة والغرف الصغيرة، والمعاملة السيئة من إهانة وضرب وتعذيب، ونقل الفيديو قائمة طويلة بأسماء الذين قتلهم النظام منذ مجيئه للسلطة تنشر المجتمع بعضاً منها.

وفي أعقاب مشاهدة أحداث الشريط الدامي قال أبو سن معقباً على بعض المشاهد: «ليت العالم يطلع على حقيقة القذافي، فهناك تعتيم إعلامي متعمد كي لا يعرف الناس ما الذي يجري بالضبط في ليبيا»، ويضيف أبو سن: «إن نظام القذافي البوليسي لا يسمح للصحفيين الأجانب بحرية التنقل في ليبيا، ورصد ما يحدث، وإذا ما سمح لمراسل أجنبي بالزيارة فإن السلطات تفرض عليه الإقامة في فندق خاص يكون فيه تحت المراقبة الدقيقة، وفي الجانب الآخر ينفق القذافي الملايين على الدعاية الإعلامية من أجل تحسين صورته أمام الرأي العام العالمي»، ويستطرد أبو سن في تعليقه قائلاً: «إننا نسمع من بعض الصحف الصادرة من بعض الأنظمة القمعية في العالم العربي عن قتل نظامها لأحد معارضيها أو الزج بهم في السجون.. وفي ليبيا يقتل القذافي يومياً أي معارض فلا تجرؤ أية صحيفة في ليبيا أن تكتب الخبر، وهذا يعطينا فكرة بسيطة عن درجة الدكتاتورية والقسوة التي وصل إليها هذا النظام الفاسد».

بعد ذلك تحدث الحاج عبدالله أبو سن - الذي حكم عليه في سجون مصر في عهد عبدالناصر سنة ٦٥ بالأشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة - تحدث عن الصحوة الإسلامية في ليبيا مشيراً إلى أنها امتداد للصحوة الإسلامية في أنحاء العالم العربي، ومؤكداً في الوقت نفسه أن القذافي يراها الخطر الأول الذي يهدد بقاءه في السلطة، ويضيف أبو سن قائلاً: «إن القذافي يسخر قواته لرصد شباب الحركة الإسلامية، ومتابعة رموزها بالاعتقال أو القتل، وتقف سيارات الشرطة وبشكل روتيني أمام المساجد في أعقاب صلاة الفجر كي تقبض على أي شاب يصلي في ذلك الوقت، كل هذا من أجل أن يرهب شعبه من أي توجه أو ممارسة دينية».

ويشير أبو سن إلى أن «نتيجة لهذا القمع يقوم بعض الشباب المتحمس باستخدام القوة ضد الشرطة، مما يؤدي إلى حصول مصادمات دامية يذهب ضحيتها كلا الطرفين»، وأطلع أبو سن المجتمع على بعض الأخبار التي ترد إليه من الداخل عن أمثلة واقعية لهذه المصادمات المؤسفة، قائلاً: «إن العديد من الشباب يختار الفرار إلى الخارج عن طريق مصر أو تونس أو مالطا،



■ الحاج عبد الله أبو سن

والبعض الآخر يسلك طريق التدريب على استخدام السلاح من أجل تغيير النظام، ولكن للأسف فإن كلا الخيارين لا يؤثر على سطوة القذافي»، وفي بعض الأحيان تقبض سلطات الأنظمة المجاورة على الذين يفرون من ليبيا وتعيدهم إلى السلطات هناك، فيكون مصيرهم القتل، وقد وجه الحاج أبو سن مؤخراً رسالة إلى وزير خارجية مالطا يناشده فيها عدم تسليم معارض ليبي وزوجته وابنته إلى القذافي الذي يضغط على مالطا من أجل تسليمه، كما وجه نفس الرسالة إلى منظمات حقوق الإنسان في أنحاء أوروبا من أجل التحرك للحفاظ على هذه الأسرة من أن تُسلَّم للقذافي.

## القذافي.. وتصفية معارضيه في الخارج

قبل فترة قصيرة نقلت الصحف البريطانية نبأ حادث اغتيال ليبي في متجره الواقع في إحدى أسواق لندن، ومع عدم ثبوت الأدلة على إدانته، إلا أن العليمين بالأمور رجحوا أن يكون القذافي وراء مقتل «علي أبو زيد»، أحد أعضاء الحركة الإسلامية ورموز المعارضة في الخارج، وكان أبو زيد قد اعتقل في سنة ٧٣ لمدة عشرين شهراً تعرض أثناءها للضرب والتعذيب بعد أن عُرف بنشاطه الإسلامي في الجامعة الليبية في الخمسينيات، ويقع اسم أبو زيد ضمن قائمة طويلة من الذين نالهم نظام القذافي بالتصفية الجسدية على مرأى من أعين الناس، فقد قامت السلطات الليبية باغتيال محمد مصطفى رمضان، المذيع في القسم العربي لإذاعة الـBBC في باحة المسجد المركزي بلندن وأمام مئات من المسلمين الذين يؤمون المسجد، إضافة إلى آخرين تعرضوا للاغتيال في روما، وبون، وأثينا، وميلانو، وأمريكا، ومن ضمن الذين قتلهم النظام «بالتسميم» في بريطانيا: عبدالكريم قصودة ٧٠ سنوات، وسعاد قصودة ٨٠ سنوات».

ولازالت منظمات حقوق الإنسان تناشد المجتمع الدولي الضغط على ليبيا من أجل التعرف على مصير منصور الكيخيا الذي اختطف من مصر أثناء حضوره مؤتمراً لحقوق الإنسان هناك، والكيخيا ليس رجلاً نكرة على المستوى العربي، حيث كان دوماً على رأس الوفد الليبي في اجتماعات الخارجية والجامعة العربية، وعلى معرفة شخصية قوية برئيس الجامعة العربية د.عصمت عبدالمجيد وغيره، ومن ثم فإن التكتم العالمي على سيرته أمر يدعو إلى الشك، هذا ما يرمي إليه الحاج عبدالله أبو سن، وهو يتحدث عن ابن خاله شخصياً منصور الكخيا: «إن القذافي يستغل علاقته المصلحية مع بعض الدول ولا يتردد في اختطاف معارضيه من على أرضها»، وقد نشرت منظمة العفو الدولية في ١٩٩١م تقريراً مطولاً عن انتهاكات حقوق الإنسان التي يقوم بها النظام الليبي ونشرت صوراً وأسماء الذين طالهم التعذيب أو القتل والاغتيال في الداخل والخارج.

**القذافي يدّعي النبوة وينكر السنة النبوية ويشكك في نصوص القرآن ويصف فريضة الحج بأنها عبادة ساذجة**

وفيما إذا كانت هناك خطورة على حياته في لندن، يقول الحاج أبو سن: «أبلغني أحد المعارف عن طريق شخص قريب من السلطة أن اسمي موضوع على قائمة الذين يخطط لاغتيالهم في الخارج»، ويستطرد: «كانت هناك محاولتين لإقناعي بالعودة إلى ليبيا بناء على طلب القذافي شخصياً، ولكنني رفضت لعلمي بإجرام النظام ومن أنها مجرد وعود كاذبة لتصفية رموز الحركة الإسلامية في الخارج»، ويستكمل حديثه بالقول: «إن القذافي قد يعفو عن معارضيه إلا أن يكونوا من الإسلاميين.. ففي كل خطاب له لابد أن يشتم الإخوان المسلمون أو يتهجم على الإسلام»، أما عن شروط أبو سن من أجل العودة إلى ليبيا فيقول: «لقد قلت لبعض وزراء النظام الليبي الذي عرض عليّ عفو القذافي عند العودة: إن الناس لا تعود إلى ليبيا لوجود القمع والإرهاب، وغياب القانون، واليوم الذي يعود فيها الأمان والقانون والدستور الذي ألغاه القذافي، وقبل ذلك إطلاق سراح آلاف الأبرياء المعتقلين هو اليوم الذي سأعود ويعود فيه الآلاف من الليبيين المقيمين في المهجر».

## تهجم القذافي على الإسلام

إن البعض قد يصدق تعريض القذافي بالحركة الإسلامية، ولكنه يستبعد أن يتهجم علانية وصراحة على الإسلام، ولكن الذين يعرفون القذافي جيداً يعرفون أيضاً أن هذا ديدنه في معظم خطاباته، ففي ١٩ أكتوبر ١٩٨٠م ألقى القذافي خطبة عيد الأضحى المبارك ضمنها تصريحات خطيرة عن شعيرة الحج والأراضي المقدسة جاء فيها قوله: «إن الذي يذهب ليؤدي شعائر الحج التقليدية إنما يمارس عبادة ساذجة ليست التي أرادها الله»، وقوله: «لتتوجه للسلاح والقتال، أما أن تطاطئ رأسك في جبل عرفات وفي بقية الشعائر وتدعو الله بأن يدخلك الجنة فهذه سذاجة مرفوضة من المسلم الحقيقي»، وقد أصدر المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي وقتها بياناً ندد فيه بما جاء على لسان القذافي، واعتبره استهزاء وسخرية من شعائر الله، وقد وقع على البيان مجموعة من العلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي على رأسهم الشيخ عبدالعزيز



■ النظام الليبي يحشد بعض الطلبة المخدوعين للهتاف للقذافي

بن باز «السعودية»، والسيد عبدالله علي المطوع «الكويت»، والشيخ حسنين مخلوف «مصر».

كما أصدر مجموعة من العلماء والدعاة المعروفين مثل الشيخ أبو بكر الجزائري، وعبدرب الرسول سياف «أفغانستان» بياناً آخر ضمنوه إجماعهم على تكفير القذافي «كفراً صريحاً» لأنه:

١ - ينكر السنة المطهرة، وهي المصدر الثاني للتشريع ويشكك في رواتها.

٢ - يشكك في نصوص القرآن الكريم، ويطالب بحذف كلمة «قل» من جميع القرآن الكريم لأنها - بحسب قوله - لم تعد موجهة للرسول ﷺ إضافة إلى طعنه في فريضة الحج، وهي ركن من أركان الإسلام، ومن المعلوم من الدين بالضرورة، ودعا البيان إلى مقاطعته وعزله عن جميع مجالات العمل الإسلامي، وتحذير الأمة الإسلامية من أضاليله وانحرافاته، كما صدر قرار مماثل عن المجلس الأعلى العالمي للمساجد وقّع عليه مجموعة كبيرة من العلماء، مثل الشيخ ابن باز «السعودية»، والشيخ صالح بن عثيمين «السعودية»، ومحمد الصواف، ومحمود شيت خطاب «العراق»، ومصطفى الزرقا «الأردن»، ود. محمد رشيد قباني «لبنان»، وقد طبعت رابطة العالم الإسلامي في تلك الفترة كتيبا يشمل جميع البيانات والقرارات التي أصدرتها الهيئات الإسلامية ضد القذافي بعنوان: الرد الشافي على مفتريات القذافي.

وكان مما أثار الهيئات الإسلامية على القذافي ادعاؤه النبوة عندما سألته الصحفية الإيطالية «ميريلا بيانكو» في كتابها «القذافي رسول الصحراء» الصادر عن دار الشورى البيروتية، عما إذا كان قد رعى الغنم؟ فكان رده: نعم.. فما من رسول إلا وقد رعى الغنم «ص ٢٤٦»، وحوارات مشابهة لا تقل خطورة في مضامينها مثل حواره مع الصحفية الأجنبية «أوريانا فالاتشي» والذي نشرته صحيفة «ديلا سيرا» في ديسمبر ١٩٧٩م.

ويشير عبدالله أبو سن إلى الكلام الذي قاله القذافي مؤخراً عن الكويت بالقول: «إن هذا الكلام غير المسؤول يعزز من منطلق القوة على حساب القانون والأعراف الدولية، بحيث لا يكون هناك وجود سوى للدول الكبيرة والقوية في العالم»، مؤكدا على أن ليبيا ستكون أول الضحايا فيما لو طبق عليها المنطق القذافي «فليبيا بلد ضعيف هزمته الحكومة التشادية، فهل يبرر لنا ذلك أن نقترح تقسيم ليبيا إلى نصفين تتشاطرهما كل من مصر والجزائر؟!».

ويفيد أبو سن بأن مثل هذه التصريحات غير الموزونة هي التي تؤزم العلاقة بين القذافي وجيرانه في الوقت الذي تسعى فيه بقية الدول في رأب صدع الخلافات وتوحيد الصف، كما أن تصرفاته العشوائية هي التي تسيء إلى سمعة الليبيين في الخارج، وفي نهاية الحديث إلى المجتمع وجه الحاج عبدالله أبو سن نداءه إلى الشعب الليبي الذي يدعوه فيه إلى العودة إلى الله والخروج من دوامة الانحراف والفساد الذي جاء بهما القذافي.

في سنة ١٩٨٠م، كتبت المجتمع مقالة بعنوان: «ليبيا.. عشرة أعوام في التيه» استعرضت فيه بشكل تفصيلي تاريخ ليبيا منذ مجيء القذافي في سبتمبر ١٩٦٩، والمآسي التي أنزلها بالشعب من فقر ومصادرة للممتلكات والحريات والاضطهاد كما تناولت المقالة خرافات القذافي في الكتاب الأخضر الذي يزعم فيها أنه وضع النظرية العالمية الثالثة وهي كما قال لإحدى الصحفيات الإيطاليات «ثمرة فكر وجهود الجنس البشري» وما نتج عن هذا الكتاب من انحرافات فكرية في ميادين الدين والاقتصاد، وطريقة إدارة الحكم والسياسة الخارجية، وخلص المقال إلى ضرورة مد يد العون إلى الشعب الليبي كي يتخلص من هذا النظام الفاسد، واختتم ذلك بالقول: [والملاحظ أن الشعب الليبي لم يستطع حتى الآن أن يجمع شمله ليثور ضد هذا الدكتاتور الطاغية ربما بسبب شدة البطش الذي يمارسه النظام ضد أية بوادر معارضة، فالطاغية يحكم منذ عشرة أعوام وقد تمرس على كل وسائل البطش]، واليوم وبعد مرور ١٦ سنة على كتابة هذا المقال لازال البطش والإرهاب في تزايد، ولازالت «سنوات التيه» مستمرة. ■

# ضحايا القذافي من أبناء الشعب الليبي

***منذ مجيء القذافي إلى السلطة في انقلاب ١٩٦٩م والشعب الليبي يتعرض للتنكيل والهوان، فالسجون ممتلئة بالمعتقلين من كافة فئات الشعب، وعمليات التصفية والإعدام لا تتم داخل ليبيا فقط وإنما خارجها أيضاً، حيث قام النظام بتصفية العشرات من أبناء الشعب الليبي الفارين إلى أوروبا والدول الغربية، وقد حصلت المجتمع على قوائم تضم أسماء مئات القتلى والمعتقلين والمفقودين الذين تعرضوا ولازالوا يتعرضون للتنكيل على أيدي القذافي منذ ٢٧ عاماً، وهذه بعض الأسماء المختارة من تلك القوائم:***

## ١- التصفيات الجسدية لليبيين في أوروبا

| الاسم | المهنة | التاريخ | الاسم |
|---|---|---|---|
| سالم الرتيسي | رجل أعمال | فبراير ٨٠ | روما |
| محمد مصطفى رمضان | مذيع / كاتب | ١١/ ٤/ ٨٠ | لندن |
| عبد الجليل عارف | رجل أعمال | ١٩/ ٤/ ٨٠ | روما |
| عبداللطيف المنتصر | موظف | ٢١/ ٤/ ٨٠ | بيرت |
| محمود عبدالسلام نافع | محامي | ٢٥/ ٤/ ٨٠ | لندن |
| عبد الله محمد الخازمي | تاجر | ٨/ ٥/ ٨٠ | روما |
| عمران المهدوي | رجل أعمال | ١٠/ ٥/ ٨٠ | بون |
| محمد فؤاد بو حجر | تاجر | ٢٠/ ٥/ ٨٠ | روما |
| عبد الرحمن أبو بكر | جندي سابق | ٢١/ ٥/ ٨٠ | أثينا |
| عز الدين الحضيري | رجل أعمال | ١١/ ٦/ ٨٠ | ميلانو |
| أحمد عبد السلام بورقيعة | طالب | ٢٩/١١/٨٠ | مانشستر |

## ٢ـ محاولات اغتيال

| الاسم | المهنة | التاريخ | الاسم |
|---|---|---|---|
| د. محمود المغربي | رئيس وزراء سابق | سنة ٧٨ | لندن |
| الرائد عمر المحيشي | ضابط | سنة ٧٩ | حلوان |
| سالم محمد الغزالي | صاحب مطعم | ٢١/ ٥/ ٨٠ | روما |
| محمد سعد بخيت | - | ١١/ ٦/ ٨٠ | روما |
| د فيصل عبدالعزيز الزقلعي | طالب | ١٤/١٠/ ٨٠ | امريكا |
| الرائد عبدالمنعم الهوني | ضابط | يونيو ٨٠ | روما |
| سليمان دهان | صحفي | سنة ٨٠ | روما |
| د محمد يوسف المقريف | سفير سابق | سنة ٨٠ | روما |
| عبدالكريم قصودة (٧ سنوات) | تسمم | سنة ٨٠ | بريطانيا |
| سعاد قصودة (٨ سنوات) | تسمم | سنة ٨٠ | بريطانيا |

## ٣ـ شخصيات تم تصفيتها في ليبيا في حوادث غامضة

| الاسم | نوعية الحادث | التاريخ |
|---|---|---|
| ١ ـ عسكريون : | | |
| النقيب عطية الكاسح | حادث سيارة مدبّر | ١٩٧٠ |
| م.مفتاح الهنداياتي | حادث سيارة مدبّر | ١٩٧١ |
| النقيب محمد المقريف | حادث سيارة مدبّر | ١٩٧٢ |
| النقيب أحمد الحاراتي | حادث سيارة مدبّر | ١٠/ ٧٠ |
| م.أول فوزي مختار المصراتي | حادث سيارة مدبّر | ١/ ١٩٨١ |
| الرائد عمر سعيد | حادث سيارة مدبّر | ١٩٧٤ |
| عقيد إبريك الطشّاني | حادث سيارة مدبّر | ١٩٨٣ |
| عقيد طيار نجم الدين البازجي | حادث طائرة مدبّر | ٢/ ١٩٨٣ |
| ٢ ـ مدنيون : | | |
| علي عبدالله وريث | حادث سيارة مدبّر | ١٩٧٠ |
| خليفة سالم الأسطى | حادث سيارة مدبّر | ١٩٧٦ |
| توفيق عبد المجيد بن سعود | تفجير قنبلة في كاراج | ١٩٧٩ |
| نجيب الطبيب | حادث طائرة مدبّر | ١٩٨٣ |
| مفتاح الأمين عبد ربه | سلم لأسرته ميتا | ـ |
| توفيق العقوري | سلم لأسرته ميتا | ـ |

## ٤ـ بعض العسكريين المعتقلين دون محاكمات أو تُهم

| الاسم | المهنة | التاريخ |
|---|---|---|
| مقدم حسن إسماعيل الصدّيق | قائم بأعمال في باكستان | ١٩٧٥ |
| عقيد ركن صالح السنوسي | سفير بالخارجية | ١٩٨٠ |
| عقيد سليمان عمر خليفة | صندوق الجهاد | ١٩٨٠ |
| عقيد عمر البادي شنشن | سفير بالخارجية | ١٩٨٠ |
| ملازم صالح الشاعري | ضابط شرطة | ١٩٨١ |
| راشد ظافر شرح البال | ضابط شرطة | ١٩٨١ |
| مقدم ناجي الجدايمي | ضابط شرطة | ١٩٨٢ |
| مقدم أحمد بن حليم | رئيس المحكمة العسكرية | ١٩٨٢ |
| نقيب طيار محمد العكيش | ضابط بالجيش | ١٩٨٢ |
| مقدم محمد بدر | ضابط بالجيش | ١٩٨٣ |
| نقيب طيار فتحي الشاعري | ضابط بالجيش | ١٩٨٣ |
| رائد عبدالله العيش | ضابط بالجيش | ١٩٨٣ |
| رائد أبو بكر ونيس الحاسي | ضابط بالجيش | ١٩٨٣ |
| رائد علي الرفادي | ضابط بالجيش | ١٩٨٣ |
| رائد محمد عبدالله الزوي | ضابط بالجيش | ١٩٨٣ |
| عقيد نوري الفتحلي | ضابط بالجيش | ١٩٨٣ |
| عقيد ميلود الرحيبي | ضابط بالجيش | ١٩٨٣ |
| عقيد فرج سليمان الحضيري | ضابط بالجيش | ١٩٨٣ |
| عقيد أحمد علي كرسوس | ضابط بالجيش | ١٩٨٣ |
| نقيب علي محمد شريبة | ضابط بالجيش | ١٩٨٣ |
| نقيب الهادي عوني الحريري | ضابط بالجيش | ١٩٨٣ |

## ٥ـ معتقلون مدنيون منذ ١٦/ ٤/ ١٩٧٣م

| الاسم | المهنة | الحكم |
|---|---|---|
| عمر النامي ـ وأطلق سراحه، ثم أعيد اعتقاله عام ١٩٨٢م. | استاذ بالجامعة | |
| عمر ميلود خليفة | وكيل كلية التربية | |
| د. محمد محمد المفتي | طبيب | |
| روك صالح المصطاري | مدير مدرسة | |
| مختار الوافي | مدير مدرسة | |
| الجليل محط الزاهي | فلاح | |
| محمد عمران أبو سريرة | موظف | |
| عبد القادر صالح فضيل | موظف | |
| عبدالغني عبد الله خنفر | موظف | حكم بالإعدام |
| خليفة السنوسي القيس | مدرس | |
| اري يونس أحمد | موظف | |
| أحمد محمد فنوش | موظف | |
| المبروك عبد المولى الزول | موظف | حكم بالإعدام |
| عبدالعاطي عبدالله خنفر | مدير مدرسة | |
| إبراهيم فتحي عميش | أعمال حرة | هرب من السجن |
| صالح عبد الله العوامي | موظف | |
| فرج محمد الصالح | | |
| جمعة الغماري | مدرس | |
| عبد المنعم المنير البشتي | موظف | |
| عبد الحميد المنير البشتي | طيار مدني | |
| عبد الحليم المنير البشتي | موظف | |
| عبد الرحمن محمد الشرع | موظف | |
| عبد الفتاح الأمين البشتي | موظف | |
| علي محمد الكرّامي | موظف | |
| محمد الصادق الترهوني | موظف | |
| محمد علي معمر | مدرس | هرب من السجن |
| العجيلي محمد عبد الرحمن | موظف | |
| حسن محمد الكردي | موظف | حكم بالإعدام |
| صالح عمر القصبي | موظف | |
| صالح علي النوال | مقاول | حكم بالإعدام |
| عبد القادر محمد المهدي | موظف | |

## ٦ـ معتقلون مدنيون منذ ١٦/ ٤/ ١٩٧٣م

| الاسم | المهنة | الحكم |
|---|---|---|
| محمد الفقيه صالح | صحفي | مؤيد |
| إدريس بن الطيب | صحفي | مؤيد |
| عمر الككلي | صحفي | مؤيد |
| علي الرحيبي | صحفي | مؤيد |
| أحمد الفيتوري | صحفي | مؤيد |
| جمعة بو كليب | صحفي | مؤيد |
| رضوان بوشويشة | صحفي | مؤيد |

ونكتفي بهذه النماذج التي تبيّن لنا أن ليبيا عبارة عن سجن كبير وأن معظم أبناء الشعب الليبي هم ضحايا للقذافي ونظام حكمه.

## السلام في البوسنة والهرسك:

# نصف عام من اتفاق وهمي



■ مجرمو الصرب يمنعون المسلمين من العودة إلى ديارهم

سراييفو: أسعد طه

***تبدو الصورة باهتة تماما مع انقضاء نصف المدة التي قررها اتفاق دايتون لإنهاء الحرب في البلاد وإحلال السلام، فباستثناء توقف المعارك وعودة الخدمات المدنية دون المستوى الطبيعي في مجالات المياه والكهرباء والغذاء، فإن الأحوال الآن كما كانت عليه يوم توقيع الاتفاق في الثالث والعشرين من شهر ديسمبر الماضي، وربما أسوأ، خصوصا وإن آلة الإعلام العالمي والتي لعبت دوراً هاماً في الأحداث قد ولت ظهرها للبوسنة، فيما حماس المجتمع الدولي وصرامته التي أبداها في بداية تطبيق الاتفاق راحت تخبو شيئا فشيئا.***

أما الشق المدني من الاتفاق فإن نصوصه لم تر النور بعد، فاللاجئون لم يعودوا إلى بلادهم، وليست هناك أية خطط عملية منظمة لإعادتهم سواء من الخارج، أو للسماح للمتواجدين - فهم داخل البوسنة - للعودة إلى مناطقهم، أو حتى لإعادة تعمير منازلهم المهدمة.

والأخطر أن اللجنة الدولية الموكل إليها الإعداد للانتخابات وإدارتها لا تولي قضية اللاجئين أهمية كبيرة كشرط لإتمام العملية الانتخابية المقررة في سبتمبر القادم، وكما هو معروف فإن عدد اللاجئين يتجاوز المليوني مواطن غالبيتهم العظمى من المسلمين، ومن ثم فإنه يمكننا أن نتصور نتيجة انتخابات سيتغيب عنها نصف عدد السكان، وبالتالي نصف عدد المسلمين، وهي الانتخابات المسؤولة عن تشكيل النظام السياسي للبلاد في المرحلة المقبلة من خلال أدواته المعروفة من برلمان وحكومة.

وإذا كانت هناك تعهدات دولية بتمكين اللاجئين في أوروبا من المشاركة في الانتخابات، فإنه لا يمكن الوثوق أيضا لا بنتائجها ولا بدقتها، على صعيد آخر فإن الجهود والتهديدات الأمريكية الأخيرة لم تنجح في حث رئيس صربيا سلوبودان ميلوسوفيتش على اتخاذ إجراءات حاسمة لإلقاء القبض على مجرمي الحرب رادوفان كارادتيش، وقائد قواته راتكو ملاديتش.

والرئيس الصربي يخاف في ذلك من المعارضة الداخلية في بلاده إذا هو قدّم تسهيلات في هذا الإطار، خصوصا وأن المتهم رادوفان كارادتيش - زعيم صرب البوسنة - كان يسير على هدي الرئيس الصربي ووفق الخطوط التي حددها له طوال سنوات الحرب.

أما مسؤولو قوات حلف شمال الأطلسي في البوسنة فإنهم لا يبدون حماسا لاتخاذ أي إجراء فعلي لإلقاء القبض على كارادتيش، وملاديتش، أو حتى التقييد من حريتهما.

وكما هو معروف فإن قوات حلف شمال الأطلسي تنتشر في كل مناطق البوسنة سواء الخاضعة للمسلمين أو للصرب أو للكروات، غير أن الزعيمين الصربيين يتحركان كيفما شاءا، ويعقدان المؤتمرات ويشاركان في إدارة دفة الحكم في الكيان الصربي الانفصالي في البوسنة.

وفي الأيام الأخيرة بدأ الحديث يتحول من إلقاء القبض عليهما إلى المطالبة بتنحيتهما عن مواقعهما القيادية وعدم المشاركة في الانتخابات القادمة، مما يشير إلى تنازل المجتمع الدولي بهذا الشأن.

واللطيف في الأمر - إذا صح التعبير - أن رموز ما يطلق عليه التيار المعتدل الصربي والذين سيخلفون كارادتيش يتحدثون عن عزمهم تنظيم استفتاء عام في البلاد «يقصدون في الأراضي البوسنية الخاضعة لهم» بعد إتمام الانتخابات المقررة في سبتمبر القادم لإقرار انفصال الجزء الصربي من البوسنة تمهيداً للانضمام إلى صربيا، وهو الخطر الذي حارب المسلمون ضده طوال ما يقرب من أربع سنوات، ودفعوا من أجل التغلب عليه مائتي ألف شهيد.

أما حركة المواطنين فما زالت ـ على غير ما نص عليه اتفاق دايتون ـ مقيدة، فلا يستطيع ـ المسلمون تحديدا ـ الانتقال من منطقة إلى أخرى، وعلى شاشات التلفاز شاهد العالم كله صورة حية لاعتداءات من مواطنين صرب على مواطنين مسلمين، أرادوا فقط زيارة قبور موتاهم، وديارهم في المناطق التي طردوا منها، ووقفت قوات الإيفور كشاهد زور ترقب الأحداث دون أي تدخل، وهي الأحداث التي أدت إلى مقتل وجرح خمسة عشر مواطناً مسلماً.

حتى في الشطر الخاضع للكروات، فإن المسلمين معرضين للاعتداء أو لإلقاء القبض عليهم من قِبَل حلفائهم الكروات، وهو الذي يفتح بالضرورة ملف الفيدرالية بأكمله.

## تحالف مع وقف التنفيذ

إذا أردنا الحديث عن مصير الفيدرالية فيجب أن ننجح في رسم صورة حقيقية للواقع الحالي وطبيعة العلاقة بين المسلمين والكروات، وفي هذا الإطار يجب الاعتراف بأن هناك تناقضاً لأبعد حد بين التصريحات العلنية لقيادات الطرفين، وما يصدر من قرارات واتفاقات بينهما وبين ما يجري على أرض الواقع.

والحقيقة المؤلمة أن الفيدرالية لا تعدو أن تكون سرابا لا حقيقة له، فالطرفان ليست لديهما أية إرادة سياسية في إقامة تحالف حقيقي بينهما.

الكروات خضعوا للضغوط الأمريكية بشأن إقامة دولة فيدرالية مع المسلمين بعد النجاحات العسكرية التي حققها الجيش البوسني ضدهم، وخسارتهم لأرض شاسعة في وسط البوسنة، والمسلمون خضعوا أيضاً للضغوط الأمريكية ذاتها، لأن المجاعة التي كانوا يعانون منها بفعل الحصار الصربي والكرواتي عليهم وصلت إلى أقصاها.

ولن أنسى أنني كنت يوماً في خندق للمسلمين في محيط مدينة فيتز عندما كان المسلمون يحاولون دخولها، وسأل أحد الجنود المسلمين زميله فيما القصف المتبادل كان في أعنف درجة، سأله: هل لديك أي شيء يؤكل ولو قطعة بسكويت، فضحك الآخر ساخراً، وقال له: لم أتناول شيئا منذ أربع وعشرين ساعة.

اضطر المسلمون والكروات إذن للخضوع لهذه الفيدرالية، لكن حلم كروات البوسنة بالانفصال بأكبر مساحة ممكنة من البوسنة والانضمام إلى كرواتيا، هذا الحلم مازال يحكم تصرفاتهم وسلوك قياداتهم، بينما المسلمون يرفضون أن يتقاسموا الحكم مناصفة مع الكروات الذين يمثلون سبعة عشر بالمائة من السكان فيما المسلمون يزيدون عن النصف.

أما الولايات المتحدة الأمريكية راعية الفيدرالية، وحاضنة المشروع السلمي، فإنها حريصة على إنجاح مهمتها، ولو من خلال جرعات مكثفة تحول دون انهيار جسد وُلِدَ مفتقداً أسباب البقاء، ومن ثم




■ قائد قوات حلف الناتو في البوسنة

فإنه لا مانع من المزيد من المؤتمرات والقرارات التي ستلحق بما سبق إصداره من قرارات، في الوقت الذي يوقن فيه الطرفان، المسلمون والكروات، أن حربا ضارية سوف تنشب بينهما عليهما الاستعداد لها من الآن، وهذا بالضبط ما يفعلانه خلف عدسات الكاميرات.

## سيادة منقوصة

ومن الملاحظ أيضاً أن قوات الإيفور تتعامل في البوسنة مع السلطات المحلية كقوات احتلال، فالأرض بأكملها مفتوحة أمامها، تتصرف وتسلك كما تشاء باستثناء القبض على مجرمي الحرب، وعندما يكون المرء في البوسنة بوسعه أن يلحظ ذلك بسهولة، أبسطها أن سيارات الإيفور لا تعبأ لإشارات المرور، ولا لتعليمات رجال الشرطة البوسنية ونظامهم، والأهم أن المنسق المدني كارل بيلد مشغول هذه الأيام بالاستعداد لإنشاء جهاز تليفزيوني خاص، يقوم بتغطية جميع أنحاء البوسنة، ليس للحكومة البوسنية أية سلطة عليه بدعوى أن هذا الجهاز الإعلامي سيكون محايدا، وسيدعو إلى وحدة الشعوب الثلاثة

**الشق المدني من الاتفاق لم ير النور بعد.. فاللاجئون لم يعودوا.. وليست هناك خطة عملية لإعادتهم أو حتى إعادة تعمير منازلهم المهدمة**

على الطريقة الأوروبية بالطبع، ويتردد أنه تم رصد ٢٥ مليون دولار للمشروع.

ويمكن للقارئ أن يتصور كم مشكلة يمكن أن يحلها هذا المبلغ، خصوصا لآلاف الشباب الذين تم تسريحهم من الجيش، ويبحثون الآن عن أية وظائف أو فرص عمل، ويمكن تصور كم عائلة لاجئة يمكن لهذا المبلغ إعادة تعمير بيتها الذي خربته الحرب، وهي مناسبة للإشارة مجددا إلى الخراب الشامل الذي أصاب الاقتصاد البوسني، والذي مازال بدوره في انتظار المساعدات الموعودة من الفاعليات الدولية، في الوقت الذي هجم فيه على سراييفو المستثمرون الكروات لإنشاء مشاريع استهلاكية، ويبدو أنهم هكذا فهموا الفيدرالية.

أما على الصعيد العسكري وبحسب تصريح قائد الجيش البوسني الجنرال راسم ديلتش فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تَفِ حتى الآن بوعودها بتسليح وتدريب الجيش البوسني ليصبح قادراً على حفظ وحدة البلاد مع قوات الإيفور، طبقا لما نص عليه اتفاق دايتون.

ومازال القائد البوسني يجوب البلاد الإسلامية في حملة لجمع رأسمال يكون قادراً على إمداد قواته بالسلاح الحديث.

هكذا تبدو الأمور في البوسنة بعد مرور حوالي ستة أشهر على بداية تطبيق اتفاق دايتون للسلام.

ومما لاشك فيه أن ثمة مكاسب حققها المسلمون خلال الحرب من الصعب خسارتها مجددا، أهمها اكتشافهم لهويتهم، وتدريب وبناء كوادر في المجالات السياسية والعسكرية، لكن ذلك لا يمنع من القول إن الخطر مازال يهدد الوجود المسلمي في البوسنة.. وبشدة.■

## مؤتمر حلف شمال الأطلسي في برلين

# أوروبا تسعى للتخلص من الوصاية الأمنية الأمريكية



■ قادة حلف الأطلسي في احد اجتماعاتهم

بون: نبيل شبيب

**لم ينقطع ذكر تعبير «الحلف الجديد» في وصف ما يراد الوصول إليه من خلال تطوير أوضاع حلف شمال الأطلسي، وفق سلسلة من التصورات التي طُرحت معالمها الرئيسية فقط، ورغم أنها لم تفرض نفسها بعد، ولا يراد الحسم بها الآن بل ولا يمكن ذلك، فهي التي احتلّت صدارة المواضيع المطروحة للنقاش، من قبل أن تبدأ أعمال المؤتمر الربيعي الدوري للحلف في برلين، الذى عقد في ٣و٤ يونيو الجاري وهذا لسبب بسيط.. هو أن القضايا الأخرى الساخنة والملحة، مثل توسعة الحلف شرقًا، أو مستقبل مهمته العسكرية في البلقان، من المشكلات التي لا يمكن البتّ فيها الآن، ولا يراد تركيز الأنظار عليها أكثر مما ينبغي، وإن جرى بحثها.. بانتظار نتائج انتخابات الرئاسة الروسية والأمريكية.**

وتعبير «الحلف الجديد» هو الأصح عند النظر في احتمالات ما سيكون عليه الحلف على ضوء ما سبق وتقرر في السنوات القليلة الماضية، وما لايزال في مستوى الأفكار المطروحة، ولكن بات نقاشه علنيا، فضلا عما وصل إلى مرحلة المشاريع الجاهزة للتقرير..هذا مع استبعاد أن يتحول شيء من ذلك إلى واقع قائم قبل نهاية القرن الميلادي الجاري، إلا إذا شهد الحلف تطورات مفاجئة غير مخطط لها.

في مقدمة ما يريده الأوروبيون من تجديد الحلف هو تعديل هيكل قيادته تعديلا يحقق لهم التميز الأمني، بمعنى استعادة الدول الأوروبية لسيادتها في ميدان السياسة الأمنية، دون أن يتحول ذلك إلى عداء مباشر مع الدولة الأمريكية الحليفة أثناء الحرب الباردة، ودون حدوث فراغ في الزعامة ما بين مرحلتين، قد يؤدي إلى عواقب خطيرة، وكانت مسألة الدور الأوروبي في الحلف مطروحة منذ زمن بعيد، إنما بتصورات متناقضة باستمرار إلى درجة التصادم العلني، وسبق الأمريكيون في الدعوة إلى توسيع نطاق الدور الأوروبي، ولكن بغايات «أمريكية»، فكان منهم ـ منذ الثمانينيات الميلادية ـ على الصعيد الفكري والنظري وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر في كتابه «إلى أين يمضي حلف شمال الأطلسي» مثلا، وكان منهم على الصعيد الرسمي الكسندر هيج قبيل انتهاء فترة وجوده في منصب القائد الأعلى لقوات الحلف في أوروبا وانتقاله إلى منصب وزير الخارجية في واشنطن.

آنذاك كان القصد الرئيسي هو تحميل الدول الأوروبية قسطا أكبر من الأعباء المالية، حتى هددت واشنطن لهذا الغرض مرارا بتخفيض عدد قواتها العسكرية في أوروبا، ولاسيما في ألمانيا، ولكن لم يكن التهديد شديداً ولا الطلب ملحاً، فقد طغت عليه المخاوف من ضياع هيمنة واشنطن هيمنة كاملة على القرار السياسي والقرار العسكري في أوروبا عن طريق حلف شمال الأطلسي، وما يعنيه ذلك من ميزات اقتصادية ومالية كبرى، من الأمثلة المعروفة عليها صناعة السلاح، القائمة بدورها على آلية اتخاذ القرار حول نوعية التسلّح.

وكانت هذه المخاوف الأمريكية في مكانها، فالمطالب الفرنسية بوضع قرار الأمن الأوروبي في الأيدي الأوروبية مطالب معروفة منذ ظهر ديجول على الساحة السياسية.

لم يتبدل هذا المنطلق التاريخي لدعوات تجديد الحلف ومواقف الأطراف الرئيسية فيه، وهذا ما يعنيه وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دي شاريت في قوله لصحيفة لوموند قبل انعقاد مؤتمر برلين بيومين فقط : «إن تأييد الولايات المتحدة الأمريكية للتميز الأوروبي يجب أن يتخذ الآن شكلا واضح المعالم.. ويجب أن ينطوي التميز الأوروبي على ما يضمن ديمومته وفعاليته ووضوحه التام»، واعتبرت هذه التصريحات بمثابة تجديد الشرط الفرنسي للتقارب مع الحلف، الذي تحضره فرنسا على مستوى وزراء الدفاع بعد غياب دام ثلاثين سنة.

وتلاقت أقوال دي شاريت هذه مع أقوال وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل في اليوم نفسه بضرورة «أن يكون الأوروبيون في حلف شمال الأطلسي قادرين في المستقبل على أن يقرروا بأنفسهم بصدد ما يمكن أن يقوموا به من عمليات، وينبغي أن يضع الحلف تحت تصرف الاتحاد الأوروبي الغربي ما يمكّنه من اداء هذه المهمة».

لم يتبدل إذن المنطلق التاريخي لدعوات تجديد الحلف بالحد من انفراد واشنطن بزعامته، ولكن تبدلت الظروف الدولية المرتبطة بذلك، جنبًا إلى جنب مع اتساع نطاق ميادين التجديد المطلوب حاليًا لتشمل مجالات أخرى في الحلف، وكان تبدّل هذه الظروف متوازنًا إذا صح التعبير، بمعنى أن قسطا منه يصبّ في صالح التصورات الأمريكية والقسط الآخر في صالح التصورات الفرنسية ـ الأوروبية.. وبتعبير آخر.. كلما وقعت تطورات تدعم ما يريد أحد الطرفين تحقيقه، سعى الطرف الآخر لموازنتها بدعم تطورات مقابلة.

### أرضية دولية جديدة

كان من ذلك أن زوال خطر المعسكر الشرقي بانهيار الشيوعية أسقط حاجة الأوروبيين إلى مظلة

نووية أمريكية واقية، فدعم التطلع إلى الاستقلال السياسي والتميز الأمني.. ولكن وازن ذلك ماتجدد من المخاوف الأوروبية القديمة إزاء تجدد الهيمنة الروسية، وهو ما لا يمكن إنكار دعمه أمريكيًا، سواء عن طريق تعزيز النفوذ الروسي في وسط آسيا، أو في نوعية الاتفاقات الثنائية للحد من التسلح النووي البعيد المدى، دون أن يشمل ذلك بصورة كافية الأسلحة النووية المتوسطة المدى، أي التي يمكن أن تشكل خطرًا على الأوروبيين دون الأمريكيين، ولا ينفي ذلك تكرار الحديث عن عدم استقرار الوضع في موسكو استقرارا نهائيًا، فقد كان عدم الاستقرار في البداية نقطة ضعف يمكن أن يستفيد منها الغرب، جنبًا إلى جنب مع تقديمه عشرات المليارات من القروض لدعم الوضع الاقتصادي الروسي.

كذلك فمن العناصر الرئيسية التي لعبت دورها فترة من الزمن في دعم التصورات الأوروبية للمشاركة في زعامة الحلف، ظهور رغبات الدول الأوروبية الشرقية في الانضمام إليه مما يعزز - إذا تحقق - جناحه الأوروبي تلقائيًا، على أن تأجيل هذه الرغبات - وهو ما وقفت واشنطن وراءه - كان أشبه بانتظار أن يتحول موقع موسكو الضعيف إلى موقع اعتراض قوي، انتهى حاليًا إلى تجميد عملية التوسعة نفسها، وإن بقي يتردد أن ذلك سيكون إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية الروسية فقط.

كما أثارت حرب البلقان في البداية تطلع الأوروبيين إلى التحرك أمنيًا بمعزل عن واشنطن واعتبروا ساحة البلقان القريبة مناسبة لهذا الغرض، ولكن سرعان ما رجحت كفة الحاجة إلى الزعامة الأمريكية بعد دخول موسكو إلى الساحة الأمنية الأوروبية، عبر ثغرة البلقان بالذات.. سواء بدعم أمريكي - وهذا ما يرجحه التأمل في مسلسل الأحداث - أم نتيجة جهود ذاتية، كما يصوره الأمريكيون.

ويريد الأوروبيون الاستفادة من الظروف الراهنة لمهمة الأطلسي في منطقة البلقان، ومن إصرار واشنطن على عدم إبقاء قواتها هناك إلى ما بعد نهاية العام الميلادي الجاري، فيطرحون إمكانية بقاء الأوروبية شريطة وضع إمكانات الحلف تحت تصرفها، ومن ذلك مثلا طائرات أواكس الاستكشافية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي يراد من خلاله إعطاء نموذج عملي لقيام الأوروبيين بمهمة عسكرية تحت قيادة أوروبية صرفة ودون مشاركة أمريكية مباشرة.

هذا النموذج يمثل محور مشاريع التجديد التي يطرحها الفرنسيون في مؤتمر برلين، والتي لا يريدون تأجيل البت فيها من حيث المبدأ على الأقل، ومقابل ذلك يبدي الأوروبيون، استعدادهم للقبول بالرغبات الأمريكية (والروسية)، فلا يصرون على اتخاذ قرار حاسم بشأن توسعة حلف شمال الأطلسي شرقًا، أي يقبلون بعدم تحديد مواعيد زمنية أو تسمية دول بعينها من بين الدول المرشحة للانضمام في الفترة المقبلة.

## الزعامة الأوروبية المفقودة

والواقع أن التراجع الأوروبي في هذا المجال تراجع «ألماني» في الدرجة الأولى، ففي مقدمة ما حال دون تحقيق أهداف التميز والاستقلالية للأوروبيين في الحلف، هو الصراع على النفوذ والهيمنة في القارة الأوروبية نفسها، بل وكان التقارب الفرنسي - الأمريكي النسبي على صعيد الحلف إلى حد بعيد رد فعل من جانب فرنسا على تطور الموقع الألماني أوروبيًا عقب سقوط الشيوعية وتوحيد ألمانيا، ففي البداية تحركت فرنسا مع ألمانيا باتجاه التميز الأوروبي، وركزت جهودها على منظمة الأمن والتعاون في أوروبا على أمل أن تكون لها الزعامة السياسية والأمنية التي توازن الزعامة الألمانية اقتصاديًا وماليًا، ولكن في الوقت نفسه برزت الطموحات الألمانية بوضوح عندما تحركت بون بضغوط سياسية مكثفة للاعتراف بالدول الناشئة عن سقوط الاتحاد اليوغوسلافي، جنبًا إلى جنب مع توثيق علاقاتها الثنائية مع بعض تلك الدول، كما تحركت بضغوط مشابهة لتوسيع الاتحاد الأوروبي شرقًا، ليضم الدول التي أصبحت بحكم علاقاتها الوثيقة بألمانيا أيضًا سندًا مؤكدًا لها على الساحة الأوروبية، وسرعان ما اتخذ القلق الفرنسي صورة علنية وانعكس في تقارب تدريجي بين باريس ولندن، كما انعكس في الوقوف مع واشنطن لمعارضة الرغبات الألمانية وسط أوروبا.

**عوامل الانهيار والتمزق في المنطقة الإسلامية أتاحت للقوى الدولية في داخل حلف الأطلسي وخارجه تحقيق أهدافها على حساب القضايا الإسلامية المعاصرة**

لقد قضى صراع النفوذ الأوروبي على فاعلية الخطوات المشتركة الأولى التي تحققت أوروبيًا ومن ورائها المحور الفرنسي - الألماني في الدرجة الأولى، كما كان في عقد اتفاقات ماستريخت للوحدة الأوروبية، واتفاق شينجن لفتح الحدود، وإعادة الحياة إلى منظمة الاتحاد الأوروبي الغربي الأمنية، وتكوين نواة جيش أوروبي في شكل فيلق ألماني - فرنسي مشترك.. وكانت سائر تلك الجهود مقترنة بمساع فرنسية حثيثة للحد من الزعامة الأمريكية في أوروبا، حتى إذا بدا أن التراجع الأمريكي يعني التقدم الألماني لا الفرنسي، بدأت التوترات تظهر وتتواتر ما بين باريس وبون، ابتداء بالسياسة المالية قبل أكثر من عامين، مما ساهم في انهيار شبكة النقد الأوروبية، وانتهاء بانفراد باريس خلال الشهور القليلة الماضية بتحديد معالم لسياسة عسكرية تتعارض مع التصورات الألمانية وتعرض عددًا من المشاريع الصناعية التعبوية المشتركة للخطر.

**تعديل هيكل قيادة الحلف بما يحقق استعادة الدولة الأوروبية لسيادتها في ميدان السياسة الأمنية هو في مقدمة ما يريده الأوروبيون من تجديد الحلف**

## أزمة العدو البديل

وتتلاءم فرنسا في خطها الجديد مع تصوراتها عن مستقبل حلف شمال الأطلسي، وهو أن يتحول من حلف «دفاعي» بمعنى دفع خطر الشيوعية في الشرق عن الدول الأعضاء فيه، إلى حلف «هجومي» وإن لم يستخدم هذا التعبير - للقيام بمهمات عسكرية على المستوى الدولي، مع إعطائها من الصبغة الشرعية الدولية، من خلال ربطها بقرار صادر عن مجلس الأمن الدولي أو عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، التي اكتسبت صفة المنظمة الإقليمية لدى الأمم المتحدة، أي منظمة يحق لها القيام بمهام أمنية - عسكرية في مجالها الجغرافي، ويتطلب ذلك تكوين قوات قادرة على التحرك السريع على مستوى عالمي، وهو ما ينسجم مع مخططات باريس لتطوير الجيش الفرنسي، ولا تجد بون نفسها قد وصلت إلى هذه المرحلة بعد لأسباب عديدة لا مجال للتفصيل فيها.

ويرتبط هذا التطور ارتباطًا وثيقًا بالمهام الجديدة التي حددتها قمة روما عام ١٩٩١م، وفي مقدمتها مواجهة «الأصولية الإسلامية»، والحفاظ على المصالح الغربية في «منطقة الأزمات» كما توصف المنطقة الإسلامية بمجموعها، ولكن ستبقى الأزمة الحقيقية لحلف شمال الأطلسي أزمة داخلية في الدرجة الأولى.. فرغم مضي ٤٧ عامًا على نشأته، ومضي أكثر من ٥٠ عامًا على نهاية الحرب العالمية الثانية، ورغم سقوط عدوه الرئيسي في الشرق، لا ينبغي استغراب القول إنها أزمة انعدام الثقة بين الدول المتحالفة نفسها، وإذا كانت مواجهة الشيوعية هي التي ضبطت مسيرة دول الحلف معًا، وبزعامة أمريكية على وجه التخصيص، خلال العقود الماضية، فإن هذه المسيرة لن تنضبط في المرحلة المقبلة ما دامت لا تقوم على أرضية مشتركة، وهذا ما يسري على المهام الجديدة المشار إليها، والتي وضعت صياغتها وفق التصورات الأمريكية في الدرجة الأولى.. فهذه المهام، أو الأرضية التي تقوم عليها من ناحية «البعد الحضاري للصراع»، ومن ناحية تناقض المصالح العالمية لدول الحلف، لم تصل حتى الآن إلى مستوى ترسيخ الثقة المتبادلة.. التي خرقتها في الماضي وستخرقها في المستقبل أيضًا مصالح أنانية تتقدم على سائر ما سواها، ويفرضها الصراع على النفوذ والهيمنة.

ولولا أن عوامل الانهيار والتخلف في المنطقة الإسلامية قد جعلتها أشبه بالأرض البوار، لكان من المستحيل على القوى الدولية في حلف شمال الأطلسي وخارج نطاقه أن تحقق ما تحققه من أهداف على حساب القضايا الإسلامية المصيرية المعاصرة.■

صفحات من دفتر الذكريات

طريق الجزائر (١٠٠)

# فشل المؤامرة



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

*دق الباب وجاء أحد الأشخاص واستدعاني فخرجت معه لأجد على الباب رئيس مكتب الخطوط السعودية في مطار بيروت، وكنت أعرفه لأنني التقيت به مرة سابقة عندما كنت مسافراً مع «الوزير الشيخ أحمد زكي يماني»، وجلسنا في مكتبه بعض الوقت وصاحبنا إلى الطائرة، وعندما خرجت له هذه المرة قال لي: أنا آسف يا دكتور، الظاهر أنك لن تستطيع السفر بهذه الطائرة، ولكنني ساحجز لك في أول طائرة بعدها إن شاء الله، وقد جئت لأسلم لك بنفسي تذكرتك التي تسلمتها منك، وأعرفك أن اسمك حذفته من المنافيستو، وألغيت رحلتك حتى لا يحدث ارتباك في جدة، سألته عن السبب في تأخير السفر، قال إنه لا يعرف الآن، ولكنه سيهتم بالأمر وسيبحثه، وقال إنني أمرت بإنزال حقيبتك التي كانت في الطائرة قبل سفرك، وسأحضرها لك بنفسي، وأحضر لي الحقيبة، وهي حقيبة ملابس، وليس بها أوراق، فقط بعض كتب اشتريتها من بيروت من بينها كتاب اسمه «اقسمت أن أروي» ألفه لبناني مسيحي ماروني يدعى «معكرون»، وسأذكر قصته فيما بعد، فضلاً عن كتب أخرى منها الشوقيات، وديوان حافظ... سلمني الحقيبة وخرج.*

كان إلغاء رحلتي للسعودية غير متوقع ممن أعدوا الكمين على أساس ادعاء سفري للسعودية ومغادرتي للمطار دون أية شبهة ضدهم، لكن تصرف مدير مكتب الخطوط السعودية حال دون هذا الادعاء، وأفشل مؤامرتهم، لذلك أعتقد أنهم بدءوا يتداولون فيما يجب عمله، وقرروا تغيير الخطة لتكون المحاكمة في بيروت بدلاً من النقل إلى القاهرة للمحاكمة هناك أو التصفية الجسدية حسب الظروف.

بعد ذلك خرج الموظف الذي كان بالمكتب عدة مرات، ثم عاد وأمسك قلماً وورقة وفتح محضراً، وبدأ يسألني، ودُهشت لأنه إذا كان الأمر استجواباً فلماذا لم أسأل من أول وصولي، كانت أسئلته عن سبب مجيئي إلى بيروت والفترة التي قضيتها، وماذا عملته من ساعة خروجي، ومن قابلت، وماذا قلت لهم، وماذا قالوا لي.

لم أذكر شيئاً عن لقائي بياسر عرفات، وكان لقائي معه في اليوم السابق لسفري مباشرة، وكنت واثقاً بأنهم يعرفونه ويعرفون كل خطوة خطاها معي، لذلك كنت واثقاً أن هذا اللقاء هو سبب اعتقالي، وتوقعت أن يكون أول سؤال يوجهه إلي عن هذا اللقاء.

لقد دهشت لأنهم لم يسألوا أي سؤال عن هذا الموضوع، لأني كنت واثقاً من أنهم كانوا يتتبعون خطواته وخطواتي معه، ولكنهم لم يسألوا، كان يهمهم موضوع آخر لا أعرفه، دارت الأسئلة حول علاقتي بالإخوان وموقفي من الإخوان المسلمون، وكنتُ مسروراً لأنهم اتجهوا هذا الاتجاه وتوسعت في هذا، وصرت أروي لهم قصصاً عن الإخوان وعن موقفهم من الحكومة المصرية وموقف الحكومة المصرية معهم وماذا يلاقون في مصر من ظلم وعسف واضطهاد وما إلى ذلك حتى أشغلهم عن توجيه الأسئلة بشأن لقائي مع السيد «ياسر عرفات» الذي كنت أظنه السبب الرئيسي في التحقيق وكان هذا الظن خاطئاً.

بعد الاستجواب الذي لم يستمر طويلاً، فتحوا حقيبة الملابس التي أحضروها ولم يجدوا سوى كتاب السيد «معكرون» المسيحي اللبناني والذي عنوانه «اقسمتُ أن أروي» فأخذوه مع باقي أوراق التحقيق وسألني المحقق عنه، فقلت إنني رأيت هذا الكتاب في إحدى المكتبات وأردت أن أقرأه، ولم أقرأه بعد فاحتفظ به وسألني إذا كنت أعرف السيد «معكرون» فقلت له لم أره ولم أعرف عنه شيئاً.

انتهى الاستجواب وجلست أنتظر حتى حلت صلاة العصر، وقلت له لابد أن أذهب لأتوضأ لأصلي العصر، فاستدعى أحد الضباط ويظهر أنه كان من ضباط الشرطة العاديين ولا يعرف شيئاً عن موضوعي، وطلب منه أن يذهب معي إلى دورة المياه، وخرجت معه إلى دورة المياه، وفي الممر الذي كنا نسير فيه وجدت تليفوناً، فتوجهت إليه وطلبت مكالمة تليفونية لأول صديق تذكرت رقمه، وهو سفير الأردن في بيروت الذي أعرفه جيداً، وهو الأستاذ «مدحت جمعة»، فقالت لي زوجته بأنه ليس في المنزل، فقلت لها أخبريه بكذا وكذا، وحملتها رسالة له، ولما سمع الضابط وكان خالي الذهن عن الموضوع تنبه ومنعني من إعادة التكلم في التليفون مع أشخاص آخرين، وقادني في الطريق لدورة المياه لأتمم وضوئي.

## الشاعر الذي أنقذني

ما كدت أسير معه خطوتين حتى وجدت أمامي مباشرة الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري وهو يسير وحده ويضع يده في جيب البنطلون ويمشي في الدور العلوي كأنه يتأمل أو يفكر أو يصنع شعراً، فناديته، ولما رآني قال ماذا جاء بك إلى هنا مع أنهم قالوا لي إنك سافرت؟ فقلت له إنهم كذبوا عليك، فقال: إذاً سوف أتصرف، فذهبت إلى دورة المياه وتوضأت وعدت إلى المكتب الذي كنت فيه وصليت.

علمت فيما بعد من الأستاذ عمر الأميري أنه بعد أن دخلت الترانزيت وتأخرت عن العودة لأخذ الحقيبة، كان أول ما فعله أن تخلص منها بأن أرسلها مع صديقه إلى مكان أمين لأنه أحس أن في الأمر شيئاً، ولكنه نفذ ما طلبته منه ألا يغادر المطار حتى يراني وأعود إليه، وقال لي فيما بعد إنه سأل عني في الشرطة، وأكدوا له أنني سافرت فعلاً، ولكن لما تذكر أنني قلت له لا تغادر المطار

**ميثاق للتعاون بين بعض الأنظمة العربية لتصفية معارضيها وتبادل المعلومات عنهم والعمل للحد من نشاطهم**

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

حتى أعود إليك، ذهب هو بنفسه إلى مكتب الخطوط السعودية وقابل مدير المكتب وقال له إنه يريد أن يراني، لأن لي حقيبة أوراق عنده يريد أن يسلمها لي بنفسه، فقال له مدير المكتب إنني سأذهب بنفسي إلى الطائرة لأحضره إليك، ولما صعد إلى الطائرة ومعه المانفيستو الذي به اسمي، ونادى فلم يجدني وتأكد من أنني لستُ في الطائرة رغم أن اسمي في المانفيستو، قرر منع الطائرة من السفر، لأنه لا يجوز قانونا أن يكون شخص اسمه في المانفيستو ومع ذلك لا يوجد في الطائرة، وهذه مسؤولية كبيرة على شركة الطيران، لأن عليهم أن يتأكدوا أن الركاب المذكورة أسماؤهم في المانفيستو موجودون في الطائرة، فعاد إلى مكتبه وأخبر الأستاذ عمر بأنه لم يجدني في الطائرة، وأنه سيتصل بشرطة المطار ليسألهم في الموضوع، وفعلاً اتصل بحضور الأستاذ عمر وقيل له إنا لا نعلم شيئًا عن هذا الشخص أو هذا الموضوع، فقال لابد أن تعطوني جوابا، لأن هذا الشخص اسمه في المانفيستو، ومعنى ذلك أنني تسلمته فإذا لم تسلموني إياه فلابد أن أعيد له تذكرة السفر وأشطب اسمه من المانفيستو، وأن الواجب إذا كنتم تريدون تأخير سفر شخص أن تمنعوه من دخول صالة السفر وألا تختموا جوازه، وسألهم إن كان سبب المنع قد حدث بعد دخولي صالة السفر أم قبل، المهم أنه أحرجهم فتداولوا مدة طويلة، ثم ردوا عليه تليفونيا بأنه لا مانع لأن يحضر لمقابلتي وإعادة تذكرتي لي، لأنني محجوز لفترة مؤقتة، وأعتقد أن تدخله هو الذي أنقذ حياتي، وجعلهم يغيِّرون خطتهم من الاختطاف أو النقل إلى مصر حيث السجن والتحقيق، وما يتبعه من تعذيب واغتيال، ورأوا أن يكتفوا باعتقالي في بيروت، وعلى هذا الأساس جاء وسلمني التذكرة ثم أحضر لي «الشنطة»، ووعدني ببحث الموضوع، والظاهر أنه اتصل بالسفير السعودي وأبلغه، وربما اتصل السفير السعودي بأحد كبار المسؤولين في لبنان أو في غير لبنان، في المملكة العربية السعودية مثلا.

وكان الأستاذ عمر الأميري قد أخبرني بعد ذلك أنه عندما التقى بمدير مكتب الخطوط السعودية وتأكد له أنهم كذبوا عليه وأنني لم أسافر، وأنني مقبوض عليّ تأكد له أنهم أخفوا ذلك لغرض مشبوه، ولقد تأكد من كذبهم مرة ثانية عندما رآني بعد ذلك بمدة طويلة، ذلك أنه كان يتمشى لعله يعرف المكان الذي أوجد فيه، وفعلاً تصادف أن رآني عند خروجي للوضوء فعاد وأمسك بالتليفون وصار يكلم جميع من يعرف في بيروت من السفراء والوزراء ليبلغهم بالحادث، ويستنفرهم للتدخل لدى السلطات اللبنانية المختصة التي ظهر له أنها لم تكن تعلم بهذا الموضوع، وأعتقد أنه رتب بواسطة مجموعة من بعض عملاء المكتب الثاني أو عناصره التي تعمل لحساب جهات أخرى، رأى أنها كانت تعمل لحسابها الخاص أو لحساب جهة أجنبية، هي الاستخبارات الناصرية فيما أعتقد.



■ عمر بهاء الدين الأميري ■ المهدي بن بركة

كان صديقي الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري يقيم في بيروت منذ الانقلاب البعثي، وكان يؤيد الحركات المعارضة للبعث، وكان يتمتع بامتيازات كثيرة في لبنان نظراً لمركزه كأديب وشاعر وسفير سابق، ولأن بيروت في ذلك الوقت كان مقراً ومأوى لعدد كبير من أصدقائه ومن يقدرونه من السياسيين والأدباء والمفكرين الذين جعلوها ملجأ ومأوى لهم حتى ولو كانوا يقيمون في بلاد أخرى، وكان منزله في بيروت «صالونا» يلتقي فيه كثير من الشخصيات، ومن المفكرين والأساتذة والسياسيين المقيمين في بيروت أو الذين يمرون بها، وكانت زيارته والحديث معه ومع أصدقائه من أول أهداف زياراتي لبيروت أو مروري بها مهما تكن الوجهة التي أذهب إليها بعد ذلك، وقد شاء الله أن يجعل الأستاذ «عمر بهاء الدين الأميري» السبب الأول لإنقاذي من هذه المكيدة التي دبرتها بعض العناصر التي تعمل لحساب المخابرات الناصرية، وكان المعروف في ذلك الوقت أنها كانت تغدق على كثير من الشخصيات في لبنان، الذين يتلقون منها الأموال بلا حساب، حتى أصبح لها عدد كبير من الأعوان والأنصار هناك.

### «المهدي بن بركة» أول ضحايا التضامن المخابراتي

كلما تذكرت شريط هذه الحادثة وتتبعت مراحلها، تذكرت وآمنت بأن القدر هو الذي يصرف الأمور في النهاية مهما فعل الناس ومهما خططوا، فالخطة الوحيدة التي تنفذ في النهاية هي الخطة الإلهية، وليس غيرها، ولا يغتر أحد بقوته ولا بنجاحه ولا بذكائه ولا باحتياطاته فيظن أن ذلك هو الذي ينجي، والحق أنه إذا نجا إنسان من كمين فإن الذي ينجيه أمر واحد هو قدر الله تعالى وإرادته، وإذا أصابه ضرر أو حاق به خطر فلا يظن أن ذلك يرجع إلى مقدرة خصومه أو انتصارهم عليه بل هو قضاء الله تعالى، وأستشهد في ذلك بما حدث لصديقي الأستاذ مهدي بن بركة، فلقد عرفته أثناء إقامتي في فرنسا للدراسة، ثم التقيت به في المغرب عند وصولي عام ١٩٦٠م، وكان ذلك بعد استقالة حكومة جماعته، وبعد وصولي بأشهر معدودة غادر المغرب ولم يعد إليها، لأنه شعر بأنه لن يسمح له بالبقاء، وقد أدى به تفكيره أن يستعين بنظام الحكم الناصري في ذلك الوقت وينحاز إليه، ولجأ إلى مصر وأقام هو وأسرته فيها مطمئناً.

**الشاعر عمر بهاء الدين الأميري أفسد خطة عملاء الاستخبارات الناصرية في مطار بيروت لتصفيتي جسديا أو اختطافي إلى السجون المصرية**

ولم أره بعد ذلك إلا مرة واحدة، وكان ذلك في جنيف قبل حادث اختفائه وقتله بأيام معدودة، كنت خارجاً من مطار جنيف فوجدته أمام الباب فعانقته، وقلت له هل أنت مسافر، فقال إنما أنا مودع وأريد أن أراك، فقلت له مرحباً إذن نلتقي، واتفقنا على المكان والساعة في الصباح في الفندق الذي أقيم فيه، وشربنا قهوة الصباح معا.. نعم لا أنسى هذا اللقاء الأخير مع «المهدي بن بركة».

### التعاون المخابراتي بين بعض الأنظمة و«نقابة المظلومين»

كان ذلك بعد انتهاء مؤتمر القمة العربي الذي عُقد في الدار البيضاء، والذي أصدر ما سموه ميثاق «التضامن العربي» الذي كنت أتتبعه وسمعت أخباره، وفهمت أنه ميثاق للتعاون بين بعض الأنظمة العربية ضد المعارضين لهذه الحكومات على اختلاف بلادهم وظروفهم، وبمقتضاه تعهدت كل حكومة توقع عليه أن تساعد الحكومات الأخرى الموقعة معها في القضاء على معارضيها ويتبادلون المعلومات عنهم، ويعملون للحد من نشاطهم بل وتسليمهم إذا اقتضى الأمر، وكل ذلك على أساس التبادل والمعاملة بالمثل.

كان هذا هدفاً مرحليا من أهداف نظام الحكم الناصري ليستفيد منه فترة قصيرة تكفي في نظره لإبادة ما بقي من الإخوان المسلمون في خارج مصر، وبعد ذلك فليكن ما يكون إنما هي أسابيع في نظرهم أو شهور قليلة وبعد ذلك يذهب هذا الميثاق إلى الهواء كما ذهبت مواثيق أخرى قبل ذلك.

قلت للمهدي بن بركة: هل قرأت هذا الميثاق؟ قال: نعم، قلت: ألا ترى أن هذا الميثاق معناه أن بعض الحكومات أنشؤوا لهم نقابة يتعاونون في إطارها ضد جميع المعارضين؟ ففكر ملياً ثم قال ربما يكون هذا صحيحا، قلت: إذاً يا عزيزي إذا كان الظالمون قد أنشؤوا لهم نقابة يتعاونون في إطارها، أفليس من حق المظلومين أن يكون لهم نقابة يتعاونون أو على الأقل ينسقون في إطارها؟ قال: عندك حق، وأنا أفكر في هذا، وأفكر فيه كثيراً، ولكن أرجو أن تعطيني فرصة شهر أو شهرين.

قلت له: لقد سمعت أنكم تجرون مفاوضات مع حكومة المغرب، وسمعت أنك ستعود إلى المغرب، وأن حزبك سيدخل الحكومة، قال: نعم هنا اتصالات جدية عن طريق بعض الوسطاء، قلت: هل أنت واثق من حسن النية، قال: أما

بالنسبة للملك الحسن فأنا واثق لأنني أراه في هذه المرة جاداً كل الجد، ومن رأيي أن نعطيه هذه الفرصة ولا نتسرع في رفضها، وأن نستفيد من وجود التضامن العربي، قلت له: هل تعرف آخرين غير جادين، قال: نعم، قلت له: إنني اعلم يقيناً أنك لن تستطيع ان تدخل المغرب ما دام «أوفقير» في موقعه، ففكر قليلا، ثم قال: سنرى ما سيحدث، إنني لست حريصا على العودة للمغرب، لأنني الآن مسافر إلى «فرنسا» ومنها إلى «كوبا» لإنشاء «نقابة المظلومين» التي تتحدث عنها، وهي تضم الحركات «التقدمية» التي ستدعى لحضور مؤتمر القارات الثلاث لشعوب العالم الثالث أو الشعوب المضطهدة المظلومة في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، قلت له: أعتقد أنه لن يكون لنا مكان في هذا المؤتمر، لأنكم تعتبرون التقدميين هم اليساريون والاشتراكيون الموالون للشيوعية، ولسنا منهم، وإذا كان الأمر كذلك وستذهب إلى كوبا فلابد أن تحسب حساب الأمريكان والمخابرات الأمريكية التي تعرف قوتها، فتنهد ثم قال: انت على حق، والآن أودعك.. وودعني وانصرف، ولم يتم شهر حتى اختفى المهدي بن بركة، وكان اختفاؤه درساً لكل من يغتر بنفسه أو بذكائه وحساباته التي يظن الا دخل فيها للاقدار الإلهية.

لقد كان المهدي بن بركة مشهوراً بذكائه المفرط وحذره الشديد، وكان يحيط نفسه بجميع الاحتياطات، إنه كان يحب المرور بباريس وكان له فيها أصدقاء كثيرون من الاشتراكيين واليساريين، بل كانت له صداقة ومعرفة شخصية مع رئيس الجمهورية الفرنسية إذ ذاك الجنرال ديجول الذي كان يحبه ويعتز بصداقته، وكانت جميع أجهزة الأمن في فرنسا ترعاه بأمر من رئيس الجمهورية ديجول، وكانت مسخرة لحمايته وحراسته أثناء إقامته في فرنسا وفي باريس بالذات، ولذلك كان يسير هناك وهو يشعر كأنه في بيته آمناً مطمئناً، وكانت النتيجة أن حارساً واحداً من المكلفين بحراسته هو الذي سلمه لأعدائه واختفى في ساعات ولم يعثر على أثره إلى اليوم، إن اطمئنانه إلى حراسة أصدقائه الفرنسيين هي التي سهلت اصطياده واغتياله دون أن يُعرف له أثر.

لقد استشاط «ديجول» غضباً عندما علم أن بعض رجال الاستخبارات الفرنسية شاركوا في تسليم بن بركة إلى أوفقير ورجاله ليقتلوه، واتهم الجنرال أوفقير بتدبير المؤامرة وقدمه للمحاكمة، وأعلن غضبه على الملك الحسن لأنه رفض تسليم أوفقير للمحاكمة في فرنسا، كما غضب على المخابرات الفرنسية لمشاركة بعض أعوانها في المؤامرة.

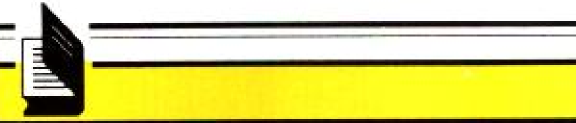
نعم.. لقد اغتيل صديقي «بن بركة» واختفى أثره، وعلمت بذلك وفكرت فيه عندما سمعت قضيته، خصوصا عندما علمت من بعض اصدقاء «بن بركة» وزملائه بأن شكوكا دلت على أن عناصر من المخابرات المصرية كانت متواطئة مع عناصر في المخابرات المغربية، وأنه كانت هناك اتصالات سابقة بين عناصر من الجهتين من اجل ترتيب الطريقة التي يتم بها اعتقال «بن بركة» بواسطة عملاء فرنسيين، لكي يتم ذلك خارج مصر وخارج المغرب.

**كلما تذكرت شريط حادث اغتيال المهدي بن بركة وتتبعت مراحله آمنت بأن القدر هو الذي يصرف الأمور مهما فعل الناس ومهما خططوا**

إن بعض أصدقاء «بن بركة» قالوا إنهم يشكون في أن وفداً من الاستخبارات المغربية قد اقام في مصر مدة قبل خروجه منها للمرة الأخيرة، ورتبوا هذه العملية، وصرح لي بعضهم أنها لم تتم بدون علم بعض رجال المخابرات الناصرية، وكل ذلك لا يعلم به الناس، وربما لا يذكره التاريخ، وقال لي أحدهم إنهم لم يحاولوا أن يتكلموا في هذا الأمر لأن أسرة «بن بركة» كانت ما زالت تعيش في مصر في كنف الحكومة المصرية، ولا يريدون أن يكلفوها عبء التشرد مرة أخرى.

لقد تأثرت كثيراً بحادث بن بركة، لأنني فهمت ان كل هذا تم تنفيذاً لما يسمونه ميثاق التضامن العربي، وهو في نظرهم تضامن بعض الحكومات ضد الشعوب وضد المعارضين، وشعرت بأنه إذا كان هذا القول صحيحا فإن الصفقة لابد ان يكون لها مقابل، وما دام «أوفقير» قد أخذ نصيبه في الصفقة بتمكينه من القبض على المهدي بن بركة، فلابد أن عملاء عبدالناصر في مصر سوف يطالبون بنصيبهم، ولذلك قررت الخروج من المغرب، وإن كنت أعلم أن قدر الله تعالى موجود في كل مكان وأن رحمة الله تعالى تكفي مهما يكن حجم الأخطار، ولذلك سلمت أمري إلى الله تعالى.

وكنت بطبعي أكثر الناس إهمالاً لدرجة أنني مررت على مطار بيروت وغيره من المطارات عشرات المرات قبل ذلك وبعده، ولم يحدث في يوم من الأيام أن ودعني احد او استقبلني احد، او توفر لي حراسة من أية جهة من الجهات، بل كنت أذهب وحيداً وآخذ «تاكسي» وأذهب إلى أحد الفنادق، ثم اغادره في «تاكسي» إلى أية جهة وحدي، ولم يحدث خلاف ذلك إلا مرة واحدة في بيروت بمحض الصدفة، وهي المرة التي أراد الله تعالى أن يصحبني فيها الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري وابنه وصديقه، لأن إرادة الله تعالى شاءت أن تفشل هذه المؤامرة وهذا يقيني. ■






# ومضة

البكاء والصراخ عند الأطفال وسيلتهم الإعلانية المتاحة، لتنبيه الآخرين وتذكيرهم باحتياجاتهم، وناقوس الخطر الذي يقرع سريعاً وعنيفاً ومفاجئاً، لمجرد إحساسهم الأولي بالجوع أوالخوف أو الوجع، ويستمر كذلك إلى أن تلبى طلباتهم وتتحقق رغباتهم.

وعندما يكبر الأطفال تتغير وسائلهم ويتطور إعلامهم من الإشارة والإيماءة إلى الابتسامة واللثغة، ثم الكلمة المفردة التي تفيد معنى، وصولا إلى الجملة المعبرة التي تترجم المشاعر وتنقل الأفكار.

وبعض الأطفال يكبرون دون أن تتطور وسائلهم الإعلامية كثيراً، بمعنى أنهم يبقون في مستوى البكاء والصراخ ولا يجاوزون حدوده ومستواه حتى وهم يستعيضون عنهما بالكلام المفهوم والمنطق الواضح، ذلك لأن كلامهم وإن كان مفهوماً لكن لا يعبر عن الحقيقة، ومنطقهم الواضح منطق غير سليم.. فهم لم يخرجوا عن دائرة الطفولة وعالمها الصغير، وإنما تخلوا عن براءتها وتعاملها المحبب فقط.

في بعض الحالات تختلط الأمور فلا تميز بين الطفولة الفكرية والسياسية وبين النضج في هذين المجالين، لأن صوت الصراخ الإعلامي يشوش الرؤية العقلية، وفي حالات أخرى تتبدى الطفولة بشكل لا يحتمل التأويل، فصاحبها يريد كل شيء له، هكذا بالحق والباطل، كالصغير الذي يحاول أن يستأثر بأمتعته وأمتعة إخوته.

الطفل الصغير يفرض دلاله بضعفه، وأما الطفل الكبير فيفرض دلاله بجبروته وطغيانه، وينتزع ممن يذكر آثار بطشه وعدوانه، ويحكي قصة الدماء التي سالت على يديه من أجساد الضحايا، وفيهم الأطفال، والنساء، والشيوخ، ويطلب من الضحايا ومن المشاهدين على السواء أن يسبحوا بحمده، ويمجدوا جرائمه، ويقدسوا المجازر التي يرتكبها.. أليس هذا ما تفعله إسرائيل، «ربيبة» النظام العالمي وطفلته المدللة، يساندها «الأطفال» الكبار!! بسلاحهم الفتاك وإعلامهم المفتري.■




## الدبلوماسي






«الدبلوماسي» مجلة سياسية فكرية فصلية جديدة تصدر باللغتين العربية والإنجليزية وتعنى بقضايا الحوار والحضارات، وقد جعلت مهمتها ورسالتها هي مهمة الدبلوماسي التقليدية وهي السعي للتعايش مع الآخر وحل الخلافات معه بالحوار والطرق السلمية.

نقرأ في العدد الأول منها: حوار الثقافات والحضارات كيف نريده للدكتور طه جابر العلواني.

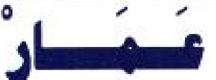
الدكتور برهان غليون ناقش موضوع «الخوف من الإسلام رؤية شديدة التبسيط وعلى الغرب قبول حدود هيمنته».

في الرد على دعاة المواجهة بين الإسلام والغرب كتبها انتوني وليفان.

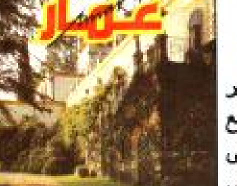
أما غيمون ماكليلان - رئيس القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية فقد تحدث عن «موقع الإعلام في العلاقة بين الغرب والإسلام».

العنوان

The Diplomat
Alperton House, Bridgewater Road
Wembley Middlesex HA9 6LY
Tel: 0181 - 9037899 Fax: 0181 - 7951493



## عَمَّارْ




«عَمّار» مجلة جديدة شهرية متخصصة في مجال البناء والتشييد والعمران فهي تضيف جهداً جديداً للصحافة الكويتية والعربية المتخصصة وهي مساهمة لأهل الاختصاص كي يتواصلوا، ولكي تكون منبراً وملتقى لهم، إن المبنى أو المشروع ليس جهداً فردياً ولا هو شأن لتخصص واحد بعينه، بل هو شأن المهندس الإنشائي كما هو شأن المهندس المعماري وكذلك المهندس الكهربائي والميكانيكي ومهندس الديكور الداخلي كما هو مهندس الزراعة التجميلية الخارجية.

كما أن المبنى هو شأن العامل والمقاول والمصمم والمورد لمواد البناء كما هو شأن المالك سواء بسواء. فالصورة المثلى للمبنى والمشروع لا تكتمل إلا بتضافر جميع هذه الجهود والتنسيق فيما بينها.

وهنا يأتي دور مجلة «عمار» لتجمع هذه التخصصات على صفحاتها، فهي للمهندس الناشئ كي يستفيد ويوسع خبرته، وللمهندس الخبير كي يثري بخبرته هذا المجال، وهي للمقاول وللاستشاري مصدر خبرة ومعلومة، وهي للمواطن وسيلة إرشاد وتوعية، المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي: الكويت - الرميثية ص.ب: ٣٢٦٨٦ هاتف ٢٤٢٥٠٦٩ فاكس: ٢٤٢٥٠٦٨.■

## حصاد الفكر




تدور موضوعات العدد ٤٧ من تقرير «حصاد الفكر» حول محور التغيير، وهو محور حيوي تزداد الحاجة إليه يوماً بعد يوم مع تفاقم أوضاع الأمة الإسلامية وازدياد التحديات التي تتعرض لها على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

استعرضت الدراسة الأولى - للأستاذ منير شفيق - بعض نظريات التغيير التي تدور حولها خلافات ومعارك مستمرة بين التأييد والمعارضة من قوى السيطرة العالمية، أو القوى الحاكمة المحلية.

أما الدراسة الثانية بقلم د. عمر عبيد حسنة فقد قدمت رؤية جديدة في منهجية التغيير على ضوء الكتاب والسنة، وقد أبرزت هذه الدراسة أهمية الأسرة والاقتداء بالمنهج النبوي في التغيير والتحويل وإعادة البناء في مراحله المختلفة.

وناقشت الدراسة الثالثة في الملف - لجودت سعيد مفهوم التغيير وقواعده التي تبدأ من الذات التي تريد التغيير وليس من الذات المراد تغييرها، وأكدت أن الأمة الراشدة أهم من الخلافة الراشدة، لأن الأمة الراشدة هي التي تصنع الخليفة الراشد، والأمة غير الراشدة تقتل الخليفة الراشد كما قُتل علي بن أبي طالب.■

واحة الشعر



شعر : سليمان الجارالله

# خذ بنا نحو الرشاد

لاهُمَّ إنِّي قَدْ قَصَدْتُ ... رِضَاكَ في هَذي القَصِيدَهْ
لاهُمَّ فَاجْعَلْهَا إلهي ... مِنْ قَصَائِدِيَ المُفِيدَهْ
يَارَبِّ وَجِّهْنِي بِهَا ... وَاجْعَلْ مَعَانِيهَا سَدِيدَهْ
إنِّي كَمَاشٍ في الطَّرِيقِ ... وَرَاً مَسَافَاتٍ بَعِيدَهْ
يَارَبِّ إنَّ النَّاسَ في ... عَمَهٍ تَسِيرُ بِلا دَلِيلْ
يَارَبِّ قَدْ ضَلُّوا الطَّرِيقَ ... فَدُلَّهُمْ نَحْوَ السَّبِيلْ
كَثُرَتْ بِنَا عَثَرَاتُنَا ... إنْ لَمْ تُقِلْنَا مَنْ يُقِيلْ
يَارَبِّ لُطْفَكَ في العِبَادِ ... فَقَدْ فَشَا فِينَا الدَّخِيلْ
يَارَبِّ قَدْ أعْطَيْتَنَا ... الخَيْرَاتِ وَالمَالَ الوَفِيرْ
أغْنَيْتَنَا مِنْ جُودِ فَضْلِكَ ... حَيْثُ قَلَّ بِنَا الفَقِيرْ
لَكِنَّنَا قَدْ قَلَّ فِينَا ... المُسْلِمُ البَرُّ الشَّكُورْ
قَدْ قَلَّ فِينَا ذُو الأمَانَةِ ... حِينَ يَسْتَلِمُ الأمُورْ
كَثُرَ الدُّعَاةُ إلَى الفُسُوقِ ... إلَى الرَّذِيلَةِ وَالفَسَادْ
وَالشَّرُّ قَدْ عَمَّ الجَمِيعَ ... فَصَارَ في كُلِّ البِلادْ
يَارَبِّ قَدْ زَادَ الخَنَا يَارَبِّ ... لُطْفَكَ في العِبَادْ
يَارَبِّ إنَّا تَائِهُونَ فَخُذْ ... بِنَا نَحْوَ الرَّشَادْ
يَارَبِّ قَدْ نَادَى الدُّعَاةُ ... فَلَمْ يُجَابُ لَهُمْ نِدَاءْ
يَارَبِّ نَسْألُكَ الهِدَايَةَ ... لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسَاءْ
فَالقَوْمُ حَادُوا عَنْ طَرِيقِ ... الحَقِّ سَارُوا لِلشَّقَاءْ
يَارَبِّ يَا مَنْ نَرْتَجِي ... في الضِّيقِ لُطْفَكَ وَالرَّخَاءْ
شِدْنَا المَدَارِسَ وَالمَعَاهِدَ ... بَلْ وَشِدْنَا الجَامِعَاتْ
كَيْ يَنْهَلَ الفِتْيَانُ فِيهَا ... العِلْمَ هُمْ وَكَذَا البَنَاتْ
فَالجَهْلُ وَلَّى عَصْرُهُ ... وَأتَى زَمَانُ المُعْجِزَاتْ
بِالعِلْمِ قَدْ بَلَغُوا السُّهَا ... وَسَمَوْا لِعَالِي النَّيِّرَاتْ
الدِّينُ وَالإسْلامُ قَالَ ... خُذُوا الطَّرِيقَ المُسْتَقِيمْ
وَتَمَسَّكُوا في دِينِكُمْ ... سِيرُوا عَلَى النَّهْجِ القَوِيمْ
لا يَخْدَعَنَّكُمُ اللَّعِينُ ... فَذَاكَ شَيْطَانٌ رَجِيمْ
جَمْعُ الشَّبَابِ مَعَ البَنَاتِ ... كَالنَّارِ تَسْعَرُ في الهَشِيمْ
تَأتِي البَنَاتُ الجَامِعَاتِ ... لِتَسْتَفِيدَ مِنَ الدُّرُوسْ
تَأتِي بِأكْمَلِ زِينَةٍ ... وَكَأنَّهَا زُفَّتْ عَرُوسْ
مِنْ حَوْلِهَا نَهَمُ الشَّبَابِ ... مَعًا بِجَانِبِهَا جُلُوسْ
الدِّينُ لا يَرْضَى بِذَاكَ ... وَإنَّمَا دِينُ المَجُوسْ
يَاقَوْمُ أيْنَ المُخْلِصُونَ ... فَكُلُّكُمْ في الرَّأيِ ثَاقِبْ
يَا قَوْمُ إنْ وَافَقْتُمُ ... سَتَكُونُ ذِي أدْهَى المَصَائِبْ
أسْمَاعُكُمْ سَتَمَلُّ مِنْ ... مَلْيُونِ عَائِبَةٍ وَعَائِبْ
فَإذَا تَرَكْتُمْ أبْشِرُوا ... تَاللهِ في خَيْرِ العَوَاقِبْ

* * *

واحة الشعر



شعر: د جابر قميحة (*)

# عظيم.. عظيم.. يا رفاه..!!

*«كلمات.. نظمت نفسها.. عندما رأيت أمواجا من البشر المؤمنين يرفعون رايات التوحيد تحمل شعار النور والخير: الهلال.. والسنبلة.. وكانوا يستمعون إلى.. أربكان».*

رأيتُ البحرَ مُمتداً مَداهُ ... فلا يبدو لراءٍ شاطئاهُ
تدافعَ موجُهُ، وعَلا هديرا ... فهزَّ الارضَ والدنيا صَداهُ
هل «البسفورُ» قد ألقى حَشاهُ ... فناءتْ، ثم مالتْ ضفتاهُ؟
فقالوا: «ليس ذا بحرا، ولكنْ ... حُشودُ الحقِّ جمّعها الرفاهُ
جنودُ الله قد هبّوا وقاموا ... يَشقُّ هتافُهُمْ فيها سَمَاهُ
فحبلُ اللهِ يَنْظِمهمْ جميعا.. ... على التوحيدِ، ما اعتنقوا سواهُ»
سألتُ «ومَن وراءهُمُ ظهيرا»؟ ... اجابُوا «إنَّ حَسْبَهُمُ الإلهُ
فجيشُ الحقِّ مرفوعٌ لِواهُ ... وجيشُ الظلمِ منكوسٌ لِواهُ
ومَنْ كانَ الإلهُ لهُ مُعيناً ... ولم يعبدْ سواهُ فقد كَفَاهُ»
وما دستورهمْ فيها؟» كتابٌ ... يُهتِّكُ ظُلمةَ الباغي ضياهُ
كتابٌ قد سما وعلا عُلاهُ ... فلا تشريعَ يرقَى مُستواهُ
عليه طلاوةٌ جمُلتْ وراقتْ ... ويأسِرُ كلَّ قلبٍ مِنْ حُلاهُ»

* * *

ومَنْ ربّانُهمْ؟ قالوا «أميرٌ ... تشرّبَ بالعقيدةِ مِنْ صباهُ
فهذا الشرقُ يسألُ ما دهاهُ؟ ... وما نامتْ لغربٍ مُقْلتاهُ
زعيمُ الأغلبيةِ عن يقينٍ ... فإنَّ الشعبَ للشعبِ ارتضاهُ
ليغسلَ عارَه، ويعيدَ شرْعاً ... كما قدْ كانَ .. مرفوعاً بِناهُ»
أأرْباكانُ؟ أنْعِمْ مِنْ أميرٍ ... تزلزلتِ الضلالةُ إذ تراهُ
أأرباكانُ؟ أنعِمْ من زعيمٍ ... يقودُ الصفَّ مسموعاً نِداهُ
رأيتُ الفاتحَ المغوارَ فيهِ ... تجلّى لا تقلْ «ملكٌ وشاهُ»
لهُ المجدُ المؤثَّلُ في رجالٍ ... فيالقُ قد نَمَاهُمْ ما نماهُ
يَشُقُّ عُبابَها شهْماً مَهيباً ... فيهوي من مهابتهِ عِداهُ
فنصرٌ بالأسنّةِ مُشْرعاتٍ ... كَذَا بالرعبِ نصرٌ قدْ حَداهُ
فاقصاهمْ كادناهُمْ جميعاً ... اتاهُ منَ الهزيمةِ ما اتاهُ
بهِ دُكّتْ «بِزنْطةُ» فاعتلاها ... اذانُ الفجرِ، ما احلى صَداهُ!!
وأينَ «كمالُها»؟ ماضٍ بغيضٌ ... حقيرُ الذِكْرِ، تلعنُهُ الشفاهُ
تبرّأَ منهُ تاريخٌ وشعبٌ ... ودينٌ، منْ عمايتهِ، أبَاهُ

(*) أستاذ الأدب العربي، بجامعة الملك فهد بالظهران

مَضَى رمزُ الخيانة والمخازي    بما أثِمَتْ وما اقترفتْ يداهُ
هو العار المجسَّدُ في عميلٍ    فيا بُؤْسَى لقبرٍ قد طواهُ
تبنَّاهُ اليهودُ وساندوه    لِوَأدِ الدين بالدنيا ، فشاهُوا
وها قد خيَّبَ المولى مُناهُ    فقادَ الركْبَ بالدين الرفاهُ

*** 

تقدمْ للأمام أيا رفاهُ    يباركْ جهدَك النامي الإلهُ
لترفعَ راية التوحيد تزهو    بنورِ الحقِّ يسطعُ في عُلاهُ
وقولوا للذين بَغَوْا وضلُّوا    وقد شاهتْ مبادئهم فتاهُوا
إذا افتخروا بمن يدعى كمالا    لنا الإسلامُ ليس لنا سواهُ
لنا الإسلامُ ديناً ثم دنيا    وأنفسُنا وأهلُونا فِداهُ
وإن سجدوا لغير الله إنّا    لخالقِنا فقطْ تعنو الجباهُ
فليسَ بمسلمٍ من سيم خَسْفاً    ولم يُرْخِصْ لعزَّتِهِ دِماهُ

*** 

لك المجدُ المؤثَّلُ يا رفاهُ    رعاكَ الله إذ تبغي رضاهُ
فلا يحزنْكَ مَنْ ضلُّوا وتاهوا    فأمرهُمُ يَسيرُ .. لمنتهاهُ
هِلالُكَ قد غدا بدْرا تماما    يمزِّق ظُلْمَةَ الباغي سناهُ
ويهدِي ساريا قد ضلَّ دربا    فيشرقُ من وضاعته سُراهُ
وما عرفَ الخسوفُ له سبيلا    فعانقت القلوبُ شذا هُداهُ
وسنبلةُ الرفاهِ غدًا ستنمو    حصيدًا خيرًا تزهو رُبَاهُ
فيغمرُ خيرُها شعبًا فقيرًا    عَراهُ من المظالم ما عَراهُ..
وإنْ كان الظلامُ له جنودٌ    تحيكُ من «التحالف» ما نراهُ
قلوبُهُمُ من البهتانِ غُلْفٌ    كلَيْلٍ حالكٍ عميَتْ دُجاهُ
فلنْ تبقى سيادتُهمْ طويلا    ولن يُجدِي ذوي السلطانِ جاهُ
فقلْ للظالم المسعورِ لمّا    غشاهُ من الضلالة ما غشاهُ:
بقاءُ «الغاصب» الباغي قصيرٌ    وعمْرُ الحقِّ لا يَفْنى مَداهُ
وقلْ: لا يستوي أبدًا بصيرٌ    ومَنْ قاد العمى فيها خطاهُ
فداءُ الجسم مَرْجُوٌّ دَواهُ    وأعمى القلب لا يُرجَى شِفاهُ

*** 

لكَ النصرُ المؤزَّر يارفاهُ    حماكَ اللهُ إذ ترعى حماهُ
فلا «تَنْسو» ولا «يَلْماظُ» شيئًا    ومَنْ «بكمالهم» فَخَروا وباهُوا
ولا الغربُ الصليبيُّ «المرجَّى»    بنافعه عتادٌ أو غِناهُ
وإنَّ غدًا لناظره قريبٌ    وجيشُ الحقِّ لن يبقى سِواهُ

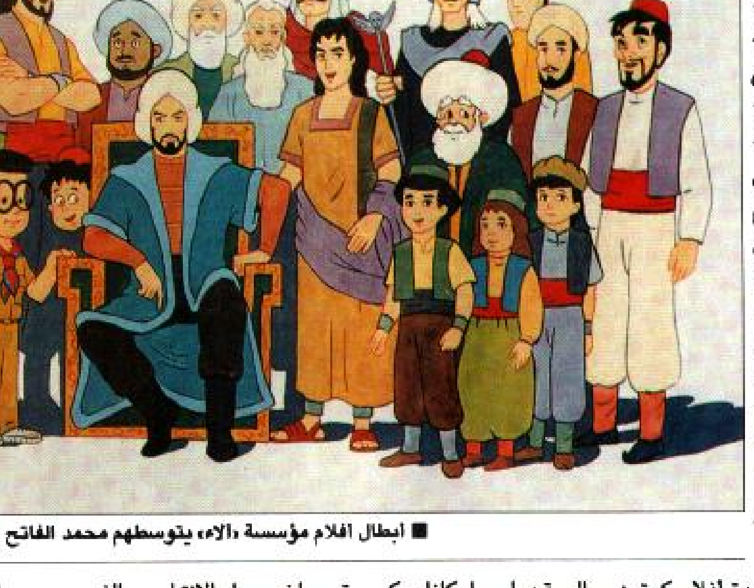
*** 



# مؤسسة «آلاء» لأفلام الكرتون تنافس والت ديزني

جدة: عماد الصيادي

**تعتبر أفلام الكرتون أحد أبرز البرامج التي ينجذب إليها الأطفال، وتتربع على قمة هذه الصناعة بدون منازع مؤسسات الإنتاج الأمريكية التي كان لها سبق الريادة في هذا المجال، وفي السنوات الأخيرة أقدم بعض المستثمرين على دخول مجال الإنتاج الإلكتروني للأطفال لما يحققه هذا الاستثمار من عوائد ربحية عالية، إضافة إلى رغبة البعض منهم إلى تقديم بديل مناسب لأبناء الأمة الإسلامية بتقديم ما ينفعهم وما يسليهم، ويؤثر فيهم بشكل إيجابي.**



■ أبطال أفلام مؤسسة «آلاء» يتوسطهم محمد الفاتح

ولقد ظهر نتيجة هذا الجهد عدة أفلام كرتون جيدة مثل فيلم «جزيرة النور» الذي أنتجته مؤسسة «آلاء» للندوة العالمية للشباب المسلم بالسعودية، وفيلم «رحلة سلام» إنتاج لجنة العالم الإسلامي بالكويت، وفيلم «أصحاب الفيل» إنتاج مؤسسة نداء بالسعودية، وغيرها من الأفلام.

وتأتي مؤسسة «آلاء» للإنتاج الفني بالسعودية كإحدى المؤسسات العربية العاملة في مجال أفلام الكرتون، ولقد أنشأت المؤسسة عام ١٩٩٢م، لتحقيق أهداف إعلامية، وتربوية، واجتماعية، بتقديم البديل الترفيهي الجيد للأطفال، وتنتج مؤسسة آلاء أعمالها من خلال الاستديو الخاص بها في تركيا، الذي يضم عدداً من الرسامين والفنيين والمخرجين يصل عددهم إلى الثمانين موظفا، وحتى الآن أنتجت ثلاثة أفلام: «جزيرة النور، محمد الفاتح، رحلة الخلود».

ويؤكد المتخصصون في أفلام الكرتون على أن الإنتاج الكرتوني اليدوي يعتبر أرقى وأجمل من الأعمال الكرتونية المنتجة بالكمبيوتر، وهو الأسلوب المتبع من قبل العديد من الشركات الأمريكية واليابانية، ولقد نهجت مؤسسة آلاء هذا النهج بتبنيها إنتاج الرسوم المتحركة يدويا مع استخدام الألوان الطبيعية وهو أمر مكلف ومجهد ويحتاج إلى قدرات وإمكانات كبيرة، ويبلغ معدل الإنتاج الحالي لاستديو آلاء في تركيا دقيقة واحدة من أفلام الكرتون يوميا، وهو معدل جيد مقارنة بما تنتجه الشركات العالمية الأخرى إذا علمنا أن إنتاج فيلم واحد من ٩٠ دقيقة يستغرق أحياناً ثلاث سنوات في الشركات العالمية.

### أسعار تكلفة إنتاج الدقيقة الواحدة لأفلام الرسوم المتحركة

| الشركة | معدل قيمة الدقيقة |
|---|---|
| والت ديزني | ٤٠٠ الف دولار. |
| ينوفير سير | ٢١٧ الف دولار. |
| ورنر برذرز | ١٣٤ الف دولار. |
| مؤسسة آلاء | ٥٥٠٠ دولار. |

ويعتبر انخفاض تكاليف الإنتاج لدى آلاء المرتبط بمستوى فني عالٍ أحد المميزات المهمة التي تنافس فيها المؤسسة السعودية إمبراطورية والت ديزني في هذا المجال وبالذات في السوق العربية، التي لا تعتبر سوقا كبيرة أو مجزية ماديا مثل بعض الأسواق الأخرى كالسوق الأمريكية أو الأوروبية، فالسوق العربية محصورة في التليفزيونات الرسمية والقنوات الفضائية، ومحلات الفيديو، ودور السينما في بعض البلدان، وجميعها لا تشتري المنتجات الفنية إلا بأبخس الأثمان، ويبلغ معدل قيمة شراء التليفزيونات العربية الوطنية للمنتجات الفنية حوالي ١٦٠٠ دولار للساعة الواحدة فقط، فإذا أرادت والت ديزني بيع فيلمها الكرتوني «علاء الدين» مثلاً، الذي تكلف ٤٥ مليون دولار لأحد التليفزيونات العربية فإنها ستحصل على حوالي ٣٢٠٠ دولار فقط، وهو مبلغ زهيد جدا، وكذلك الحال في دور السينما العربية ومحلات الفيديو التي لا تحافظ على حقوق المنتج الفكرية مما يؤثر وبشكل كبير على مبيعات المنتج، لهذا لا تقوم الشركات العالمية بطرح منتجاتها في السوق العربية إلا بعد تغطية تكاليف الإنتاج وتحقيق الأرباح، ولقد نجحت مؤسسة آلاء في التعامل مع السوق العربية بإنتاجها الجيد والمنخفض السعر، فكسبت سوقاً لم تستطع كبرى الشركات العالمية الدخول فيها.

ويعتبر فيلم «محمد الفاتح» (١١٠ دقيقة) أحد الأمثلة الواضحة لنجاح مؤسسة آلاء في هذا المجال، حيث حقق الفيلم أرباحاً جيدة بعد تغطية نفقات إنتاج الفيلم التي وصلت إلى ٦٠٠ الف دولار بتسويقه في منطقة الخليج وبعض الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية، وتسعى الآن لتسويقه في أوروبا.

عنصر آخر تختلف فيه «آلاء» في إنتاجها عن بعض الأعمال الأجنبية لأفلام الكرتون، وهو مضمون قصص الأفلام التي تنتجها والتي غالباً ما يكون مصدرها التراث العربي أو الإسلامي، كما يحظى الجانب الفني باهتمام كبير لدى مؤسسة «آلاء» إن كان ذلك في النواحي الفنية - كالرسومات المعبرة أو الإخراج وتعدد خلفيات المشاهد - أو الجانب الثقافي التاريخي، حيث تقدم المؤسسة مشاهد متطابقة لأماكن أو شخصيات تاريخية كما حدث في فيلم محمد الفاتح، حيث قدمت بعض المشاهد لأماكن وشخصيات على صورتها الحقيقية الأصلية، وتحظى خلفيات المشاهد المقدمة في أفلام «آلاء» باهتمام كبير من العاملين في المؤسسة، وتتفوق فيه على الكثير من الأعمال الأجنبية، ولتوضيح ذلك نأخذ فيلم الأرنب الكرتوني المعروف «بيجز بني» كمثال، حيث تظهر فيه ٣ مشاهد خلفية فقط، في حين تبلغ المشاهد الخلفية لفيلم محمد الفاتح ٢٠٠٠ مشهد خلفي، مما يعطي للفيلم حيوية، وتجددا، وإثارة تشد المشاهد وتدفعه للاهتمام بالفيلم ومشاهدته عدة مرات، وهو حال الأطفال الآن مع فيلم «محمد الفاتح».

ويعترف القائمون على العمل في مؤسسة «آلاء» بأنهم لم يصلوا بعد إلى جودة إنتاج بعض المؤسسات الإعلامية العالمية مثل والت ديزني وغيرها، ولكنهم يبدون رغبتهم الجادة في تحسين إنتاجهم ليصلوا به إلى المنافسة العالمية رغما عن الصعوبات التي تواجههم خصوصا في مجال القصة، وكتابة السيناريو، حيث لا يوجد كتّاب سيناريو بشكل مُرضٍ لأفلام الكرتون، مع وجود تخمة كبيرة في كتّاب السيناريو للأفلام السينمائية، ولا يمكن لكاتب سيناريو سينمائي أن يقدم سيناريو جيدا لفيلم كرتوني إذا لم يأخذ في الاعتبار خصائص الفيلم الكرتوني المختلفة تماماً عن الأفلام السينمائية.

وتعمل مؤسسة «آلاء» على إنتاج سبعة أفلام في الوقت الحالي، سينزل الأسواق منها في هذا العام «١٩٩٦م» الأعمال التالية:

١ - مسلسل «الأشبال»: (١٣ حلقة) مدة كل حلقة ١٥ دقيقة، وهو مسلسل يتحدث عن فرقة كشفية مكوّنة من ثلاثة أشبال مع مدربهم يقومون بجولة حول العالم يتعرضون في كل دولة يزورونها إلى مشكلة ثم تنتهي الحلقة بحل تلك المشكلة، ولقد تم استقاء فكرة هذا المسلسل من قصص الرحالة العربي ابن بطوطة بأسلوب جديد وإسقاطات حديثة تتناسب مع فكر ناشئة اليوم.

٢ - فيلم «مسرور في جزيرة اللؤلؤ» مدة الفيلم ٨٠ دقيقة، وهو أحد قصص السندباد الجميلة التي تتحدث عن القناعة، وكيف استطاع مسرور أن ينقذ مرزوق الجشع من براثن النسور التي تحرس جزيرة اللؤلؤ.

٣ - فيلم «علي بابا والأربعون حرامي»: مدة الفيلم ٨٥ دقيقة، أحد قصص التراث العربي تم معالجتها بشكل حديث تربوي ليستفيد منها الأطفال.■

# مجلة «تحت العشرين» تحتفل بصدور عددها الأول

***شهدت قاعة شيخة بفندق حياة ريجنسي مؤخرا احتفال مجلة «تحت العشرين» بصدور عددها الأول.***

***ضم الحفل حشداً من الشخصيات المرموقة على رأسهم د. فايزة الخرافي - مديرة جامعة الكويت، والتي أقيم الحفل تحت رعايتها إلى جانب عدد من رجال الإعلام والصحافة، والناظرات، والأخصائيات الاجتماعيات للعديد من المدارس الثانوية في الكويت مع عدد من طالبات من المرحلة الثانوية وأمهاتهن، وبلغ عدد الحاضرين ما يقرب من ٧٠٠ شخص.***



■ جانب من الحضور في الاحتفال

وقد بدأ الحفل بكلمة الدكتورة فايزة الخرافي التي تمنت للمجلة النجاح وأن تؤدي الرسالة المنتظرة منها في توجيه الفتيات على الوجه الأمثل، الأمر الذي يساهم في تربية جيل صالح من الفتيات.

وقد قامت السيدة أميمة العيسى - رئيسة تحرير مجلة «تحت العشرين» - بعرض صفحات المجلة وأهدافها باستخدام جهاز الكمبيوتر وجهاز الفيديو وجهاز شرائح السلايدات.

بدأ العرض بخروج شعار المجلة مصحوباً بأنشودة خاصة تم إعدادها ليوم الافتتاح، وبمصاحبة شريط فيديو والكمبيوتر، وشرائح سلايدات بدأت تشرح الاستبيان الذي تم القيام به في ثلاث دول هي: «الكويت، والسعودية، والإمارات»، والذي سجل النقص الذي تعاني منه الفتيات بسبب عدم وجود مجلة موجهة إليهن، ثم استعرض من خلال شريط الفيديو آراء الفتيات اللاتي يؤكدن على حاجتهن لهذه المجلة وانتظارهن لها بفارغ الصبر، وترحيبهن الشديد بها.

ثم انتقلت للحديث عن صفحات المجلة، والتي تنوعت بين الصفحات الاجتماعية والتربوية والإسلامية، وقالت: لدينا في المجلة العديد من الصفحات، فمثلاً: صفحة الكمبيوتر، التي يتناسب طرحها مع سن الفتيات، فلقد قمنا في هذه الصفحة بتكوين شخصية اسمها «تكنيك» ترافق صديقها «جهاز الكمبيوتر» وفي كل عدد من خلال الحوار نعطي معلومة جديدة للفتاة عن هذا العلم.

بالإضافة إلى صفحة حوار بين الأم وابنتها، وهي من الحوارات الحقيقية التي تناقش في كل عدد قضية، وكذلك صفحة القصة المصورة، وهي عبارة عن أحداث قصة مصورة فوتغرافيا، وهي صفحة جريئة وجديدة بين المجلات العربية.

وتتميز المجلة بالصفحات الجديدة والمبتكرة مثل: صفحة القصة المصورة بطريقة التصوير الفوتغرافي وصفحة كمبيوتر بالطرح القصصي، وصفحة الحوار الحقيقي بين الأم وابنتها.

- الخط الاجتماعي والتربوي الذي تنتهجه المجلة في إصدارها استطاعت من خلاله أن تكسب شرائح مختلفة من الفتيات من مستويات اجتماعية مختلفة.

وتعتبر مجلة تحت العشرين المجلة الأولى الموجهة للفتيات من سن ١٤ إلى ما تحت العشرين، وتهدف إلى غرس خلق القرآن والسنة لدى الفتيات وتعريفهن بالسلوك القويم، وكيفية استغلال أوقاتهن فيما هو مفيد ونافع.■

**الاشتراك في المجلة على العنوان التالي:**

دولة الكويت - السالمية - ص.ب ٥٠٥٩
الرمز البريدي ٢٢٠٦١
أو على الفاكس رقم ٥٦١٨٠٨٤، أو هاتف رقم ٥٦١٨٠٨٣

# وقفة طبية

## غلطة العمر

لاشك أن المخزون الوراثي للطب الشعبي لدى كافة الشعوب يمثل مجالا واسعا وخصبا للباحثين في المجال الطبي لاكتشاف نباتات ومركبات ذات فوائد طبية هامة يمكن استخدامها في معالجة الكثير من الأمراض.

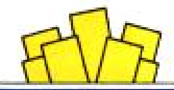
وفي سبيل ذلك فإن كثيراً من الباحثين يقطعون الاف الأميال من أجل الوصول لبعض القبائل هنا وهناك للتعرف على وسائل وطرق العلاج لديهم.

ومن الأمور التي لا خلاف فيها أن الحضارة العربية الإسلامية هي أخصب هذه الحضارات والثقافات بهذه الاستخدامات الطبية للأعشاب والمستحضرات الطبيعية، ولكن هنا لابد من إضافة أن هذه الأعشاب والمستحضرات كانت توصف من قبَل أولئك الأشخاص الذين يمتهنون مهنة الطّب والذي اكتسب هذه الخبرة من خلال تتلمذه على يد أحد أساتذة هذا العلم ومن خلال بحثه العلمي وهذه الأبحاث العلمية التي دونت في أمهات الكتب والمخطوطات تمثل الجوهر الذي منه انطلق العلم الحديث.

مختصر القول أن هذه الأعشاب لم تكن في يد من هو يجهل أخطارها وأعراضها الجانبية بل إنهم أيضاً لم يكن يجهلوا الجرعات التي يجب أن يأخذها المريض والمتناسبة مع عمره ووزنه ومرضه.

ولكن ماذا يحدث اليوم فإن تجارة الأعشاب أصبحت من التجارات ذات الرواج مما حدا بالكثير من الناس إلى دخول عالم هذه التجارة، وفي الغالب العام دون علم بهذه الأعشاب وجرعاتها وأضرارها وما وراء ذلك من الأمور الناجمة عن استخدام هذه الأمور الاستخدام الطبي المطلوب.

فماذا تكون النتيجة؟ النتيجة هي كما سمعتها من مريض يدعى سالم. ن عندما قال: إنها كانت غلطة العمر، حيث إنه ومازال على مدى ٩ سنوات يتعالج من تليف الكبد الذي نتج عن تناوله كميات من الأعشاب المقلية ذات الأثر التسممي على الكبد، أو قد تكون النتيجة مثل النتيجة التي بلغها مريض آخر رقد في العناية المركزة لفترة تزيد عن الأسبوع نتيجة إصابته بتسمم حاد في الدم نتيجة وضع عجينة من الأعشاب في جرح غائر في القدم من أجل التئامه دون خياطة.■



# سلة الأخبار

## «خط» الأطباء

في ولاية أوريجون الأمريكية تم تأسيس معهد خاص مهمته الأساسية هو العمل على تدريب الأطباء للكتابة بخط أفضل، فعلى حد قول المسؤولة عن هذا المعهد السيدة «جاتي»: «إن خط الأطباء السيئ لا يعني فقط أنه غير مقروء ولكنه قد يكون في أوقات خطراً قاتلاً».

وتكمل: «ماذا يحدث لو أن الصيدلي ونتيجة الخط غير المقروء أعطى المريض دواءً آخر غير الموصوف، وهذا الدواء له جرعات مختلفة عن الموصوف بها الدواء الآخر».

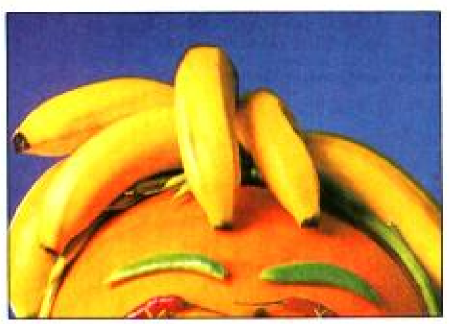
ولذا فإن وظيفة هذا المعهد هي استقطاب الأطباء من أجل تدريبهم على الكتابة بخط أفضل، ويلاحظ هذا المعهد أن هناك إقبال جيد من الأطباء على الالتحاق بهذه الدروس.

ولاشك أن الإخوة في قسم الإخراج في مجلة المجتمع يتمنون لو أن التحق بإحدى هذه الدورات، وأنا شخصيا لا أمانع إن كانوا هم الذين سيدفعون الرسوم.■

## حصّن نفسك بموزة

إن لحظة تلقي التحصين أو التطعيم هو من أشد اللحظات التي يكرهها الأطفال، بل إن كثيراً من الآباء يستخدمون قولة «سآخذك للطبيب لإعطائك إبرة» كوسيلة تهديد وترهيب ضد أطفالهم.

ولكن يبدو أن هذا لأمر سيصبح جزءًا من الماضي، فإن الأطباء يقومون الآن بمجموعة من الأبحاث المتقدمة والواعدة حول إمكانية حقن الخضروات والفواكه بالطعوم اللازمة، وبدلاً من أن يقوم الطبيب بتطعيم الطفل ضد مرض معين، فما على الأم إلا أن تطعم ابنها الموزة التي تحتوي على التطعيم المناسب دون ألم أو معاناة.



وهذا ما يحاول الوصول إليه علماء معهد ثومبسون للأبحاث النباتية بولاية نيويورك الأمريكية.■

## بوليميا الرياضة

من الأمراض التي تصيب بعض الناس - وخاصة النساء منهم - هو مرض البوليميا، وفي مرض البوليميا يقوم المريض بأكل كميات كبيرة من الطعام ثم يقوم بتعمد الاستفراغ مما يؤدي إلى هزال المريض وفقدانه مقداراً كبيراً من وزنه فيؤدي ذلك إلى أخطار صحية أخرى.

ولكن الأطباء اكتشفوا مرضا آخر أيضا ينتشر بين النساء، وأطلقوا عليه مرض بوليميا الرياضة، حيث إن هؤلاء المرضى يقومون بممارسة الرياضة بشكل عنيف لحرق أية كمية طعام قد تناولوها في ذلك اليوم، فهم ومن خلال هذه الرياضة الزائدة عن الطاقة يقومون بفقدان ما قد تناولوه من الطعام خلال اليوم مثلما يقوم مريض البوليميا بالاستفراغ للتخلص من الطعام الذي تناوله في ذلك اليوم.■

## توائم سيامية

***تمكن أطباء المركز الطبي في جامعة «لوما ليندا» بولاية لوس أنجلوس الأمريكية من فصل توامين سياميين كانا متصلين من خلال جدار البطن، ويتشاركان في كبد واحد.***

والطفلتان اللتان تدعيان شوانا وجانيل تتمتعان بصحة جيدة بعد إجراء العملية التي استمرت قرابة الخمس ساعات.

ويقول الجراح أندرو: إن أحرج اللحظات كانت عند فصل الكبد، وهي اللحظات التي كدنا أن نفقد فيها شوانا، ويقول: إن الطفلتين ستحتاجان للبقاء في المستشفى قرابة الأسبوعين ثم يمكنهما الخروج بعد ذلك إلى المنزل، أما بالنسبة للكبد فإنه سينمو بعد ذلك ليأخذ الحجم الطبيعي.

وتقول الأم: لن تتمكن شوانا وجانيل من حضن بعضهما البعض طوال الليل كما كانتا تفعلان سابقا.

ومن الجدير بالذكر أن التوامين كانتا قد بلغتا الشهر من عمرهما عند إجراء العملية.■

# حصوة المرارة.. مشكلة لها حل

بقلم: د. عادل الزايد

***الحويصلة المرارية والتي تعرف مجازاً في اللغة العامية باسم المرارة هي عبارة عن حويصلة كمثرية الشكل صغيرة الحجم تقع تحت الكبد في الجزء الأيمن من التجويف البطني.***

***والمهمة الرئيسية للحويصلة المرارية هي تخزين وتركيز العصارة الصفراوية وإفراز هذه العصارة مجدداً إلى الأمعاء الدقيقة في الوقت المناسب لتساهم هذه العصارة في عملية التمثيل الغذائي.***

والحويصلة الصفراوية متصلة بالكبد والأمعاء الدقيقة بمجموعة من المجاري أو الأنابيب، والحويصلة المرارية مع هذه الأنابيب تعرف مجتمعة اسم الجهاز الصفراوي (Biliary System).

والعصارة الصفراوية هي عصارة ذات لون أصفر يميل إلى البني تفرز في الكبد، وبالإضافة إلى الماء فالعصارة الصفراوية تحتوي على الكوليستيرول والدهون، والأملاح الصفراوية (وهي المسؤولة عن تمثيل الدهون في الطعام) والصبغة الصفراوية (Bilirabin) وهي المسؤولة عن إعطاء العصارة الصفراوية والخروج لونهما الداكن.

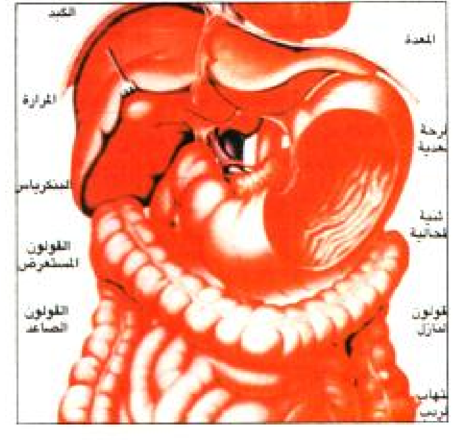
والكبد له القدرة على إفراز ما مقداره ثلاثة أكواب من العصارة الصفراوية في اليوم الواحد في حين أن الحويصلة المرارية لها القدرة على تخزين كوب من العصارة الصفراوية المركزة.

بمجرد أن يمر الطعام من المعدة إلى الأمعاء الدقيقة، تبدأ الحويصلة الصفراوية بالانقباض دافعة بالعصارة الصفراوية باتجاه الأمعاء الدقيقة وما إن تختلط العصارة الصفراوية بالطعام حتى تبدأ عملية تمثيل المواد الدهنية، وفي الظروف الطبيعية فإن هذه العصارة الصفراوية يعاد امتصاصها عن طريق الأمعاء، وتعاد إلى الكبد مرة أخرى عن طريق الدم.

## ماهي حصوة المرارة؟

والآن جاء وقت الحديث عن هذه الحصوات التي يمكن أن تتكون داخل المرارة، حصوة المرارة هي عبارة عن تحوصل أو تصلب الكوليستيرول أو الصبغة الصفراوية الموجودة في العصارة.

والحصوات المتكونة من الكوليستيرول هي الأكثر شيوعاً، إذ تمثل ٨٠٪ من حصوات المرارة وهي ذات لون أبيض أو أصفر فاتح.




أما الحصوات المتكونة من الصبغة الصفراوية فهي تمثل الـ٢٠٪ المتبقية، وهي تتكون من الصبغة الصفراوية وملح الكالسيوم، والمصابون بتلف الكبد أو التهاب المجاري الصفراوية أو الذين يعانون من بعض أمراض الدم الوراثية مثل مرض إيتميا كريات الدم المنجلية هم الأكثر عرضة للإصابة بهذا النوع من الحصوات.

والحصوات المرارية تتراوح في حجمها بين ما هو في حجم ذرات التراب إلى ما قد يصل إلى حجم كرة الجولف، وقد تتكون حصوة واحدة غالباً ما تكون ذات حجم كبير داخل المرارة أو قد يتكون العديد من الحصوات صغيرة الحجم التي قد تصل إلى الآلاف منها.

## مَنْ هم الأكثر عرضة للإصابة؟!

من الممكن تقسيم أولئك الذين هم أكثر عرضة للإصابة بحصوة المرارة إلى الفئات التالية:

- النساء بين عمر ٢٠ ـ ٦٠ سنة نسبة الإصابة عندهن ضعف نسبة الإصابة عند الرجال.
- النساء والرجال بعد سن الـ٦٠.
- المرأة الحامل التي كانت تستخدم حبوب منع الحمل.
- النساء والرجال الذين يعانون من السمنة.
- أولئك الذين يفقدون قدراً كبيراً من أوزانهم بشكل مفاجئ.
- بعض العوامل الوراثية.

## وماهي الأعراض؟

في غالب الأمر فإن الحصوات المرارية تكون كامنة في الحويصلة المرارية دون أن تؤدي إلى أية أعراض، ولكن تكتشف قدراً عند إجراء فحوصات روتينية لأمراض أخرى، ولكن يحدث أحياناً أن تؤدي هذه الحصوات إلى شعور المريض بآلام حادة في الجانب العلوي الأيمن من البطن، وقد يشعر المريض أيضاً بآلام بين صفيحتي الكتف أو في الكتف الأيمن ويكون هذا الألم حاداً وثابتاً ويستمر لفترة ما بين ٢٠ ـ ٣٠ دقيقة، وقد يصل في بعض الأحيان إلى ساعة كاملة أو لأكثر من ذلك، ويصاحب هذا الألم غثيان واستفراغ، ونوبات الألم هذه ممكن أن يفصل بينها أيام، وأسابيع، وشهور، وأحياناً سنوات.

أما إذا وجدت هذه الحصوات طريقها إلى القناة المؤدية إلى الأمعاء الدقيقة فإنها تؤدي إلى التهاب في الحويصلة المرارية وهي إحدى المشاكل المتوقعة الحدوث في حالات الإصابة بحصوة المرارة.

وفي حالات أقل شيوعاً فإن هذه الحصوات قد تسد القناة المرارية وهذا الانسداد يؤدي إلى ألم حاد ويرقان، أما إذا أدى الانسداد إلى منع العصارة الهضمية من أن تأخذ طريقها من البنكرياس إلى الأمعاء، فيؤدي هذا إلى التهاب البنكرياس، وكلا الأمرين خطير فهذا قد يؤدي إلى تلف الكبد أو البنكرياس.

## العلاج

الجراحة هي الخيار الأمثل لمعالجة حالة حصوة المرارة وهناك نوعان من الجراحات:

١ ـ **الجراحة التقليدية**: وهي المتمثلة بإحداث فتحة في جدار البطن في الجانب العلوي الأيمن يتراوح طولها بين ١٠ ـ ١٦ سم، وهذه الجراحة تحتاج إلى فترة نقاهة تصل إلى أسبوع في المستشفى ومن ٢ ـ ٣ أسابيع في المنزل.

٢ ـ **الجراحة المنظارية**: وهي الجراحة عن طريق استخدام المنظار، وهي تحتاج إلى ٣ ـ ٤ فتحات صغيرة جداً يتراوح اتساع كل منها بين ١ ـ ١,٥سم، والمريض لن يحتاج إلا إلى ليلة واحدة يقضيها في المستشفى بعد العملية في أغلب الأحيان، ويتبع ذلك أيام قليلة من الراحة في المنزل، وهي الطريقة المفضلة حالياً.

أما إذا كان هناك أية مشكلات وتعقيدات، فإن الخيار الأمثل هو عن طريق استخدام الجراحة التقليدية.

أما العلاج الدوائي فإنه يستخدم فقط في الحالات المرضية التي يستحيل معها إجراء الجراحة لأسباب صحية أخرى، وعندها يمكن إعطاء هذا المريض دواء يحتوي على الأحماض الموجودة في العصارة الصفراوية والذي يعمل على تفتيت الحصى المكون من مادة الكوليستيرول فقط، ويحتاج هذا العلاج إلى أشهر طويلة من العلاج قد تصل إلى سنوات.■



# فتاوى المجتمع



**دكتور عجيل النشمي**

**عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت**

## الاغتسال عند إشهار الإسلام

**السؤال : نسمع ونلاحظ دائما حينما يشهر شخص ـ رجل أو امرأة ـ إسلامه يطلب منه أن يغتسل قبل إعلان الشهادة، ولكن أحياناً يكون من الصعب الاغتسال لأي ظرف، مثل الحيض بالنسبة للمرأة، فهل الاغتسال واجب؟ وما دليله؟**

**الجواب :** اختلف الفقهاء في ذلك، فذهب الحنفية والشافعية إلى أن الغسل مستحب وليس واجبا على الكافر والكافرة إذا أسلما بشرط أن يكونا على غير جنابة.

واستدلوا بأن كثيراً ممن أسلموا لم يأمرهم النبي ﷺ بالغسل.

ولو أسلم الكافر وكان وقت إسلامه على جنابة فيجب الغسل هنا لوصف الجنابة، وكذلك لو أسلمت المرأة وهي حائض فلا غسل عليها حتى تطهر، فيجب حينئذ الغسل للجنابة، هذا عند الحنفية.

وعند الشافعية لو كان الرجل جنبا، أو كانت المرأة حائضا فاغتسلا حال كفرهما، فيجب عليهما إعادة الغسل في القول الأصح عندهم.

وذهب المالكية والحنابلة إلى أن من أسلم رجلاً كان أم امرأة فيجب عليهما الغسل ولو لم يكن الرجل على جنابة، أو المرأة كذلك جنبا أو حائضا، واستندوا في ذلك إلى خبر قيس ابن عاصم أنه أسلم «فأمره النبي ﷺ أن يغتسل بماء وسدر» (الترمذي ٢/٥٠٣، وقال: حديث حسن)، ولعل دليل الأولين أقوى، فقد ثبت فعلاً إسلام الكثيرين وإعلانهم الشهادة، ولم يطلب منهم النبي ﷺ الغسل، فدل ذلك على أن من طلب منهم النبي ﷺ للندب والاستحباب لا للوجوب، أو أن الغسل كان واجباً ثم نُسخ، وننوه هنا إلى أن وقت الغسل هو بعد أن يسلم الكافر لأن النبي أمر قيسا بعد أن أسلم كما أمر ثمامة بن أثال ـ رضي الله عنهما ـ بعد أن أسلم قال: «اذهبوا به إلى حائط بني فلان فمروه أن يغتسل» (أحمد ٢/٣٠٤) ويجوز عند المالكية أن يكون الغسل قبل النطق بالشهادة، إذا كانت نيته وعزمه على الإسلام.■

## قراءة «يس» على الموتى

**السؤال : سمعنا من أحد العلماء أن قراءة سورة «يس» على الموتى جائزة، وهذا أحدث خلافاً مع بعض طلبة العلم، فما هو حكم هذه القراءة؟ وهل يجوز قراءتها على القبر؟**

**الجواب :** جمهور الفقهاء ـ عدا المالكية ـ استحبوا قراءة سورة «يس»، وقالوا: إنها مندوبة لقول النبي ﷺ: «اقرءوا يس على موتاكم» (أبو داود ٣/٤٨٩ نقل ابن حجر التلخيص ٢/١٠٤ عن ابن القطان أنه أعله بالاضطراب والوقف)، والمقصود بقراءة «يس» هنا قراءتها قبل الموت وفي مرحلة الاحتضار.

وعن أبي الدرداء وأبي ذر قالا: قال رسول الله ﷺ: «ما من ميت يموت فتقرأ عنده «يس» إلا هوّن الله عليه»، وزاد الحنابلة الفاتحة أيضاً، وهذا عند الاحتضار، وقال الشعبي: «كان الأنصار يقرءون عند الميت بسورة البقرة»، وعن جابر بن زيد أنه كان يقرأ عند الميت سورة «الرعد».

وكذلك استحب الجمهور ـ عدا المالكية ـ قراءة سورة «يس» أو غيرها على القبر، لما صح عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه أوصى إذا دُفنَ أن يُقرأ عنده بفاتحة البقرة وخاتمتها، والمالكية وحدهم قالوا يجوز قراءة «يس» أو غيرها مع الكراهة سواء على المحتضر أو على القبر.■

## التعويض عن المتوفى

**السؤال : شاب أجريت له عملية في خارج البلاد، وتوفي من جراء العملية وبسببها، وبعد فترة تبين أن الطبيب المعالج ارتكب خطأ طبيا كان سببا في وفاة الشاب.. فهل يجوز أن يرفع أهل الشاب دعوى لأخذ تعويض عن وفاة ابنهم؟ وهل لهم حق في أخذ تعويض عن الآلام النفسية التي لحقت بهم؟**

**الجواب :** الأصل أن الطبيب لا يضمن السلامة إذا كان طبيبا مختصا وأذن له المريض أو وليه وبذل غاية جهده، وأخذ بالأسباب المعتادة في علاج المريض دون تقصير، أو جهل، أو خطأ، فإن كان جاهلا أو ظهر تقصيره أو خطؤه بما لا يقع منه مثله إلا تهاونا وتفريطا، فما يحدث للمريض يضمنه الطبيب سواء سراية المرض وانتشاره وتأخر البدء أو تلف عضو أو موت المريض، فيضمن في هذه الأحوال، وقد نص الفقهاء على هذا ومن نصوصهم الكثيرة ما ذكره أحمد الدردير المالكي من نفي ضمان الختان والطب إلا بالتفريط، وعلق عليه الدسوقي بقوله: «فإذا ختن الخاتن صبيا، أو سقى الطبيب مريضاً دواء، أو قطع له شيئا أو كواه فمات من ذلك فلا ضمان على واحد منهما لا في ماله، ولا على عاقلته، لأنه مما فيه تغرير، فكأن صاحبه هو الذي عرضه لما أصابه، وهذا إذا كان الخاتن أو الطبيب من أهل المعرفة ولم يخطئ في فعله، فإذا كان أخطأ في فعله والحال أنه من أهل المعرفة فالدية على عاقلته ـ وهم عصبته ويساهم كواحد منهم ـ (الدسوقي على الشرح الكبير ٤/٢٨)، وقال ابن قدامة الحنبلي: «إذا فعل الحجام والختان والمطبب ما أمروا به لم يضمنوا بشرطين: أن يكونوا ذوي حذق في صناعتهم، وألا يتجاوزوا ما ينبغي أن يقطع، فإذا كان أحدهم حاذقاً وتجاوز أو قطع في غير محل القطع أو في وقت لا يصلح فيه القطع وأشباه هذا، ضمن فيه كله، لأنه إتلاف لا يختلف ضمانه بالعمد والخطأ، فأشبه إتلاف المال» (المغني: ٥/٥٣٨).

وعلى هذا فحق أهل الشاب المتوفى أن يرفعوا قضية إذا ترجح لديهم أو شكوا أن الموت بسبب تقصير أو خطأ الطبيب، فإن ثبت مدعاهم فلهم الحق في الدية، فإن كانت الدولة لا تحكم بالدية، وتحكم بتعويض فمن حق أهل المتوفى أن يأخذوا التعويض إن كان أقل من الدية الشرعية أو مساوياً لها، ولا يأخذوا ما زاد، وإن أخذوه وتصدقوا به لا بأس، وأما أخذ التعويض المادي عن الألم الذي لحق بهم من جراء وفاة ابنهم فلا حق لهم فيه، لأن هذا داخل في الأقدار والمصائب، والآلام النفسية لا يمكن تقديرها ولا تقابل بمال، وإنما تقابل بالصبر والدعاء، وفي أجر الآخرة سلوى عن أجر الدنيا وزيادة.■

# دَيْن المتوفى

**السؤال: توفي رجل ووجد ورثته من ضمن أوراقه وبخطه أنه مدين لشخص ذكر اسمه بمبلغ، وإن هذا المبلغ يحل وقت سداده بعد فترة قرابة عدة أشهر بعد وفاته، فما الحكم الشرعي في هذه الحال؟**

**الجواب:** إذا وجد الوارث خطا لمورثه، يفيد أن عليه ديناً قدره كذا لفلان، فيجب على الوارث العمل بخط مورثه، ودفع الدَّين إلى من هو مكتوب باسمه من التركة «درر الحكام ٤/ ١٤٢، وكشاف القناع ٢/٢٧»، وأما بالنسبة لوقت سداد الدَّين، فإن جمهور الفقهاء وهم: الحنفية، والشافعية، والمالكية يرون أن الدَّين المؤجل يحل بموت المدين، وهو رواية عن الإمام أحمد بن حنبل أيضا.■

# منع المحتاجين من السؤال

**السؤال: بعض الفقراء يمدون أيديهم إلى الناس يطلبون المال، ولكن الجهات المعنية في الدولة تطاردهم وتمنعهم، فما هو حكم الشرع في هذا؟**

**الجواب:** الفقير العاجز عن الكسب هو الذي يجوز له أن يسأل الناس، والملاحظ أن كثيرًا ممن يمدون أيديهم قادرون على الكسب، فالمسلم القادر على الكسب لا يحل له أن يسأل الناس لقول النبي ﷺ لرجلين سألاه في حجة الوداع: «إن شئتما أعطيتكما، ولا حظَّ فيها لغني ولا لقويٍّ مكتسب» (عون المعبود ٢/ ٢٨٥ صحيح) وقال صلوات الله وسلامه عليه: من سأل وهو غني عن المسألة يحشر يوم القيامة وهي خموش في وجهه» (الترغيب والترهيب ١/ ٦٢٤، إسناده لا بأس به) فهؤلاء الذين يسألون وهم قادرون على الكسب ووجدوه يحرم عليهم في رأي كثير من أهل العلم، وفي رأي البعض يحل بشرط أن لا يلح في السؤال، ولا يؤذي المسؤول، ولا يُذِل نفسه، فإن كان كذلك حل وإلا حرم باتفاق العلماء، ويستثنى من ذلك الوالدان إذا كانا فقيرين وقادرين على الكسب، فلعل الراجح ما ذهب إليه الحنفية والشافعية في وجوب نفقتهما على الأبناء القادرين، أما إذا كان المسلم عاجزاً عن الكسب، وكان قادراً على أن يخرج ويطلب فيحل له ذلك، بل قد يجب إن خاف على نفسه الهلاك، ولا يعتبر في ذلك ذلاً له، وقد قرر الفقهاء أنه يجب على كل مسلم أن يعين أخاه إن علم أنه فقير ولا يستطيع أن يخرج ويطوف، فإن لم يستطع إعانته، دل عليه من يستطيع إعانته، فإن امتنع هؤلاء مع علمهم أثم الجميع مهما كان عددهم كبيراً، لقول النبي ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به» (المعجم الكبير ١/ ٢٣٢ وإسناده حسن).

وأما أن السلطات الرسمية تطاردهم وتمنعهم، فإن من حق الدولة ذلك بالنسبة للقادرين على الكسب الأصحاء، فتمنعهم وتيسر لهم الأعمال المناسبة التي يرتزقون منها لهم ولأسرهم، فإن لم تيسر لهم عملاً وأصبحوا عاطلين مع عدم امتناعهم لوجدوا عملا، فإن واجب الدولة أن تكفل لهم ما يقيم أودَهم ويحفظ أُسَرهم، كما أن واجب الأفراد ذلك أيضا كما سبق ذكره، ولهم أن يسألوا في هذه الحال لأنهم عاجزون حكما لا حقيقة.

وأما الفقراء العاجزون عن الكسب فلهم أن يسألوا، وعلى الدولة أن تكفلهم، وعلى المسلمين أن يعينوهم الأقرب فالأقرب، فمجتمع المسلمين مجتمع التكافل والتعاون.■

# زواج محرَّم

**السؤال: رجل زنى بامرأة - والعياذ بالله - ثم تاب إلى الله توبة نصوحا، وبعد سنوات تقدم لخطبة ابنة هذه المرأة، وتزوجها وتم الدخول.. فما حكم هذا الزواج؟ وهل هو صحيح أم هو باطل؟ أفيدونا.. فهذا موضوع حادث وواقع؟**

**الجواب:** مما هو معلوم من الدين بالضرورة حرمة الزنى، وأنه من كبائر الذنوب، فمن وقع منه وقع في أمر عظيم، ووجبت عليه العقوبة في الدنيا والآخرة، وتجب عليه التوبة إلى الله توبة نصوحا، عسى الله أن يتقبل توبته.

ولقد اختلف الفقهاء فيمن زنى بامرأة وأراد أن يتزوج ابنتها، فالحنفية والحنابلة ذهبوا إلى القول بحرمة ذلك، فمن زنى بامرأة حرمت على أصوله وفروعه فلا تحل لأبيه ولا لابنه، وحرم على الزاني أصولها وفروعها، فلا يحل له أن يتزوج بنتها سواء كانت متولدة من مائه أو من غيره، وكذلك بنت بنتها وإن نزلت، كما يحرم عليه أن يتزوج أمها وجدتها وهكذا، لكن له أن يتزوج أختها، وتحل أصولها وفروعها لأصول الزاني وفروعه، فيجوز لابنه أن يتزوج بنتها بشرط ألا تكون متولدة من ماء زنى أبيه ولا راضعة من لبنه الناشئ بسببه.

واستندوا في هذا إلى قوله تعالى: «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم»، والوطء يسمى نكاحاً ولو كان حراماً، وروي أن النبي ﷺ قال: «لا ينظر الله إلى رجل نظر إلى فرج امرأة وابنتها» وروي قوله صلوات الله وسلامه عليه: «ملعون من نظر إلى فرج امرأة وابنتها»، وقالوا أيضا: إن النكاح عقد يفسده الوطء إذا كان بشبهة، فكذلك يفسده الوطء المحرم. (المغني: ٧/ ١١٧).

وذهب المالكية في المعتمد والشافعية إلى أن من زنى بامرأة لم يحرم عليه نكاح الأم أو ابنتها، ولا تحرم هي على ابنه ولا على أبيه.

واستندوا إلى قوله تعالى: «وأُحل لكم ما وراء ذلكم»، وبما روي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سُئل عن رجل زنى بامرأة فأراد أن يتزوجها أو ابنتها فقال: «لا يحرم الحرام الحلال، إنما يحرم ما كان بنكاح» (أخرجه البيهقي وضعفه)، وبما روي عن عبدالله بن عمرو: أن رجلاً من المسلمين استأذن رسول الله ﷺ في الزواج من امرأة يقال لها: أم مهزول كانت تسافح.. فقرأ عليه النبي ﷺ: «والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك» (رواه أحمد وغيره رجال أحمد ثقات)، ففهم من قول النبي ﷺ أن الزاني يجوز له أن يتزوج المزني بها أو بنتها (المجموع ١٥/ ٢٧٥ وتفسير القرطبي ١٢/ ١٦٧ وبداية المجتهد لابن رشد ٢/ ٣٤).

ولعل الراجح قول المالكية والشافعية ومن معهم في عدم حرمة الزواج من المزني بها أو ابنتها، فأدلتهم عندنا ظاهرة القوة، ولعل أقوى الأدلة مما يمكن أن يستدل به لمذهبهم، فهم الدلالة الشرعية من قوله تعالى: «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم»، فمراعاة الدلالة اللغوية للفظ «نكح» تعني مطلق الوطء، الحلال أو الزنى، وأما الدلالة الشرعية فتخص الحلال لأنه المقصود الشرعي من اللفظ، وقد تقرر في علم أصول الفقه أن اللفظ إذا دار بين المعنى اللغوي والشرعي ولم توجد قرينة تعين المراد منهما، وجب حمل اللفظ على المعنى الشرعي عند جمهور الفقهاء، لأنه غالب عادة الشرع استعمال الألفاظ في معانيها الشرعية، وإن كان يطلقها أحياناً على ما وضعت له في اللغة.

ومن أدلتهم القوية أيضاً أن وطء الزنى لا يثبت به النسب ولا التوارث، وهذا متفق عليه، فلا صلة يحرمها الزنى كما يحرم النسب أو الرضاع.

وترجيح مذهب المالكية والشافعية هنا لا يعني إباحة الزواج من بنت المزني بها إذا كانت ترجح أنها من ماء هذا الرجل، فهي بنته من الزنى، ونسبها وإن لم يثبت له، إلا أنه يحرم الزواج منها في هذه الحال، عند الحنفية والمالكية في المعتمد والحنابلة، وعند الشافعية يكره الزواج بها، فإن تزوجها لم يفسخ العقد.■



# استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

## همسة في أذنك...

## لنجرب فضيلة الصمت

الثرثرة.. هي الكلام الذي لا طائل منه ولا فائدة، وهي تجر الناس إلى النميمة والغيبة اللتين نهى عنهما الدين الحنيف والرسول ﷺ، حيث قال: «.... ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

والثرثرة إذا انتشرت في مجتمع كانت عاملاً مهماً من عوامل قلة الإنتاج، وفي هذا يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه: «إذا غضب الله على قوم ألهمهم الكلام ومنعهم العمل»، ولحكمة بالغة قد خلق الله لنا عينين، وأذنين، ولساناً واحداً، وجعل للعينين باباً واحداً، وغلق الأذنين بلا أبواب، وأما اللسان فجعل له بابين اثنين هما: الأسنان والشفتين، حتى نرى ونسمع أكثر مما نتكلم، والإنسان إذا نطق بالكلمة ملكته، واستعبدته، وإذا لم ينطق بها ملكها، كما أن الثرثرة تضيع هيبة الإنسان ووقاره، وتوقعه في الخطأ دون أن يدري.■

حسين بن عبد الله العسكر

الدلم ـ الخرج ـ السعودية

## من هو ؟

عالم سعودي له مؤلفات كثيرة في علوم الدين وله تفاسير مختصرة للقران، ومدرسا بكلية الشريعة بجامعة أم القرى، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع وخمسة عشر حرفا.

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | | | |

٢ + ١ + ١٠ مدينة سورية.

١١ + ٩ + ١٤ + ٧ + ٦ نهر غربي.

٥ + ١٢ + ٤ + ٨ + ١٤ مدينة إيرانية

١٤ + ١٣ + ٢ من الأنبياء.

١٥ + ٣ + ٤ يبسط.

محمد صفوان الصالح ـ المدينة المنورة ـ السعودية

## صفات عباد الله الصالحين

- المشي بالسكينة والوقار دون تكبر.
- العفو والصفح، ولا يقولون إلا خيرا.
- يحافظون على الصلاة وطاعة ربهم.
- النفور من مجالس الكذابين والخطائين وقول الزور.
- وإذا سمعوا القران يقرأ عليهم انتبهوا إليه بآذان صاغية وقلوب حائرة.■

يوسف يعقوب القطان ـ الكويت

## أين السعادة؟

لو تساءلنا: متى تنقلب الموازين؟ سنجد أن الموازين تنقلب عندما يصبح الحرام حلالا، وعندما يصبح الحق باطلا، وعندما يصبح الملتزم منبوذا ومطارداً خوفا منه، وعندما تزيف الحقائق، لحظتها.. نعرف أن الموازين مقلوبة، وأن الحياة ليست حياة.

والحياة هي الصفاء والخلو من الشوائب، وهي ثبات الأمور على طبيعتها التي ارادها الله عليها، وصفاء الحياة ينبع من الإيمان بالله، وقد ينخدع الإنسان ويعتقد أن السعادة في إغراء دنيوي من مال أو مركز أو ترقيات من الرؤساء، إلا أن الحقيقة الأزلية هي أن السعادة في صفاء الحياة من المآثم، وانحرافات الإنسان، وفي الإيمان بالله أولاً وأخيرا.■

هناء الجدعاني ـ السعودية

## إجابات العدد الماضي

**من هو :** مصعب بن عمير.

**كلمة السر :** الفاروق.

## أمريكا.. من الداخل!

- يعتقد الأمريكيون الآن أن اليابانيين أكثر تفوقا منهم.
- كثير من الفتيات الأمريكيات يفقدن بكارتهن قبل سن الثانية عشرة.
- كثير من الأمريكيين لا يهتمون بوالديهم عند كبرهم.
- نسبة واحد من كل سبعة أمريكيين قد تعرض للاعتداء الجنسي في طفولته.
- يعد المجتمع الأمريكي أكثر المجتمعات عنفاً بين مجتمعات الدول الصناعية.
- ٧٠٪ من الأمريكيين يعتقدون أنه لا يوجد هناك قائد مثالي في أمريكا.
- ٨٠٪ من الأمريكيين يؤيدون تدريس المبادئ والقيم الأخلاقية في مدارسهم.
- تأتي المشروبات الكحولية في طليعة المخدرات التي يدمن عليها الأمريكيون.
- نسبة ٦٠٪ من الأمريكيين يقولون بأن اليابان ستملك أمريكا في القرن القادم.
- نسبة واحد من كل سبعة أشخاص من الأمريكيين يحمل سلاحا.
- نسبة واحد من كل ثلاثة أشخاص أمريكيين يحمل فيروس الإيدز.
- مصطلح الزواج ومفهومه ما يزال غامضاً عند الأمريكيين.
- لا يتردد الأمريكي في الكذب أو الغش أو القتل أو السرقة من أجل حفنة نقود.
- نسبة واحد من كل خمسة أمريكيين لديهم تخيلات وأحلام جنسية شاذة.
- معدلات الجريمة الرسمية في أمريكا وصلت إلى زيادة مقدارها ٦٠٠٪.
- يؤيد الأمريكيون الإعدام كعقوبة لبعض أنواع الجرائم.■

*[عن كتاب «يوم أن اعترفت أمريكا بالحقيقة» تعريب الدكتور: محمد البشير].*

عبد الرحمن منصور شار ـ صبيا ـ السعودية

## كلمة السر

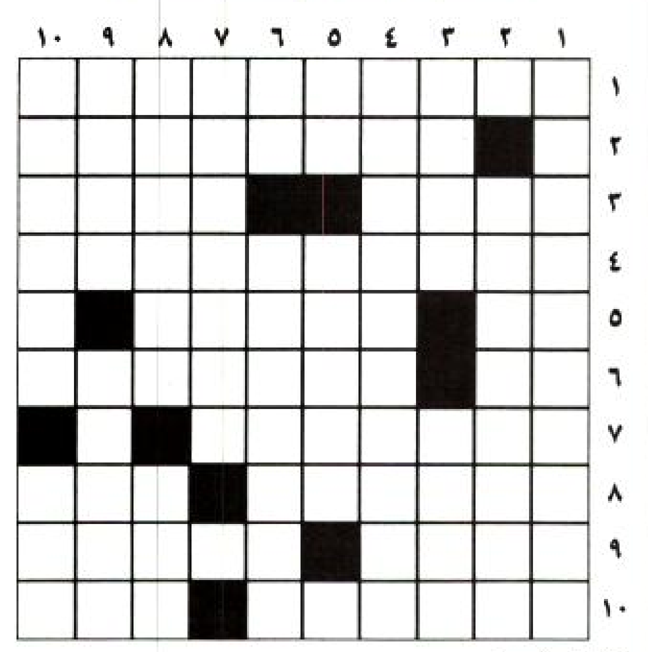
قال حاتم الأصم: الزم بيتك فإذا أردت الصاحب فالله يكفيك، وإن أردت الرفيق فرفيقاك رقيباك، وإن أردت أنيسا فالقرآن يؤنسك، وذكر الموت يعظك.■

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ي | و | ف | ع | ا | ا | ل | م | و | ت | ا |
| ا | ؤ | ا | ر | ب | ن | ا | ر | د | ت | ر |
| و | ل | ن | ن | ف | ك | ي | د | ا | ب | د |
| ل | ا | ص | س | ن | ي | ا | س | ل | ي | ت |
| ه | ب | ن | ا | ك | ا | ق | ب | ا | ت | ر |
| ي | ن | ف | م | ح | ق | ر | ا | ي | ك | ك |
| م | ك | ت | ا | م | ب | ي | ق | ك | ق | ذ |
| ا | ا | ف | ص | ل | ك | ا | ف | ل | و | ر |
| ح | ل | ا | ي | ل | ل | ظ | ر | ر | ا | س |
| ع | ل | ز | ا | ك | و | ه | ع | د | ل | ف |
| ا | د | ق | م | ف | ا | ذ | ا | ي | ت | ا |

ظلل الكلمات المدونة أعلاه مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة فتؤلف كلمة السر وهي: صحابي جليل من السابقين الأولين، آخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن معاذ، وهو أول من جهر بالقرآن الكريم.

**محاوشي محفوظ. الجزائر**

## الكلمات المتقاطعة




**افقيا وراسيا:**

١ ـ صحابي جليل ورد اسمه في القرآن الكريم.
٢ ـ عالم ومحدث معاصر مختص في تخريج الأحاديث.
٣ ـ الاسم الثاني لمدينة باكستانية (معكوسة) ـ أوهم (متفرقة).
٤ ـ صحابي جليل سمع الرسول ﷺ دفّ نعليه في الجنة.
٥ ـ اداة نصب (معكوسة) ـ أولي.
٦ ـ مقيم ـ الإحسان (معكوسة).
٧ ـ منشد إسلامي.
٨ ـ قسّيس والمقطع الثاني حرف نداء ـ من الأمراض المعدية (نكرة).
٩ ـ مدح ـ أصفاد وقيود (معكوسة).
١٠ ـ الأنفة والغضب الشديد (معكوسة) ـ مسافة ما بين الكفين إذا بسط الذراعان.■

**عمر بن أحمد. شفة. الجزائر**

## إلى أخي

أخي انت حُرٌ وراء السدود
أخي انت حُرٌ بتلك القُيودْ
إذا كُنتَ بالله مُستعصماً
فماذا يَضرُكَ كيدُ العبيدْ
أخي هل تُراكَ سَئمْتَ الكِفاح
والقَيْتَ عن كاهِلَيْكَ السِلاحْ
فَمَنْ للضحايا يُواسِي الجِراح؟
ويرفع رايتها من جديدْ
فإن انا متُ فإني شهيدٌ
وانت ستَمضِي بنصرٍ جديدْ
أخي فامْض لا تَلْتَفتْ للوراء
طريقُكَ قد خضَّبَتْهُ الدِّماء
ولا تَلْتَفِتْ ها هنا أو هناك
ولا تَتطلع لغير السَّماءْ
فلسنا بطيرٍ مهيض الجناح
ولن نُسْتَذَل ولن نُسْتَباحْ
وإني لأسمَعُ صوتَ الدِّماء
قوياً يُنادي الكفاحَ الكِفَاحْ
سأثأرُ لكن لِرَبٍّ ودين
وأمْضي على سُنَّتي في يقينْ
فإما إلى النصر فوقَ الأنام
وإمّا إلى الله في الخالدين.■

**للشاعر سيد قطب**
**انتقاء: مصطفى أحمد المشيقح**
**بريدة. السعودية**

## ألقاب الصحابة

- **أسد الله** .. حمزة بن عبدالمطلب.
- **أمين الأمة** .. أبو عبيدة بن الجراح.
- **حواري رسول الله ﷺ** .. الزبير بن العوام.
- **ذات النطاقين** .. أسماء بنت أبي بكر.
- **الشهيد الطيار** .. جعفر بن أبي طالب.
- **ذو غلال** .. أبو بكر الصديق.
- **ذو الشهادتين** .. خزيمة بن ثابت.
- **ذو النورين** .. عثمان بن عفان.
- **ذو النور** .. الطفيل بن عمرو الدوسي.
- **ترجمان القرآن** .. عبدالله بن عباس.
- **غسيل الملائكة** .. حنظلة بن أبي عامر.
- **سيف الله المسلول** .. خالد بن الوليد.
- **مؤذن الرسول ﷺ** .. بلال بن رباح.■

**حمد عبدالله العجمي. الكويت**



مكافحة
الإرهاب
مسلم الزامل